

رسالة رُومِيَّة

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجانًا من على <https://www.shepherdsglobal.org/courses>

الكاتب الرئيس: د. ستيفين ك. جبسون

حقوق الطبع والنشر © Shepherds Global Classroom 2022

الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الثالثة.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجانًا في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسومًا دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

6	نظرة عامّة على المساق	(1)
10	مُخطّط رسالة رومية	(2)
12	مقدّمة إلى الرّسالة	(3)
26	خطأ الأمم	(4)
40	خطأ الإسرَائيليين	(5)
52	شروط شاملة للجميع	(6)
64	وسائل ومعنى التبرير	(7)
78	الانتصار على الخطيئة	(8)
98	الخاطئ المُدان	(9)
115	الحياة في الرّوح	(10)
126	اختيار الله	(11)
136	الرّسالة المُلحّة	(12)
150	الخدمة والعلاقات	(13)
164	رؤية للإرساليّات	(14)
174	أسئلة للمراجعة والاختبار النهائيّ	(15)
180	القراءة المُوصى بها	(16)
182	سجّل الواجبات	(17)

نظرة عامة على المساق

وصف المساق

إنّ رسالة بولس إلى مؤمني روما قد شرّحت إرساليّته ورسالته. حيث شرّح لاهوت الإنجيل لكي يوضّح سبب احتياج كل واحد في العالم إليه. وقد أثّرت هذه الرسالة تأثيرًا بالغًا على الكنيسة عبْر التاريخ، حيث إنّ العديد من العقائد المثيرة للجدل تضرب بجذورها فيها. يفحص هذا المساق تعاليم رسالة رومية، ويُطبّقها على الحياة المسيحيّة.

أهداف المساق

1. لفهم عطية الله المقدّمة للخلاص، ومتطلّباته للإيمان.
2. لمناقشة المسائل المُرسليّة المتعلّقة بمن لم يسمعوا الإنجيل.
3. لفهم أنّ الانتصار على الخطيّة شيءٌ ممكن وطبيعيّ للمؤمن.
4. لدراسة العلاقة بين إسرائيل والكنيسة في خطّة الله.
5. لفهم سياق الإقرارات التي شكّلت أساسًا للخلافات العقائديّة في الكنيسة.
6. لاقتناء الشغف لإرسالية الكنيسة للكراسة للعالم.

تصميم الدّرس

صُمّمت الدروس ليتمّ تدريس كلّ دّرس منها في جلسة واحدة، ولكن قد يتطلّب كلّ دّرس ساعتين أو أكثر. إنّ كان من الضروريّ أن تكون الجلسات أقصر، يُمكن تقسيم الدّروس إلى كمّيّات أصغر من المادّة.

ينبغي على الفصل الرجوع باستمرار إلى "مخطّط رسالة رومية" الذي يظهر قبل الدّرس 1. بينما يدرس طالبة الفصل كلّ فقرة، ثمّ بتذكيرهم بكيفيّة انسجام هذه الفقرة مع سياق ذلك الجزء من السّفر، وسياق السّفر بأكمله.

تُقدّم أسئلة المراجعة لكلّ دَرَس. في بداية كلّ جلسة دراسيّة، يّطرح قائد الفصل أسئلة مراجعة الدّرس السابق وبعض الأسئلة القليلة من دروس سابقة. يجب التأكّد من أنّ جميع الطلاب يشتركون في الإجابة. إذا لم يُشارك أحدُ الطلاب، وجّه إليه السؤال شخصياً باسمه. لأنّ هذا وقتٌ مناسبٌ لتصحيح أيّ سوء فهم للمادّة. أسئلة المراجعة هي نفسها المُستخدمة في الاختبار النهائي. راجع وصحّح الإجابات حسب الاحتياج. يمكن لقادة الفصل الوصول إلى نموذج الإجابة على موقع shepherdsglobal.org.

يتمّ الإشارة إلى أسئلة المناقشة، وأيضاً الأنشطة الخاصّة بالفصل بالرمز ◀. بالنسبة لأسئلة المناقشة، يجب على قائد الفصل أن يّطرح السؤال، ويسمح لعدد من الطلاب للإجابة باختصار. يتناول السؤال أحياناً ما تمّ دراسته في نفس المحاضرة. في تلك الأوقات، يجب أن يكون الطلاب قادرين على الإجابة الصحيحة. إذا كان هناك سوء فهم، فيجب على قائد الفصل شرح المادّة بطريقة أكثر دقّة؛ وأحياناً يُقدّم السؤال مادّة تعليميّة جديدة. في ذلك الوقت، ليس من الضروريّ أن يُجيب الطلاب إجابةً دقيقة، وليس من الضروريّ الوصول إلى استنتاج. السؤال وحده سيهيئهم لتعلّم المادّة الجديدة.

ليس من الضروريّ فحص كلّ مرجع كتابيّ مكتوب بين قوسين. المراجع موجودة لتؤكّد الإقرارات.

ستوضّح الحاشية السفليّة أحياناً أين تجد مادّة تعليميّة أخرى في الدّرس، أو في جزء آخر من المساق. ليس من الضروريّ الانتقال إلى تلك المادّة التعليميّة إلا إذا احتاج الفصل إلى مزيد من الشرح على الفور.

يمكن لقائد الفصل أن يطّلب من أحد الطلاب أن يشرح الاقتباسات الموجودة في المربّعات الموجودة جانباً في الدّروس.

تحتوي معظم الدّروس على صندوق يحتوي على صورة وملاحظة تاريخيّة عن روما. هذه الملاحظة ليس لها علاقة بالدّرس، وليس ضروريّاً أن يتمّ إضافتها في شرح الدّرس.

في بداية كلّ جلسة دراسيّة، يجمّع قائد الفصل الواجبات المكتوبة من المحاضرة السابقة، ويقود المجموعة في مناقشة مختصرة عن كتاباتهم.

واجبات للطلاب

هذه دراسة في الكتاب المقدس. على الطلاب أن يحتفظوا بكتبتهم المقدسة مفتوحة، والنظر إلى المقطع الكتابي الذي يدرسونه.

يوجد جدول لتسجيل الواجبات المكتملة، وهو مطبوع في نهاية المساق.

خلال أسابيع هذا المساق، يجب على الطالب إعداد ثلاث عظات أو دروس مبنية على مقطع من رسالة رومية، وتقديمها لمجموعات أخرى غير الفصل. بعد كل تقديم، يجب أن يطلب من بعض المستمعين أن يخبروه بكيفية تحسين طريقة تقديمه. عليه أن يقدم لقائد الفصل نسخة من ملاحظات عرضه، وأن يقدم وصفاً للمجموعة وللحدث الذي تحدث فيه، وخطته لأجل التحسين.

يجب على الطالب إعداد مناقشتين على الأقل مع مؤمنين من كنائس ذات عقائد مختلفة عن عقيدته. عليه أن يطلب منهم أن يشرحوا سبب تمسكهم بعقيدتهم. يجب عليه أن يشرح مقاطع رسالة رومية المرتبطة بالموضوع. يجب أن يكتب وصفاً للمناقشة ويسلمه لقائد الفصل. من الأفضل إكمال هذا الواجب بعد دراسة الدرس التاسع.

باستثناء الدرس 12، كل درس له واجب كتابة. ينبغي إكمال كل واجب منها قبل بدء الجلسة الدراسية التالية. ويتم تسليمه إلى قائد الصف في بداية المحاضرة. يجب على قائد الفصل أن يدير مناقشة قصيرة حول كتابات الطلاب.

وفي نهاية المساق يوجد اختبار نهائي. على الطلاب إكمال الاختبار فردياً دون مساعدة أو مراجعة أي مادة مكتوبة. تُقدم قائمة الأسئلة قُرب نهاية المساق. يمكن تحديد موعد الاختبار في نفس المحاضرة عند انتهاء الدرس الأخير أو في وقت مختلف. لاختصار الوقت اللازم لإجراء الاختبار، قد يختار المعلم 20 سؤالاً. قد يتطلب كتابة إجابات 20 سؤالاً ساعة لبعض الطلاب. يجب ألا يعرف الطلاب أي من الأسئلة التي سيتم استخدامها، وعليهم دراسة جميع أسئلة المراجعة.

يجب على الطلاب حضور جميع المحاضرات. وإذا غابَ طالبٌ عن محاضرة، فعليه
دراستها ومراجعتها مع قائد الفصل وكتابة الواجب.

مُخَطَّط رسالة رومية

الجزء 1: تحيات ومقدمة الموضوع (رومية1: 1-17)

الجزء 2: ضرورة التبرير بالإيمان (رومية1: 18-3: 20)

المقطع 1: خَطَأُ الأَمَم: رَفُضُ اللهُ بسبب الوثنيَّة (رومية1: 18-32)

المقطع 2: خَطَأُ إِسْرَائِيلِ: المعرفة بدون طاعة (رومية2: 1-29)

المقطع 3: عدالة الدينونة الشاملة (رومية3: 1-20)

الجزء 3: وسائل ومعنى التبرير (رومية3: 21-5: 21)

المقطع 1: وسيلة الله للتبرير (رومية3: 21-31)

المقطع 2: مثال إبراهيم (رومية4)

المقطع 3: كَفَّارَةُ المسيح (رومية5)

الجزء 4: تقديس المُبرِّرين (رومية6-8)

المقطع 1: الانتصار على الخطية (رومية6)

المقطع 2: حالة الخاطئ المُدان (رومية7)

المقطع 3: الحياة في الروح (رومية8)

الجزء 5: سيادة الله في خطة الخلاص (رومية9-11)

المقطع 1: حَقُّ اللهُ في تحديد وسائل الخلاص (رومية9)

المقطع 2: استجابة الإيمان كشرط للقبول (رومية10)

المقطع 3: رفض غير المؤمنين، وقبول المؤمنين (رومية11)

الجزء 6: إرشادات عملية (رومية12: 1-15: 7)

المقطع 1: الخدمة المتواضعة والمُقَدَّسة في الجسد (رومية12: 1-8)

المقطع 2: السلوك نحو الآخرين (رومية12: 9-21)

المقطع 3: الخُضوع للسلطة المدنيَّة (رومية13: 1-7)

المقطع 4: كمال المحبة (رومية13: 8-10)

المقطع 5: الحياة في النور (رومية13: 11-14)

المقطع 6: قبول التنوُّع في الممارسات الدينيَّة (رومية14: 1-15: 7)

الجزء 7: ختام: رؤية للإرساليَّات (رومية15: 8-33)

الجزء 8: تحيات (رومية16)

الدرس 1

مقدّمة إلى الرّسالة

سِفْر القضايا المُثيرة للجدل

لقد تمّت مناقشة العديد من القضايا اللاهوتيّة في الكنيسة على مرّ العصور. وذلك لأنّ رسالة رومية تتناول قضايا لاهوتيّة مُثيرة للجدل أكثر من أيّ سِفْر آخر في الكتاب المقدس. إليك بعض الأمثلة على الأسئلة التي تمّت الإجابة عليها في هذه الرسالة.

أسئلة لاهوتيّة تمّت الإجابة عليها في رسالة رومية

ملاحظة لقائد الفصل: اقرأ كلّ سؤال وتوقّف قليلاً للسماح لمختلف الأعضاء بالإجابة. يجب على المجموعة ألا تُهدر وقتاً طويلاً في أيّ سؤال، وألا تحاول الوصول إلى استنتاجات. الغرض من هذه القائمة هو إظهار وجود آراء متعدّدة حول هذه الأسئلة.

1. ما الذي يجب أن يؤمن به الإنسان لكي يخلّص بالإيمان؟
2. ماذا يعني أن المسيحي لا يعمل من أجل خلاصه؟
3. هل قرّر الله أن يخلّص بعض الناس ولا يخلّص آخرين؟
4. كيف يختار الله من سيخلّص ومن لن يخلّص؟
5. ماذا سيحدث لمن لم يسمعوا الإنجيل أبداً؟
6. كيف يكون الله عادلاً إذا غفّر لبعض الخطاة وعاقب آخرين؟
7. هل مازال المؤمن خاطئاً؟
8. ما نوع الانتصار الروحيّ المُمكن في الحياة الواقعيّة؟
9. هل من المُمكن أن يفقد المؤمن خلاصه؟
10. هل لا يزال لدى الله خطة لإسرائيل؟

هدف رسالة رومية

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلبة (رومية 1: 11-15، 15: 24) للمجموعة. ما الأسباب التي ذكّرها بولس لرغبته في الذهاب إلى روما؟

كان الهدف من هذه الرسالة هو تقديم بولس وفكره اللاهوتيّ حَوْل الخلاص إلى المؤمنين في روما، وذلك حتى يتمكّن:

1. من زيارتهم لتشجيع المؤمنين (1: 11-12)، والتبشير بالإنجيل في روما (1: 15).

2. من بدء عمَلٍ إرساليّ جديدٍ بدعْمٍ منهم (15: 24).

لقد أمضى بولس الرسول الفترة بين عاميّ 47-57م في التبشير بالإنجيل في المناطق المحيطة ببحر إيجه. وقد كَتَبَ رسالته إلى رومية حوالي عام 57م.¹ كان يخطِّط للقيام برحلة إلى أورشليم، ثم إلى روما. أراد بولس أن يتَّخذ من كنيسة روما قاعدةً لبداية رحلة تبشيريّة في إسبانيا (15: 24)، التي كانت أقدم مُستعمَرة رومانيّة في الغرب، ومركز الحضارة الرومانيّة في ذلك الجزء من العالم.

ولأنّ بولس لم يزُرْ روما قط، فقد كانت الرسالة بمثابة مُقدِّمة شخصيّة وإعداد لزيارته. ولعلّ هذا هو سبب التحيّات المُطوّلة في رومية 16.

لم تتمّ زيارة بولس إلى روما كما خَطَّطَ لها. حيث إنّه تمّ القبض عليه في أورشليم. وعندما شَعَرَ أنّه لن ينال العدالة، رَفَعَ دعواه إلى قيصر. بعد رحلة محفوفة بالمخاطر، غرقت فيها السفينة، وَصَلَ إلى روما وهو سجيناً حوالي عام 60م. ورغم حبسه، كان حُرّاً في استقبال الزوّار والخدمة من خلالهم (أعمال 28: 30-31). قال بولس إنّ الأحداث كانت تؤول إلى تقدُّم الإنجيل (فيلبي 1: 12). حتى في بيت قيصر، كان هناك مؤمنون مُخلَّصون.

¹ هذه التواريخ هي آراء العلماء، إننا غير متأكّدين من صحتّها تماماً.

يعتقد بعض المؤرخين أنّ بولس أُطلقَ سراحه بعد عامين. أمّا بخصوص رحلته إلى إسبانيا، فهو أمرٌ غير معروف. نعلمُ أنّه تمّ استشهاده في النهاية في روما، ولكن ربما كانت تلك زيارته الثانية للمدينة.

يقوم بشرح لاهوته حول الخلاص ليظهر أساس عمّله الرّسوليّ، أظهرَ بولس أساس العمل الإرساليّ في جميع الأماكن والأوقات.

كان بولس يهدف إلى أن يتناول
بإيجاز في هذه الرسالة كلّ ما يتعلّق
بإنجيل المسيح، وأن يُعدّ مقدّمةً
 للعهد القديم بأكمله.

- ويليام تيندال،
"مقدّمة لرسالة رومية"

من الطبيعيّ أن تُطرح أسئلة عديدة رداً على طلب بولس مساعدته في بدء رحلته التبشيريّة. قد يسأل شخصٌ ما: "لماذا يجب أن تكون أنت من يذهب؟" لذا، بدأ بولس رسالته بالإشارة إلى تكريسه لعمّ الكرازة (1: 1). ثمّ شرّح بعد ذلك دعوته الخاصة، ونجاحه كرَسُولٍ للأمم (15: 15-20).

قد يسأل شخصٌ ما: "لماذا يحتاج الجميع إلى سماع الإنجيل؟ فربما لا تكون هذه الرسالة ضروريّة في كل مكان." لكن بولس شرّح ما يستطيع الإنجيل فعّله للجنس البشريّ بالكامل (1: 14، 16، 12: 10)، والضرورة الملحّة للعمل المرسلّي (10: 14-15). وقد بيّن أنّ الرسالة تنطبق على كلّ إنسان في العالم، وأنّ كلّ إنسان في أشدّ الاحتياج إلى سماعها.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية - الجزء 1

لنلق نظرة الآن على المقطع الكتابيّ الأول - تحيات بولس ومقدّمته.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطّلبة (رومية 1: 1-17) للمجموعة.

ملاحظة حَوْلِ البنية

تصِف الآيات (1: 1-17) دعوة بولس ودافعه لنشر الإنجيل. بعد ذلك، تشرح الآيات (1: 18-3: 20) ضرورة الإنجيل، لأنّ الخطاة الذين لم يتوبوا يقعون تحت غضب الله. ومع ذلك، تُشكّل الآيات (1: 15-19) نقطة انتقالية بين هذين المقطعين. فهي تُبرز في حد ذاتها نقطة

روما

اسم مدينة روما مشتق من اسم رومولوس. تقول الأسطورة أن ابني الإله مارس التوأم، رومولوس وريموس، هُجرا وهما رضيعان. وربّاهما ذئب. وعندما كبرا، قرّرا بناء مدينة، وتنازعا فقتلا رومولوس ورموس.

جوهرية، مُعبّرة عن الإنجيل بإيجاز: أن الخطاة مذنبون، لأنهم يعلمون أكثر، وبالتالي يقعون تحت غضب الله؛ أمّا المؤمن فهو مُخلّص.

النقطة الرئيسية في (1: 17-1)

دُعِيَ بولس وتثقل أن ينشر الإنجيل، لأنه رسالة الخلاص لكل من يؤمن.

مُلخَص (1: 17-1)

كلّ ما في المقطع (1: 14-1) يقود إلى التصريح الذي في الآية (1: 15). وأمّا المقطع الكتابي (1: 16-18) فهو يشرح بإيجاز ماهية الإنجيل، ولماذا يحتاجه الجميع. الإنجيل هو رسالة أن الله قد دبّر الغفران وأنّ الناس يستقبلونه بالإيمان. سبب احتياج جميع الناس إلى هذه الرسالة هو أنهم تحت غضب الله.

رسالة رومية بأكملها تشرح العبارات في المقطع الموجود في (1: 16-18).

ملاحظات آية بآية

(الأرقام التي بين قوسين هي الإصحاحات والآيات التي تتم مناقشتها).

(1: 1) قال بولس ثلاث تصريحات عن نفسه.

- إنه عبدٌ ليسوع المسيح.
- إنه رسولٌ حيث إنّ دعوة الله جعلته كذلك.
- إنه مُفرزٌ للعمل الذي دُعِيَ إليه.

كان بولس فريسيًا، لكنّه أصبح مُكرّسًا لخدمة الإنجيل. كان بولس يحمل الجنسية الرومانية، لكنّه لم يُشر إلى هذه الحقيقة كجزء من هويّته. لم يكن من المُجدي ربّطه بمعظم المؤمنين الرومان. لم يكن معظم من عاشوا في روما يحملون الجنسية، حيث كانوا أجنب أو عبيدًا.

لو ذَكَرَ بولس جنسيته، لكان ذلك يربطه بالطبقة العليا في روما؛ كان الأهم هو أن يذكر دوره الروحي.

(1: 2) لم يكن الإنجيل جديدًا تمامًا، بل كان موجودًا في أسفار أنبياء العهد القديم. تُظهر رومية 4 بشكل خاص أن إبراهيم وداود فهما الإنجيل.

(1: 3-4) في حياته الطبيعية، كان ابن الله من نسل داود، وُلد في السلالة الملكية كما قالت النبوات عن المسيح.

كلمة (المسيح) هي الكلمة اليونانية للكلمة العبرية "المسيح"

يشير مصطلح "الرب" إلى الألوهية. ويمكن فهم أهمية مصطلح "الرب" في رسائل العهد الجديد بمقارنة (فيلبي 2: 10-11) مع (إشعيا 45: 23). فهو يُشير إلى مَنْ هو الأسمى فوق جميع السلطات الأخرى. (انظر أيضًا أعمال 2: 36).

لا يعني مصطلح "الرب" بالضرورة نفس المعنى المذكور في أناجيل العهد الجديد، حيث ربما أطلق الناس على يسوع لقب "الرب" كتعبير عن الاحترام دون أن يفهموا حقًا أنه الله.

في رسائل العهد الجديد، يدل اسم "يسوع المسيح ربنا" على ثلاث دلالات للهوية. فهو يقول إنه الرجل التاريخي المُسمّى يسوع، وأنه المسيح اليهودي، وأنه الله.

أثبتت القيامة ألوهية يسوع. في (يوحنا 10: 18)، صرّح أنه يستطيع أن يسترد حياته. لقد أعطت القيامة آيةً لذلك الجيل، وشهود القيامة أثبتوها كآيةً لجميع الأجيال. مَنْ ليس الله لا يستطيع أن يُقيم نفسه من بين الأموات؛ ولا يُقيم الله مَنْ يدّعي زورًا أنه الله، وبصفة خاصة مَنْ يُصرّح بأنّ القيامة سنُثبت هويته.

◀ يوجد آخرون قد أقيموا من بين الأموات، لكنهم لم يكونوا الله. كيف تُفسّر أنّ القيامة أثبتت هوية يسوع؟

(1: 5) لقد أُعطيت دعوة الرسولية ومواهبها الروحية لجلب الناس من جميع الأمم إلى طاعة المسيح. الاستخدام الصحيح الوحيد للمواهب الروحية هو عمَلُ الله. الدافع الصحيح الوحيد

للعمل الخدمي هو مَجْد اسم المسيح. الدوافع مثل المكسب الشخصي أو الشهرة الشخصية غير لائقة بخادم الله.

تفرد الدعوة الرسولية

◀ هل يوجد رُسُل أحياء اليوم؟

يُستخدَم مصطلح رسول أحياناً في الكتاب المقدس بمعناه العام "الشخص الذي أُرسِلَ". في (أعمال 14: 14)، يُطلق على بولس وبرنابا لقب رسولين، مع أن برنابا لم يكن من بين الاثني عشر الأصليين. في (غلاطية 1: 19)، قال بولس إنه خلال زيارة معينة لم يرَ أحدًا من الرسل باستثناء صفا (بطرس) ويعقوب أبا الرب. في هذه الحالة، أشار إلى يعقوب كرَسُول، مع أنه لم يكن من بين الاثني عشر الأصليين.

ومع ذلك، يُعتبر الرسل الاثني عشر عادةً مجموعة خاصة، لا يُضاف إليها أحد. يقول (متى 10: 2): "وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: ..." (انظر أيضًا لوقا 6: 13). وقد أُخْبِرَ يسوع الرسل أنهم سيجلسون على عروشٍ يحكمون أسباط إسرائيل الـ 12 (لوقا 22: 30). يبدو أن هذا الوعد يمنح مكافأة مُحدّدة للـ 12 رجلاً. أسماء الرسل الاثني عشر موجودة على الأساسات الـ 12 لمدينة الله، مما يدل على أن الـ 12 رجلاً هم مجموعة فريدة من الرجال (رؤيا 21: 14).

لم يُسمَّ يهوذا، أخو يسوع، نفسه رسولاً، بل أشار إلى سُلطتهم (قارن يهوذا 17 مع 2 بطرس 3: 2). كان للرسل سُلطة فريدة، وكان كلٌّ ما كتبوه إلى الكنائس مُعتبرَ وحيًا (2 بطرس 3: 15-16).

اختارت الكنيسة مَتِّيَّاسَ ليجل محل يهوذا، مُفترضةً أنه يجب أن يكونوا اثني عشر (أعمال 1: 26)؛ لكننا لا نجد في التاريخ أن الكنيسة الأولى استمرت في استبدال الرسل بعد وفاتهم.

دُعي بولس أن يكون رسولاً من الله (رومية 1: 1). أضاف بولس ضمناً أن من مؤهلات رسوليته كان إنه رأى يسوع (1 كورنثوس 9: 1). وهذا يحصر الرسولية في الجيل الأول من الكنيسة.

استكمال ملاحظات آية بآية

(1: 6) تشير كلمة "مَدْعُو" إلى الدعوة إلى يكونوا مخلصين، وأن يكونوا قديسين، كما هو مُوضَّح في الآية التالية. (انظر أيضًا 8: 30). قال بولس إنَّ للرسول خدمة لجميع الأمم؛ وهو الآن يُشير إلى أنَّ المسيحيين الرومان مؤمنون برسالة الرسل. وهكذا يُظهر أنَّهم مُلزمون بأخذ سلطته الرسوليَّة على محمل الجَد. لم تكن هذه الرسالة مُجرَّد رسالة من مبشر سمعوا عنه فحسب. لقد كانوا يُكثِّون له الاحترام والتقدير، مع أنَّه لم يكن شخصيًا مؤسس كنيستهم.²

(1: 7) أن تكون مدعوًا إلى الخلاص هو أن تكون مدعوًا إلى القداسة. هذه العبارة تُقارَن بالآية 1، حيث قال بولس إنَّه كان رسولًا لأنَّه دُعي ليكون رسولًا. هذا لا يعني أنَّه كان يسعى أو يتمنَّى أن يكون رسولًا، بل إنَّه جُعِلَ رسولًا بالدعوة. وجُعِلَ المؤمنون الرومان مُقدَّسين بالدعوة أن يكونوا قديسين. فكما جاءت دعوة الرسول مع المواهب والقدرات اللازمة لهذه الخدمة، فإنَّ دعوة القداسة تأتي مع القوة والتطهير اللذين يجعلاننا قديسين. إنَّ دعوة الله مصحوبة دائمًا بالنعمة لإتمامها.

إنَّ القداسة التي تبدأ عند التحوُّل إلى الإيمان المسيحي ليست كاملة من جميع النواحي. يجب على المؤمن أن يُغيِّر حياته تدريجيًا لتتوافق مع حقِّ الله عندما يتعلَّمه. لا تكتمل القداسة بهذه التوبة؛ لكنَّها تبدأ بها عندما يتوب الخاطيء، ويلتزم بطاعة الله، ويُجعل خليقة جديدة (2 كورنثوس 5: 17).

(1: 8) كان مصطلح "العالم" يُستخدم عادةً للإشارة إلى العالم المتحضَّر المعروف، أكثر من الإشارة إلى الأرض كلها. لم يكن الإنجيل قد انتشر بعد في كل مكان على الأرض.

² انظر الملاحظة على (1: 14-15).

(1: 9) "كلمة "أَعْبُدُهُ" تُستخدم دائمًا في العهد الجديد للإشارة إلى الخدمة الدينيّة... قد تتكوّن هذه الخدمة إمّا من العبادة أو من أداء واجبات خارجيّة ذات طبيعة دينيّة." ³ بولس قد حَدَمَ الله ليس فقط بأشكالٍ من النشاط الديني، بل بروحه.

(1: 10-12) هنا أُخْبِرَهم بولس أنّه يُخَطِّطُ لزيارة روما. حيث أراد أن يُقَوِّمَ روحياً، وكان يَعْلَمُ أن الإيمان المُشْتَرَك سيُشجِّعهم.

يُخْبِرنا قول بولس أن المؤمنين يستفيدون روحياً من الشركة مع بعضهم البعض. يتِمُّ الروح القدس الكثير من عمله في المؤمنين من خلال مؤمنين آخرين. مَنْ يُهْمَلُ علاقته بالمؤمنين الآخرين يفقد النعمة التأسيسية التي تأتي من الشركة. (تحدّث بولس كثيراً عن حاجة كلِّ عضو إلى الأعضاء الآخرين في 1 كورنثوس 12).

(1: 13) لم تُعاق خطّة بولس السابقة لزيارتهم بسبب المشاكل، بل بسبب أولويّته في الكرازة بالإنجيل في الأماكن التي لم تَسْمَعْ به (انظر 15: 20-22). ولأنّ الإنجيل كان قد كُرِّزَ به في روما، ذَهَبَ بولس إلى أماكن أخرى أولاً. مع ذلك، لم يكن مجيئه الآن مُخالفًا لأولويّته، لأنّ زيارته ستكون خطوة نحو الوصول إلى منطقة أخرى لم يتم الوصول إليها (15: 23-24).

(1: 14) كان اليونانيون هم أولئك الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، وأصبحوا متحضّرين بها. كلمة بربري تعني "أجنبي"، في إشارة إلى شخص من ثقافة بدائية أقل تأثراً بالثقافة اليونانية. اعتبَرَ اليونانيون البرابرة غير متحضّرين وجَهَلَة.

أشار مصطلح "الْحُكَمَاءِ" إلى المتعلّمين، وخاصةً من خلال الفلسفة اليونانية؛ أمّا "الجُهَلَاءِ" فكانوا مَنْ لم يحصلوا على تعليم عالٍ. وقد أظهر بولس أنّ خدمته لم تكن مقتصرّة على فئات مُعيّنة من الناس. وهذا قد أعدّ الطريق لخدمته لهم، بالإضافة إلى إظهار دوره كمبشّر.

قال بولس إنّه مديونٌ لكل مَنْ يحتاج إلى سماع الإنجيل. لم يكن بولس مديوناً لأنّ الخطاة يستحقون السماع، بل لأنّه نال النعمة، ونال الالتزام بإعطائها.

³ Charles Hodge تشارلز هودج، *Commentary on Romans, Ephesians and First Corinthians*, <https://www.studydrive.org/commentaries/eng/hdg/romans-1.html#verse-9>

مثال توضيحي: إذا أعطى أحدهم مالا لرامي ليشاركه مع ماجد، فإن رامي مديون الآن لماجد حتى لو لم يكن ماجد قد فعلَ شيئاً لكسب المال. وهكذا، نحن مدينون لمن لم يسمعوا الإنجيل، لأن الله قد كلفنا بمسؤولية مشاركة معهم.

◀ هل كل مسيحي مديون بنشر الإنجيل؟ ولماذا؟

(1: 15) كان بولس قد بشرَ اليونانيين والبرابرة، وهو الآن مُتَشَوِّقٌ لِنَشْرِ الإنجيل لأهل روما أيضاً.

بدأ موضوعه الرئيس بقوله: "فَهَكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدُّ لِتَبَشِيرِكُمْ"، ثم شرح باختصار شديد ما الإنجيل، ولماذا يحتاجه العالم. وقد توسع هذا الشرح المُختصر في جميع أنحاء الرسالة.

(1: 14-15) يُوضِّح مرة أخرى لماذا كان بولس مؤهلاً للقُدوم إليهم. كانت لديه رسالة موجَّهة إلى كل شخص في العالم.⁴

(1: 16) الإنجيل لليهودي واليوناني، وهذه العبارة تُقدِّم موضوع اليهود والأمم ومكانتهم أمام الله. ويستمر هذا الموضوع من خلال رومية 3. لم يخجل الرسول بولس من الإنجيل حتى في مركز قوة الإمبراطورية، لأن الإنجيل هو قوة الله.

إنَّ قوة الله تعمل في رسالة الإنجيل، حيث تجعلها فعَّالة للخلاص. إنَّ وصايا الله مصحوبة دائماً بالقوة اللازمة لإتمامها. وتعمل قوة الله عندما تُنطق كلماته.⁵ يعتمد رُسُل الإنجيل على قوة الإنجيل، فبينما يتواصلون بالرسالة، يجعلها الروح القدس مُقنعة ومقوية للمستمعين.

بالنسبة لبولس، لم يكن الوقوف لأجل الإنجيل يعني الدفاع عنه كحق موضوعي فقط، بل كان يعني أيضاً الكرازة به كحقٍ مُغيِّرٍ. لقد أعلنه في ثقة أنه سيُغيِّر سامعيه.

◀ لماذا يجب أن يكون لنا ثقة عندما نركز بالإنجيل؟

⁴ انظر الملاحظة على (1: 5-6).

⁵ انظر أيضاً (1 بطرس 1: 23، 25، رومية 1: 16، عبرانيين 4: 12، 1 كورنثوس 1: 18، حزقيال 37: 7-10، وإشعياء 55: 11).

(1: 17) الإنسان الذي سيصير بارًا بالإيمان سيحيا.⁶ هذه هي الحقيقة المحورية والأهم في رسالة رومية.

تتناول رسالة رومية بأكملها موضوع كيف يُمكن للإنسان أن يتبرّر؛ أي أن يصبح بارًا (يحصل على برّ الله). ويتّضح إلحاح هذه المسألة في الآية التالية، لأنّ غضب الله مُعلن على مَنْ يستمر في عدم برّه.

برّ الله المذكور هنا ليس "صفة برّه... بل برّ ناشئ منه ومقبولٌ عنده،"⁷ إنّ برّ الله عمِل في البشر بإيمانهم. الفكرة نفسها نجدّها في (فيلبي 3: 9): "البرّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ." لا يُحسَب الناس أبرارًا بسبب الغفران فقط، بل يبدأون في أن يكونوا أبرارًا بالفعل حيث أنّ الله يُغيّرهم.

قال بولس بعد ذلك في (رومية 3: 21-22)، إنّ برّ الله بالإيمان ببسوع هو لكلّ مَنْ يؤمن. وفي (رومية 5: 17-19)، نقرأ عن عطية البرّ التي تجعل كثيرين أبرارًا.

وتؤكّد عبارة "إِيمَانٍ، لإِيمَانٍ" أنّ الإيمان هو الوسيلة الوحيدة للبرّ. وهذا يتوافق مع تأكيد البروتستانت على الإيمان وحده كشرط للخلاص.

الإيمان هو ثقة حيّة وجريئة في
نعمة الله، ثقة أكيدة ومؤكّدة لدرجة
أنّ الإنسان يستطيع أن يراهن
بحياته عليها ألف مرة.
- مارتن لوثر

في رسالة رومية، يُشير مصطلح الموت إلى دينونة الله. فوحدهم مَنْ تبرّروا بالإيمان سيحيون - أي سينفصلون عن الدينونة (انظر 1: 18). سيُسكَب غضب الله على الجميع ما عدا الذين يخلصون بالإيمان.

◀ ماذا يعني أن يُصبح الإنسان بارًا بالإيمان؟

الهدف العام من هذه الرسالة هو
نشر غاية الله الأبدية الثابتة، أو
إقراره، وهو: "مَنْ آمَنَ خَلَصَ، وَمَنْ
لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنِّ."
- جون ويسلي، "التعيين المُسبق في
هدوء"

⁶ كان بولس يقتبس من (حقوق 2: 4).

⁷ Henry Alford هنري ألفورد، *The Greek Testament Critical Exegetical Commentary*, Romans 1:17
<https://www.studydrive.org/commentaries/eng/hac/romans-1.html>.

◀ في هذا المقطع الكتابي، ماذا يعني أن تحيا؟ ما هو الموت؟ ماذا تعني الحياة بالإيمان؟

ثلاثة لاهوتيين غيرتهم رسالة رومية

لا تزال الرسالة تُحَقِّقُ غَرَضَهَا الْأَصْلِيَّ، وهو تقديم أساس العمل التبشيري. ولكنها تُقَدِّمُ أكثر من ذلك. فبينما كان بولس يشرح لماذا يحتاج الجميع إلى سماع الرسالة، شرَحَ بالكامل ما الرسالة ولماذا لا يُمكن خلاص الناس إلا بهذه الطريقة. وقد رَدَّ على بعض الاعتراضات الشائعة. ويكُونُ هذا الشرح والدفاع عن الرسالة التي بَشَّرَ بها معظم السِّقْرَ ويُشكِّلُ بُنْيَتَهُ.

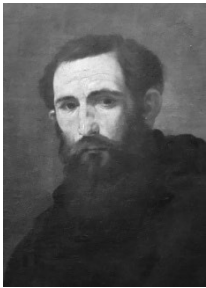
عندما يفهم أي شخص هذه الرسالة،
يُفْتَحُ له باب لفهم الكتاب المقدس
بأكمله.

- جون كالفن

رسالة رومية هي شَرْحٌ للاهوت الخلاص. وقد وُقِّرَ لاهوت بولس للخلاص دِفاعًا مباشرًا ضدَّ التَّهَوُّدِيِّينَ،⁸ كما تُقَدِّمُ الرسالة تصحيحًا للأخطاء الحديثة حَوْلَ عقائد الخلاص.⁹

بطول التاريخ، استخدمَ الله رسالة رومية لاسترداد أهم الحقائق بعد أن نُسِيَت.

وقد بَحَثَ أوغسطينوس في شبابه عن الشَّبَعِ في العلاقات غير الأخلاقية، والدراسات الفلسفية والفكرية. بَحَثَ عن الحق ووجده في المسيحية. ولكن حُبَّهُ للخِطِيَّةِ استعبده. وقد رأى نفسه موصوفًا في رومية 7: عَرَفَ الحق، ولكنه كان غير قادرٍ تمامًا أن يعيش حياة بارّة.



أوغسطينوس

وفي عام 386 م، بعد قراءة (رومية 13: 13-14)، التزم أوغسطينوس، وهو في بداية الثلاثينيات من عمره، بترك حياة الخِطِيَّةِ. حيث حرَّره الله من عبودية الخِطِيَّةِ وأعطاه القوة لكي يعيش حياة نقيّة في المسيح يسوع.¹⁰

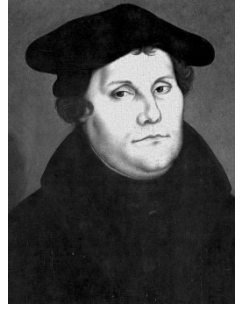
⁸ وسيتَمَّ وَصَفُ التَّهَوُّدِيِّينَ في وقتٍ لاحقٍ من هذه الدراسة.

⁹ غالبًا ما تتم دراسة رسالة رومية ورسالة غلاطية معًا، لأن رسالة غلاطية تُقَدِّمُ تفسيرًا أقل شمولًا لبعض موضوعات الإنجيل نفسها.

¹⁰ Image: "Saint Augustine", by Jusepe de Ribera, Goya Museum, uploaded by Aristoi, retrieved from <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=72972944>, public domain.

في السنوات الباقية من حياته، استخدَمَ اللهُ أوغسطينوس بقوة. حيث دافَعَت كتاباته عن العقائد الصحيحة في مواجهة الفلسفات الزائفة. كانت الفكرة الشائعة في ذلك الوقت هي الاعتقاد بأنَّ الناس لديهم قدرة طبيعيَّة على فِعْل الصَّواب، وبالتالي يُمكنهم اختيار ألا يكونوا خطاة. من (رومية 5)، علَّمَ أوغسطينوس أنَّ البشر يُولدون بطبيعة خاطئة تدفعهم نحو عصيان الله. هذه الطبيعة تجعل الإرضاء الكامل لله مستحيلًا بدون النعمة. علَّمَ أوغسطينوس وشَهِدَ لنعمة الله التي تجعل البشر في موقفٍ صحيحٍ أمام الله.

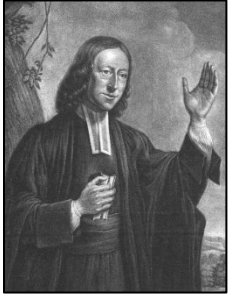
وفي عام 1515، أدركَ مارتن لوثر معنى (رومية 1: 17) فبعد سنوات من البحث عن يقين الخلاص.¹¹ حاولَ لوثر أن يجد السَّلام الروحيَّ بِاتِّباع طُقوس الرّهبة بحماسة شديدة. حيث إنَّه صامَ، ومارَسَ جميع طُقوس الكاثوليكيَّة، لدرجة أنَّه ضَرَبَ نفسه. وبينما كان يزحف على رُكبتيه المُلطَّختين بالدماء على درجات سلَّم كاتدرائيَّة القديس بطرس في روما، استقبَلَ فجأةً من الله فهماً للنعمة بالإيمان.



مارتن لوثر

"رسالة رومية هي الجزء الرئيسي من العهد الجديد، وهي أنقى إنجيل"
- مارتن لوثر

حيث فهمَ أنَّ الذي سينجو من دينونة الله هو مَنْ يؤمن بوعد الله بالغفران. أصبحَ هذا اليقين أساس رسالته بأنَّ الإيمان وحده هو الطريق للخلاص.



جون ويسلي

في عام 1738، وجدَ جون ويسلي يقين الخلاص الشَّخصيَّ الذي بَحَثَ عنه لسنوات.¹² كان ويسلي دارسًا متحمِّسًا للكتاب المقدَّس، وعاشَ حياةً دينيَّةً مُدقِّقة. وقد أمضى عامين كمرسَل بين الهنود الأمريكيين الأصليين، لكنَّه لم يَكُنْ قد فهمَ بوضوح الإنجيل نفسه. وعلى السفينة، وخلال عاصفة، رأى عائلاتٍ مورافيَّة تثق بالله بسلام، ولا تخشى الموت، فأدركَ ويسلي أنَّه لا يملك هذا الإيمان.

¹¹ Image: "Martin Luther, 1529" by Lucas Cranach the Elder, retrieved from https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Martin_Luther,_1529.jpg, public domain.

¹² Image: "Bildnis des John Wesley", by John Greenwood, retrieved from the Leipzig University Library <https://www.flickr.com/photos/ubleipzig/17059576182/>, public domain.

ورأى ويسلي في الكتاب المقدس أنّ التغيير الحقيقي يحدث فجأة. كما التقى بإخوة مورافيين شهدوا بيقينهم الشخصي بالخلاص. بدأ يُدرك احتياجه إلى اختبار تغيير حقيقي. حَدَثَ تغيير ويسلي أثناء وجوده في اجتماع في منزل للدراسة والصلاة. فبينما كان أحدهم يقرأ مُقدِّمة لوثر لرسالة رومية، شَعَرَ ويسلي "بِدْفء غريب" في قلبه. قال: "شَعَرْتُ أنّي أثق بالمسيح، المسيح وحْدَهُ لَخلاصي: وأنّ يقينًا قد مُنِحَ لي بأنّه قد رَفَعَ عَنِّي خطاياي، كلَّ خطاياي، وخلصني من ناموس الخطيَّة والموت."¹³

بالنسبة لهؤلاء الرجال الثلاثة، كان فَهْم الرسالة دافعًا للكراسة المُتَحَمِّس. ولا يزال السِّفر يُحَقِّق هدفه في تقديم أساس للإرساليات من خلال شَرْح لاهوت الخلاص.

◀ ما التأثير الذي يُمكنك أن تتخيَّله لرسالة رومية على حياتك وخدمتك؟

¹³ John Wesley جون ويسلي, The Works of John Wesley, Vol. I (Kansas City: Nazarene Publishing House), 103.

أسئلة مراجعة الدرس 1

(1) لماذا كَتَبَ بولس رسالة رومية إلى المؤمنين الرومان؟

(2) لماذا خَطَّ بولس أن يذهب إلى روما؟

(3) ماذا يعني تعبير "يسوع المسيح ربنا" في رسائل العهد الجديد؟

(4) كيف تُثبِت القيامة الوهيّة يسوع؟

(5) اشرح مصطلح "بربري" (رومية 14:1)

(6) لماذا علينا دَيْن لأولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل؟

(7) ما هي الحقيقة المركزيّة والأهم في رسالة رومية؟

(8) ماذا يعني الموت في سفر رومية؟

(9) بحسب رسالة رومية، مَنْ الذين ينجون من دينونة الله؟

واجبات الدرس 1

(1) باستخدام فقرة من هذا الدرس، أكتب صفحةً عن خدمة الإنجيل. اشرح الدّعوة إلى الخدمة، ومديونيّة الكارز نحو مَنْ يحتاجون إلى سماع الرسالة، والقوة التي يمنحها الله للرسالة.

(2) خلال أسابيع هذا المساق، عليك إعداد ثلاث عِظات أو دُروس مَبنيّة على فقرات من رسالة رومية، وتقديمها لمجموعات أخرى غير الفصل. بعد كلّ تقديم، أطلب من بعض المستمعين أن يُخبروك كيف يمكن تحسين العرّض التّقديميّ. أعطِ قائد الفصل نسخةً من ملاحظات العرّض، ووصفًا للمجموعة والحدث الذي تحدّثت فيه، وخطك لتحسين عرّضك التّقديميّ.

الدرس 2 خَطَا الأُمَّم

الكنيسة في روما

المدينة

في زمن بولس، كانت روما أكبر مدينة في العالم، إذ تجاوزَ عدد سُكَّانها مليون نسمة.¹⁴ وكان سُكَّانها خليطًا من الأعراق واللغات والأديان. وكان معظمهم عبيدًا.

المُرسلون الأوائل إلى روما

لا نَعْرِفُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ حَمَلَ الإنجيل إلى روما. في يوم الخميس، كان يوجد يهود حاضرين من روما (أعمال 2: 10). ومن المؤكَّد أنَّ أولئك الذين آمنوا بالمسيحية حَمَلُوا رسالة الإنجيل إلى روما. وكان إعلانهم عن مجيء المسيح سيثير الجدل والإثارة. وكان الإنجيل سينتشر بسرعة أكبر بين الأمم الذين كانوا يحترمون الديانة اليهودية أصلًا.

كنيسة أُمَمِيَّة

على الرَّغْمِ من أنَّ الرسالة تُخاطب اليهود في أجزاء منها، إلَّا أنَّ كنيسة روما كانت في الغالب من الأمم. وقد أُطْلِقَ عليهم بولس اسم الأمم (1: 13-15) وقال إنَّه بما أنَّه مديون لليونانيين والبرابرة، فإنَّه مُستعدٌّ للتبشير للرومان. مع ذلك، كان التأثير اليهودي في الكنيسة الرومانية قويًا، لأنَّ أَوَّلَ المؤمنين فيها كانوا يهودًا. مِنَ المُحتمَلِ أنَّ الإنجيل لم يُشرَحْ بوضوح بطريقة تُظهِرُ للمؤمنين تحرُّرهم من قواعد الديانة اليهودية.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية - الجزء 2

بما أنَّ هدف بولس كان تعزيز العمل التبشيريِّ، فإنَّ السؤال الذي يطرح نفسه بطبيعة الحال هو: "هل يحتاج الجميع حقًا إلى التبرير بالإيمان؟" لأنَّه في النهاية، هناك أشياء لا يحتاجها

¹⁴ Bruce Wilkinson & Kenneth Boa, Talk through the New Testament, 375

الجميع. سُكَّان القطب الشمالي لا يحتاجون إلى مَنْ يُحْضِر لهم الجليد، ولا يحتاج سُكَّان الصحراء إلى الرمال.

قد يظُن البعض أنَّ التبرير بالإيمان ليس أمرًا يحتاجه كلُّ شخص في العالم؛ فربما عاش بعض الناس حياة بارّة وحظوا بقبول الله بالفعل. كُتِبَ الجزء الثاني من الرسالة (1: 18-3: 20) ليُظهِر أنَّ كلَّ شخص يحتاج إلى التبرير بالإيمان، وبالتالي يحتاج إلى الرسالة المتعلِّقة به.

النقطة الرئيسيّة في (1: 18-3: 20)

لقد أخطأ كلُّ شَخْص في العالم، وتعدّى على متطلّبات الله، وهو الآن تحت الدّينونة. لا يُمكن لأحد أن يخلّص على أساس تلبية متطلّبات الله، لأنَّ كلَّ إنسان قد انتهكها بالفعل.

مُلخّص (1: 18-3: 20)

أولاً، يَصِف بولس حالة الأمم الوثنيّة الذين كانوا محرومين من كلمة الله المُعلّنة، ويُظهِر أنّهم رَفَضُوا معرفة الله التي أظهرها لهم في الخليقة. ثمَّ يَصِف حالة بني إسرائيل، الذين كانوا على دراية بكلمة الله المكتوبة، لكنّهم لم يُطيعوها. ويختتم بوصف خطيّة العالم عموماً. والخلاصة هي أن العالم أجمع أصبح مُذنباً أمام الله. وبذلك يكون الإنجيل ضروريّ، لأنّه لا يُمكن لأحد أن يخلّص بناءً على استحقاقه.

في هذه الدروس، سيتمّ تقسيم الجزء الثاني (1: 18-3: 20) إلى ثلاثة مقاطع كتابيّة. وفي هذا الدرس، سندرس المقطع الكتابيّ الأوّل (1: 18-32).

دراسة مقطع كتابيّ - رومية الجزء 2، المقطع 1

الآية (1: 18) هي الآية الانتقاليّة بين هذا المقطع والسّابق.

النقطة الرئيسيّة في (1: 18-32)

كان لدى الأمم معرفة أساسيّة بالله، لكنّهم رَفَضُوا وافتوا إلى الأصنام، فانحرفوا وصاروا فاسدين تماماً.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلّبة (رومية 1: 18-32) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(1: 18) مَنْحَهُمُ اللهُ مَعْرِفَةً أَسَاسِيَّةً عَنِ ذَاتِهِ. لَكِنَّهُمْ حَجَزُوا الْحَقَّ. هَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْتَلِكُونَ بَعْضَ الْحَقِّ، كَمَا تُوضِّحُ الْآيَةُ التَّالِيَةُ. إِنَّ دِينُونْتَهُمْ هِيَ رَفْضُهُمْ لِلْحَقِّ الَّذِي كَانُوا يَمْتَلِكُونَهُ. "الْفَجُورُ يُعَرِّفُ بِأَنَّهُ جَرِيمَةٌ فِي الْمَجَالِ الدِّينِيِّ، وَيَتَّضِحُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، أَيْ عِبَادَةِ الْمَخْلُوقِ دُونَ الْخَالِقِ (1: 19-23). الْإِثْمُ يَعْنِي الْإِنْحِرَافَ الْأَخْلَاقِيَّ، وَيَتَجَلَّى فِي الْحَيَاةِ غَيْرِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالشَّرِّيرَةِ (1: 24-32)."¹⁵

والحق الذي حَجَزُوهُ مُحَدَّدٌ فِي (1: 20). وَهُوَ يَشْمَلُ مَعْرِفَةَ سُلْطَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ. إِنَّ أَسْلُوبَ حَيَاتِهِمْ يُظْهِرُ أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَ سُلْطَانَ اللهِ. فِي الْمُقَابِلِ، يُظْهِرُ أَسْلُوبَ حَيَاةِ الْمَسِيحِيِّ الْخُضُوعَ لِسُلْطَانَ اللهِ، سِوَاءً فِيمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فِيمَا لَا يَفْعَلُهُ.

أنواع الإعلان - الخاص والعام

◀ ما هي بعض الطُّرُق التي يُعْلَنُ بِهَا الْحَقُّ الْإِلَهِيِّ لِجَمِيعِ النَّاسِ؟

لأنَّ اللهَ أَعْلَنَ عَنِ الْحَقِّ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ فَنَتَيْنِ: الْإِعْلَانِ الْعَامِ، وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. يُشِيرُ بُولْسُ إِلَى هَدْيَيْنِ النُّوعَيْنِ فِي رِسَالَةِ رُومِيَّةٍ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَسْتَخِمْ هَدْيَيْنِ الْمُسْتَطْلِحَيْنِ. حَيْثُ إِنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَ هُوَ مَا يُمَكِّنُنَا فَهْمَهُ عَنِ اللهِ مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ إِلَى خَلِيقَتِهِ. فَنَرَى ذِكَاةَ اللهِ وَقُدْرَتَهُ الْمُدْهَلَةَ فِي تَصْمِيمِ الْكَوْنِ.

نَرَى الدَّلَالََةَ عَلَى وُجُودِ اللهِ فِي طَرِيقَةِ تَصْمِيمِ الْإِنْسَانِ. إِنَّ قُدْرَتَنَا عَلَى التَّفْكِيرِ، وَتَقْدِيرِ الْجَمَالِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالخَطَأِ (حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْصُومَةً مِنَ الْخَطَأِ)، تُظْهِرُ لَنَا أَنَّ خَالِقَنَا لَا بَدَّ أَنْ يَمْتَلِكَ هَذِهِ الْقُدْرَاتَ بِدَرَجَةِ أَكْبَرِ. وَبِذَلِكَ نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى التَّفْكِيرِ وَالتَّوَاصُلِ لِأَنَّنا نَمْتَلِكُ هَذِهِ الْقُدْرَاتِ. (أَنْظُرْ مَزْمُورَ 19: 1-4، 94: 9).

¹⁵ Adapted from William Greathouse , "Romans", in Beacon Bible Commentary, Vol VIII. (Kansas City: Beacon Hill Press, 1968) 50.

وبما أنّ الإعلان العام يُظهر لنا أنّ الله قادر على الكلام، فإنّنا ندرك أنّ الإعلان الخاص مُمكن حُدُوثه. فالله شخصٌ¹⁶ وقادرٌ على التحدُّث إلى مخلوقاته العاقلة. وهذا يُساعدنا على إدراك إمكانية وجود رسائل من الله، بل وحتى كتاب منه.

بواسطة الإعلان العام، حتى بدون الكتاب المقدس، يَعْرِف الناس إنّه يوجد إله، وأنّ عليهم طاعته، وأنّهم قد عَصَوْا الله بالفعل (رومية 1: 20). لكن الإعلان العام لا يُرشدنا إلى كيفية بناء علاقة صحيحة مع الله. ويُظهر لنا الإعلان العام الحاجة إلى الإعلان الخاص لأنّه يُبيّن أنّ الناس خُطاة ولا عُذر لهم أمام خالقهم.

يُظهر لنا الإعلان العام أنّ البشريّة ساقطة ومُذنبية. وأمّا الإعلان الخاص فيُفسِّر سبب وجود البشريّة في هذه الحالة. الإعلان الخاص هو الحق المُعلن بوحى الكتاب المقدس، وفي تجسّد المسيح. ويصِف الإعلان الخاص شخصيّة الله، ويشرح السقوط والخطيّة، ويبيّن كيف يُمكننا التّصالح مع الله.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 2، المَقْطَع 1

استكمال ملاحظات آية بآية

◀ ماذا يُخبرنا الإعلان الخاص أكثر ممّا نَعْرِفه من الإعلان العام؟

(1: 19) بملاحظة الخليقة، ندرك الحق عن الله. حتى الفلاسفة اليونانيين أقرُّوا بوجود عقل إلهي يتحكّم في الكون. وتعدّ طبيعة الإنسان جزءًا بالغ الأهميّة من الخليقة. فنحن ندرك الحق الخاص بوجود الله وطبيعته بملاحظة أنّ الإنسان لديه وعي أخلاقي بالصواب والخطأ. (أنظر 1: 32).

◀ ماذا نفهم عن الله عندما ننظر إلى الإنسان؟

¹⁶ نحن لا نقول إن الله إنسان، بل هو شخص قادر على التفكير والإرادة والتحدُّث، وليس قوة غير شخصية.

(1: 20) منذ الخلق، يَعْلَمُ الناس أَنَّهُم مخلوقون، وأنَّ الله قُدْرَةٌ وسُلْطَانًا أَبديين عليهم. هذه المعرفة كافية لجعل رَفْضهم لله أمرًا لا يُمكن تبريره. سيُحاسَبون بالحُكم على خطاياهم. يعلمون أَنَّهُم مُذنبون بالتمرد.¹⁷ فمعرفة هذه الأمور عن الله وعن أنفسهم تجعلهم بلا عذر.

عدالة الله تقتضي إثبات تعمُّد الخطيَّة قبل أن تتيمَّ المعاقبة. كما أَنَّهُ من الضَّروري أن تكون معرفتهم كافية لاختيار الأفضل. لو كان من المستحيل عليهم اختيار سلوكٍ مختلف، لما كانوا بلا عذر. الله هنا يشرح نفسه.¹⁸

تفترض كلُّ ثقافة تقريبًا في العالم وجود إله أعلى خالق العالم. عادةً ما يعبدون قوة خارقة أخرى بدلًا من الله لعلمهم أَنَّهُم منفصلون عن الله لسموه. لم يُحاول بولس إثبات وجود الله، بل أشار إلى أن وجود الله وسُلْطانه معروفان في كلِّ ثقافة. هذه المعرفة تُؤدِّي إلى الإدانة بالذنب.

هناك حُدود للإعلان العام. فمعرفة المسيح والإنجيل لا تُكتشف إلا بالإعلان الخاص. كذلك أيضًا، العالم المخلوق لا يُصوِّر الله بديقة، لأنَّه واقعٌ تحت لعنة الخطيَّة، ولا يُظهر تصميمه الأصليِّ بالكامل. فالخليقة أشبه بِلَوْحَةٍ فنيَّة جميلة عليها بصمة قَدَم من الطين. لقد فسدت، لكن بعضًا من جمالها الأصليِّ لا يزال موجودًا، مُبَيَّنًا شيئًا عن الفئان.

(1: 21-22) يستحقُّ الله من الإنسان أن يُكرمه كإله (يعبده)، وأن يكون شاكِرًا (يُسبِّحه). لكنَّهم كرهوا سُلْطانه بدلًا من أن يكونوا شاكِرين لما نالوه منه. أرادوا أن يكونوا آلهة، ناسبين الفضل لأنفسهم على كلِّ ما لديهم. لقد كان ادِّعاء هذه الألوهيَّة المستقلَّة حماقة.

أصبحتْ قلوبهم مُظلمة. يُمثِّل القلب إرادة الإنسان وإخلاصه، ويُمثِّل النور الحق. ولأنَّهم رَفَضوا الحق، فَقَدُوا قُدْرَتهم على رؤيته. فَقَدُوا فهمهم للأمور الروحيَّة والأبديَّة، وبالتالي، لم يفهموا العالم الماديِّ فهمًا دقيقًا أيضًا.

¹⁷ انظر الملاحظة في (1: 32).
¹⁸ لمزيد من المناقشة حول هذا المفهوم، راجع القسم المُعتَوَّن "عدالة الله تحت المحاكمة." في الدرس التاسع.

إذا كان جذر خطيئة الإنسان هو
الانحراف الديني، فإن ثمرته هي
الفساد الأخلاقي.

- ويليام جريثهاوس، تعليقاً على
رسالة رومية

(1: 23، 25) أدى تركيزهم على أنفسهم وعلى العالم المادي ورفضهم للخالق إلى خلق آلهة تُشيد بطبيعتهم الساقطة. ونقلوا إلى المخلوقات المجد الذي لله. وللتهرب من مسؤوليتهم تجاه الخالق، أنكروا وجوده وبجلوا المخلوق. هذا الموقف هو أساس التطور الحديث والإنسانية. فإذا أصبح الناس نتاج لأنفسهم، فبإمكانهم أيضاً تحديد غاياتهم وقيمتهم وأخلاقهم.

إن جوهر الوثنية هو خدمة وعبادة شيء خلقه الله. خدمة شيء ما هي إعطاؤه الأولوية في الحياة، وترتيب الحياة وفقاً لهذه الأولوية. عبادة شيء ما هي منحه الاعتماد والتكريم اللذين من حق الله فقط. الوثنية تتوقع وتطلب من المخلوقات الرضا الذي لا يمكن أن يمنحه إلا الخالق. المادية الحديثة وثنية. لا يمكن للإنسان أن يُكرم الأشياء المادية دون أن يُقلل من عبادته لله.

◀ كيف استجابت الأمم لمعرفة الله؟

(1: 24) تُقدّم هذه الآية الموضوع الذي تم توسيعه في (1: 26-27). يؤدي حب المخلوق الوثني بطبيعته إلى الفساد الأخلاقي، بما في ذلك الفجور الجنسي. والخطية الجنسية تضع الرغبات الجسدية في الأولوية، لكنها تهين الجسد، لأنه يجب أن يكون مقدساً ومكرّساً لخدمة الله.

(1: 26-27) كان الفساد والفجور النتيجة الطبيعية لتمجيد الذات والسماح للأهواء الأنانية بالسيطرة. فعندما تُسيطر الشهوات، فإنها تنتشوه. لا يمكن للشخص أن يُحب أحداً كما ينبغي أو يستمتع بأي شيء كما ينبغي إلا إذا أحب الله وتمتع به بطريقة تفوق الكل. تُقدّم الآية (1: 24) هذا الموضوع، وتبين الصلة بين الفساد الأخلاقي ورفض الله.

كل خطية هي تحريف لشيء صالح خلقه الله؛ أما الانحراف الجنسي فهو أوضح من بعض الخطايا. كلما ابتعد الإنسان عن طريق الله، ازداد وحشية وقسوة وانحرافاً. يعتقد البعض أن هناك ثقافات بسيطة تعيش حياة أفضل لأنها لم تُفسدها الحضارة. الحقيقة هي أن معظم



الديانة الرومانية

اتَّسَمَتِ الدِّينَانَةُ الرَّومَانِيَّةُ بِتَنَوُّعٍ كَبِيرٍ. حَيْثُ أَمَنُوا بِأَلِهَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَاحْتَفَظُوا بِمُعْظَمِ أُسَاطِيرِ الأَلِهَةِ اليُونَانِيَّةِ، مَعَ تَغْيِيرِ بَعْضِ أَسْمَائِهَا. وَعِنْدَمَا غَزَوْا الأَرَاضِي، غَالِبًا مَا قَبِلُوا الأَلِهَةَ المَحَلِّيَّةَ فِي دِينِهِمْ. اِعْتَقَدُوا أَنَّ بَعْضَ الأَلِهَةِ لَا تَكُونُ قَوِيَّةً إِلاَّ فِي مَنَاطِقِ جُغْرَافِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ. لَمْ يُؤْمِنُوا بِخَالِقٍ قَدِيرٍ كَالِهَةِ الدِّينَانَةِ اليَهُودِيَّةِ وَالمَسِيحِيَّةِ. كَانَ الدِّينُ جُزْءًا لَا يَتَجَزَأُ مِنَ الحَيَاةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الحُكُومَةِ. وَتَعَرَّضَ المَسِيحِيُّونَ لِلإِضْطِهَادِ لِعَدَمِ مِشَارَكَتِهِمْ فِي المُنَاسِبَاتِ الدِّينِيَّةِ العَامَّةِ.

شعوب الثقافات البدائية تعيش في خوف من الموت وما وراء الطبيعة، ويُمارس معظمهم عادات قاسية، ويُعاني معظمهم من عواقب أسلوب حياة مُنحرفٍ وآثم.

خُلِقَ الإنسان ليؤدِّي دَوْرَهُ كإنسانٍ فِي عِلَاقَةٍ مَعَ اللهُ. فَإِذَا انْفَصَلَ الإنسانُ عَنِ اللهُ، لَنْ تَكُونَ البَشَرِيَّةُ حَسَبَ القِصْدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ. حَيْثُ إِنَّ الإنسانَ سَيَسْقُطُ حَتَّى فِي مُثَلِّهِ العُلْيَا. لِأَنَّ المَثَلَ الخَاصَّةَ بِالرَّجُولَةِ وَالأُنُوثةِ تُصْبِحُ بَعِيدَةً مِنَ الإنسانِ بِدُونِ اللهُ. وَنَجِدُ أَنَّ الانحِرَافَ الجِنْسِيَّ هُوَ أَوْضَحُ مَظَاهِرِ التَّطَرُّفِ، لَكِنِ كُلُّ إنسانٍ يَتَأَثَّرُ بِفُتُورِ إنسانِيَّتِهِ الحَقِيقِيَّةِ بِطَرُقٍ أُخْرَى أَيْضًا. إِنَّ رَفُضَ الوَهِيَّةِ اللهُ هُوَ رَفُضٌ لِإنسانِيَّةِ الإنسانِ. وَعِنْدَمَا تَرْفُضُ عِبَادَةَ اللهُ، فَانْتَ تَرْفُضُ إنسانِيَّتَكَ.¹⁹

وَمِنَ المُثِيرِ لِلسُّخْرِيَّةِ أَنَّ مَنْ عَبَدُوا المَخْلُوقَاتِ انْتَهَى بِهِمُ الأَمْرُ إِلَى إِفْسَادِ حَتَّى المَخْلُوقِ، عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ طَبِيعِيٌّ. فَإِذَا سَمَحَ النَّاسُ لِأَنْفُسِهِمْ بِأَنْ تَحْكُمَهُمُ رَغْبَاتُهُمُ الطَّبِيعِيَّةُ، فَإِنَّ هَذِهِ الرِّغْبَاتِ تَتَّخِذُ أَشْكَالًا مُتَطَرِّفَةً وَغَيْرَ طَبِيعِيَّةٍ.

وَمِنَ المُثِيرِ لِلسُّخْرِيَّةِ أَنَّ مَنْ يَحْتَرِمُ رَغْبَاتِ الجَسَدِ أَكْثَرَ مِنَ اللهُ، فَإِنَّهُ فِي النِّهَايَةِ يُعَامِلُ جَسَدَهُ بِإِزْدِرَاءٍ. إِنَّ أَعْضَاءَ الجَسَدِ الَّتِي يَعْبُدُهَا النَّاسُ فِي الخَطِيئَةِ الجِنْسِيَّةِ،

¹⁹ Image: "Athena Pallas austrian Parliament", taken by Jebulon on Feb 20, 2012, retrieved from https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Athena_Pallas_austrian_Parliament.jpg, public domain.

هي نفسها التي يذكرونها عندما يُريدون قَوْلَ شيءٍ فاحشٍ ومُهين.

عادةً، لا تستسلم النساء للفساد والانحراف الجنسي كالرجال. حيث إنهن يرغبن غريزياً في حماية وسلامة الأسرة. إن قيام النساء بهذا الشر العظيم يدلُّ على أن فجور مجتمعهن قد اكتمل.

◀ ما هي بعض أشكال الانحراف الشائعة في مجتمعك؟

إنَّ الوضع الآثم الذي وصلوا إليه هو ما يستحقُّونه بجدارة. إنَّ حالة الخطيئة هي العقاب المناسب لها، إذ تُسبب المعاناة والعار في رغباتها المتنامية غير المُشبعة، وفي نتائج الفجور.

الرد المسيحي على خطيئة المثلية الجنسية

لا يوجد دليلٌ على أن الكتاب المقدس يُقرُّ بصحة "العلاقات المثلية (أو المثليات) القائمة على الارتباط ومحبة نفس الجنس." ²⁰ فلو كان الأمر كذلك، لتوقَّعنا أن نجد تعاليم في جميع أنحاء الكتاب المقدس كما هو الحال مع أيِّ شكْلٍ آخر من أشكال العلاقات الإنسانية (مثل الأزواج والزوجات، والآباء والأبناء، والمواطنين والحكومة). بدلاً من ذلك، لا توجد أية واحدة تُشير إلى إمكانية قبول مثل هذه العلاقة في نظر الله.

ليست التجربة، أو مشاعر الحب أو الانجذاب بين شخصين، أو الصراع في نفوسنا هو ما يُحرِّمه الكتاب المقدس. في الواقع، يُخبرنا الله أنه قريب من المتألمين والمُرتبكين والمُجربين. ولكن تحدث الخطيئة عندما يتم الترحيب بالأفكار الشهوانية (يعقوب 1: 15)، أو عندما ننخرط في سلوكٍ خارج عن إرادة الله.

ويجب أن يتضمَّن ردّ الكنيسة المناسب على المثلية الجنسية محبةً رحيمة، وصدقاً رقيقاً، وتواضعاً أصيلاً. حيث إنَّ محبة الآخرين تعني الاهتمام بهم، ونشر محبة المسيح سواءً ارتدوا عن خطاياهم أم لا. ومحبة الآخرين تعني رؤيتهم بعيني المسيح، كما نَظَرَ إلينا (ولا

²⁰ هذا القسم مُنقَّح من مقال "What Does the Bible Say about Homosexuality: Answering Revisionist Gay Theology" from Focus on the Family. For the full article, visit http://media.focusonthefamily.com/fof/pdf/channels/social-issues/what-does-the-bible-say_final3.pdf?refcd=209501

يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَيْنَا) فِي خَطَايَانَا. غَالِبًا مَا تَكُونُ عِلَاقَتُنَا بِالشَّخْصِ هِيَ الَّتِي تَقُودُهُ فِي الْبِدَايَةِ إِلَى عِلَاقَةِ خِلَاصٍ مَعَ الْمَسِيحِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَأْتِي دَوْرُ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي يَعْمَلُ عَادَةً دَاخِلَ كَنِيسَةِ مَحَلِّيَّةٍ، لِيُعِيدَ إِلَيْهِ سَلَامَهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ شَخْصٍ مَا تَعْنِي أَيْضًا قَوْلَ الْحَقِّ، حَتَّى لَوْ قُوبِلَتْ بِالْعَدَاءِ أَوْ اللَّامِبَالَةِ. إِنَّ مِشَارَكَةَ كَلِمَةِ اللَّهِ قَدْ تُنْقِذُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً مِنْ حَيَاةٍ مَلِيئَةٍ بِالْقَرَارَاتِ الْخَاطِئَةِ وَالْحَيْرَةِ وَالخَطِيئَةِ وَالْمَعَانَاةِ. لَيْسَ كُلُّ شَخْصٍ مُسْتَعِدًّا لِقَبُولِ تَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصَّبْرَ وَاللُّطْفَ هُمَا دَافِعُنَا فِي نِقَاشَاتِنَا حَوْلَ الْحَقِّ. يَجِبُ أَنْ نَسْتَمَعَ بِقَلْبٍ مُفْتَوِّحٍ، وَنَسْتُخِذَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِمَحَبَّةٍ وَتَمْيِيزٍ. يَجِبُ أَنْ نُظْهِرَ اهْتِمَامَنَا الصَّادِقَ بِالشَّخْصِ، حَتَّى يُقَدِّرَ مِشَارَكَتَنَا.

التَّوَاضُّعُ الْحَقِيقِيُّ أَسَاسِيٌّ فِي الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. يَنْبَغُ التَّوَاضُّعُ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَ اللَّهِ، وَقَضَاءُ الْوَقْتِ مَعَهُ؛ وَالاعْتِرَافُ بِهِ وَالاعْتِرَافُ بِخَطَايَانَا لَهُ وَالتَّخَلِّيَ عَنْهَا؛ وَاحْتِضَانُ مَحَبَّةِ اللَّهِ الْعَمِيقَةِ كَمَا عُثِرَ عَلَيْهَا عَلَى الصَّلِيبِ. يَجِبُ أَنْ نَجْعَلَ الْمَحَبَّةَ وَالرَّحْمَةَ دَافِعِنَا بَدَلًا مِنَ الْخَوْفِ وَالغَضَبِ وَالكَرَاهِيَةِ.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 2، المَقْطَع 1

استكمال ملاحظات آية بآية

(1: 28) لأنَّهُمْ رَفَضُوا اللَّهَ فِي تَفْكِيرِهِمْ وَأَسْلُوبِ حَيَاتِهِمْ، انْحَرَفَتْ أَنْمَاطُ تَفْكِيرِهِمْ وَفِلْسَافَتِهِمْ تَمَامًا كَسَلُوكِهِمْ. هُنَاكَ تَلَاغُبٌ بِالْأَلْفَاظِ فِي الْيُونَانِيَّةِ يُظْهِرُ أَنَّهُ بَرَفُضِهِمْ اللَّهَ، تَرَكَهُمُ اللَّهُ لِعَقْلِ قَدْ رَفَضَهُ، أَيَّ أَنَّهُ تَوَقَّفَ عَنِ التَّأثيرِ عَلَيْهِمْ. لَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ إِرَادَةً حُرَّةً، وَسَمَحَ لَهَا بِالْعَمَلِ. بَعْدَ فِتْرَةٍ، يَسْمَحُ اللَّهُ لِمَنْ يَرَفُضُونَهُ تَمَامًا بِالتَّحَرُّرِ مِنْ تَأثيرِهِ. حِينَهَا، تَتَّبِعُ عَقُولُهُمْ مَسَارَ الْفَسَادِ دُونَ عَائِقٍ مِنَ اللَّهِ.

من الصعب إدراك الضرر الكامل الذي تلحقه الخطيئة بالشخصية البشرية. حيث إن وراء ضعف الإرادة المستسلمة، وصخب المشاعر المثارة، يكمن عقلٌ خُذِرٌ واستُعْبِدٌ للرغبة. وقد تعلم اختلاق الأعذار بدلًا من تقديم الأسباب. يُقَرَّرُ أَوَّلًا، ثُمَّ يُفَكَّرُ لِاحْتِجَابِ. يُبَيِّرُ الْخَطَأَ بَدَلًا مِنْ إِعْطَاءِ الْأَسْبَابِ. أحيانًا يُخْبِرُ الْحَقُّ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِاسْتِمْرَارٍ. لَا يُمَكِّنُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ... لَقَدْ اسْتَبَدَلَ الْحَقُّ بِالْكَذِبِ، وَاللَّهُ بِالْوَثْنِيَّةِ، وَالْحِكْمَةَ بِالْحَمَاقَةِ...

- ويلبر دايتون

Wilbur Dayton

إِنَّ عبارة "أَسْلَمَهُمُ اللهُ" (1: 24، 26، 28) تُوحى بأنَّ هؤلاء الناس كانوا في حالة يائسة تقريبًا، واتَّخَذُوا خيارات لا يمكنهم التَّراجُع عنها (قارن بـ 2 تسالونيكى 2: 10-12).

تتأثَّر عقول الناس وتفكيرهم سلُّبًا بالفساد. لأنَّ الفساد يُعوق الناس عندما يتعيَّن عليهم اتخاذ قرارات أخلاقيَّة. ويدفَعهم للدفاع عن رغباتهم وأفعالهم الآثمة.

◀ ما هي بعض الأمثلة على الأعذار الواهية التي يسوقها الناس لتبرير خطاياهم؟

(1: 29-31) في هذه الآيات نجد قائمةً بالخطايا الفظيعة. تُكبح الثقافة والحكومة هذه الميول، لكنَّها موجودة في قلب الإنسان الخاطئ. لو أُزيلت هذه القيود الثقافيَّة والحكوميَّة، لتحوَّل كثير من الناس بسرَّعة إلى متوحشين.

الخطايا وأوصاف الخطاة المذكورة هنا ليست كلَّها منفصلة تمامًا عن بعضها البعض. فيما يلي بعض الأفكار الأساسيَّة التي ينطوي عليها كل منها:

إثم - مصطلح عام، قد يَشْمَل جميع المُصطلحات الأخرى.

زنا - أيّ نوع من الفجور الجنسيّ.²¹

شرّ - مُصطلح عام أيضًا للأفعال الخاطئة والشخصيَّة السيئة.

طمع - مُصطلح يُستخدَم كثيرًا في الكتابات اليونانيَّة للإشارة إلى الأنانيَّة والعدوانيَّة. يَصِف الشخص الذي يسعى وراء مَصالحه الخاصَّة، على استعداد لسحق مَصالح الآخرين. ويَشْمَل الاستخدام غير المشروع لمنصب السُلطة لتحقيق الرِّبح.

خُبث - شرور داخليَّة، وميَل إلى الشرّ.

حسدًا - الرّغبة فيما يملكه الآخرون، إلى جانب الغيظ من الأشخاص الذين يملكون أشياء مرغوبة.

²¹ بعض المخطوطات اليونانيَّة لا تحتوي على هذا المُصطلح في هذه القائمة.

قَتْلًا - القتل المُتعمَّد غير الشرعي لشخص آخر، وهو نتيجة مُتطرِّفة للكراهية والاستياء.

خِصَامًا - المشاجرة، رُبما بسبب التناؤس.

مَكْرًا - الاحتيال، قد يعني تقديم طعم للإيقاع بشخص.

سُوءًا - الحقد، الاستعداد لإيذاء الآخرين دون سبب.

نَمَامِينَ - الافتراء والقذف السري.

مُفْتَرِينَ - المُفتري يُدَمِّر سُمعة الآخرين بقول أشياء سيئة أو كاذبة عنهم.

مُبْغِضِينَ لِلَّهِ - يَرُونَ الله عدوًا لأنَّ شرائعه تُدينهم.

ثَالِبِينَ - هذا الشخص متكبر وقاسٍ. الشخص الضعيف بهذه الصفة يُريد إهانة الآخرين الذين يجب عليه احترامهم. الشخص القوي بهذه الصفة قاسٍ على الآخرين وينتقم بشدة ممن لا يُظهرون الاحترام الذي يُريده.

مُتَعَزِّمِينَ - الكبرياء هو نظرة متعالية للذات. إنَّه أصل كلِّ خطيئة لأنَّه يَدْفَع الشخص إلى التَّحَكُّم في حياته مُتحدِّيًا خالقه.

مُدَّعِينَ - تمجيد الذات. هؤلاء الناس أنانيون. إذا نَظَرْنَا إلى السِّمات الأخرى هنا، فإنَّهم يُمَجِّدون أنفسهم بشكلٍ مُخادع، على حساب الآخرين وإيذاء الآخرين.

مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا - يُبدعون في ابتكار الشرور والأشياء الضارة.

غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ - تدمير الأسرة نتيجة الخطيئة، ويؤدِّي إلى مزيد من تفكُّك المجتمع. يجد هذا الميل للخطيئة تعبيره المُبكر لدى الطفل الذي يتمرَّد على أوَّل سلطة يعرفها.

بِلَا فَهْمٍ - فاقد الوعي بالقيم الأخلاقية. لا يقتنع هذا الشخص بالمنطق الأخلاقي. ليس نقصًا في الذكاء، بل هو حسُّ أخلاقيٍّ مُعطل، ناتج عن قلب شرير.

بلا عَهْدٍ - غير جدير بالثقة. شخص تَرَكَ الأخلاق والسلطة، وكره الحق المُطلق الذي لا يخضع له، وجعل نفسه الأولوية، ونكث وعوده.

بلا حُنُوٍ - نقيض امتلاك غرائز الحماية والعاطفة. قد يتركون عائلاتهم ويتبعون رغباتهم. يمكن تحريف أبسط غرائز الحب. قد يُسيئون معاملة مَنْ يعتمدون على حمايتهم.

بلا رِضَى - لن يرضى.²²

بلا رَحْمَةٍ - بلا شفقة. قد يشاهد المعاناة دون شفقة. إنهم لا يرتدّون عن الطريق الفاسد برؤية معاناة الآخرين التي ستسببها أفعالهم. ولا يندمون برؤية المعاناة التي سببها أخطاؤهم.

(1: 32) إنهم يعلمون أنّ هذه الأمور خاطئة. فالوثنيون لا يتبعون بإخلاص حتى الحق الذي لديهم. إنهم يعلمون أنّهم تحت الدينونة. ومع ذلك فهم لا يتبعون الخطية فقط، بل يُوافقون على خطية الآخرين. لقد انحدرت أخلاق المجتمع إلى مستوى مُتدنٍ لدرجة أنّ معيار السلوك الجديد يُوافق على الانحلال الأخلاقي.

الشخص الذي يقبل الخطية تمامًا يُقرّ بنفسه كخاطئ ويُقرّ بالآخرين كخطاة. ويمكنه أن يستمتع بخطايا الآخرين. لقد صَفَّقَ الناس للقتل في الساحات الرومانيّة. ويستمتع كثير من الناس في العصر الحديث بمشاهدة العنف والأفعال الجنسيّة غير الأخلاقيّة. إنهم يُعجبون بالأشخاص الذين يتفوّقون في مقدار الخطية التي يُمكنهم ارتكابها.

هل كلّ خاطئ غير تائب بهذا الوضع؟

ليس كلّ شخص قد ارتكب كلّ هذه الخطايا بشكلٍ فعليّ. ومع ذلك، فإنّ البشريّة الساقطة تميل إلى كلّ هذه الخطايا، ومن الممكن أن يرتكب كلّ شخص أيّاً منها لو كان في ظروف مختلفة.

كان سينيكا فيلسوفًا رومانيًا ومسؤولًا حكوميًا، عاش في زمن بولس. لم يكن مسيحيًا ولم يكن على دراية بالكتاب المقدس، لكنّه لاحظ أنّ كلّ خطية هي كامنّة في كلّ إنسان. قال: "جميع

²² هذا المُصطلح غير موجود في القائمة في العديد من المخطوطات اليونانية.

الرذائل موجودة في كلِّ إنسان، حتى وإن لم تبرز جميعها بوضوح في كلِّ إنسان.²³ يمكننا أن نلاحظ أنَّ وَصْف بولس للخاطئ غير النَّائب ينطبق على كلِّ حقبة زمنيَّة وكلِّ ثقافة.

تُكبح الحكومة ومعايير المجتمع كثيرًا من ميول الأفراد الشريرة. ينعّس كثيرٌ من الناس في قلوبهم وعقولهم في رغبات آئمة لا يُظهرونها جَهْرًا، رغبةً في رضا الآخرين. لدى الناس ميول خفيَّة نحو الخطايا المذكورة في هذا المَقْطَع، وهم مُذنبون بها في قلوبهم.

تطبيقات المَقْطَع الكتابي

يُصوِّر هذا المَقْطَع الكتابي بالأساس أناسًا في مجتمعات لم تسمع الإنجيل. رَفَضوا معرفة الله المُعلَّنة في الخليقة وفي ضمائرهم. ثمَّ وَجَدوا شيئًا آخر يعبدونه، فَسَمَحَ لهم بإشباع رغبات طبيعتهم الخاطئة، فأنحرفت رغباتهم. يُوضِّح هذا المَقْطَع الكتابي سبب احتياج هؤلاء الناس إلى الإنجيل.

هذا المَقْطَع الكتابي مُهم للجميع، لأنَّه يُعَدِّد أنواعًا كثيرة من الخطايا، ويُظهِر أنَّ الله يُبغض جميع الخطايا. كما أنَّه يُحذِّر من أن جميع الخطايا تميل إلى دَفْع الخاطئ إلى مزيد من الشر. إنَّ مَنْ يسمعون الإنجيل ويرفضونه مُعرِّضون لخطر المرور بنفْس تجربة فُقدان فَهْمهم للصواب والخطأ.

يشرح هذا المَقْطَع الكتابي الظروف التي نراها في مجتمعاتنا، على الرغم من أنَّ الإنجيل قد بُشِّر به هناك. تجد الثقافة طريقة ما لجعل بعض الخطايا مقبولة، متجاهلة معيار الله.

شهادة

وُلِدَ شماجي في دولة جورجيا، في أوروبا الشرقيَّة. كان والدا شماجي مُلحدَيْن، ولم يكن يرتاد الكنيسة في طفولته. يعني اسمه "سريع الغضب"، وكان الاسم يُناسب طَبْعَه. تورَّط في مشاكل كثيرة في شبابه. بعد إدانته بجرائم، أُرسِلَ إلى السجن في روسيا لمدة عامَيْن. أُطلق سراحه وعادَ إلى جورجيا خلال ثورة جورجيا ضد روسيا.

²³ Quoted by F.F. Bruce, *The Epistle to the Romans*, in Tyndale Bible Commentaries (Grand Rapids: William B. Eerdmans Pub. Co., 1963), 87.

أُصِيبَ كَبِدُ شِمَاجِي بِأَضْرَارٍ بِالِغَةِ بِسَبَبِ الْكُحُولِ، وَأَخْبَرَهُ طَبِيبٌ أَنَّهُ لَنْ يَعْشِشَ طَوِيلًا. كَانَ شِمَاجِي غَيْرَ سَعِيدٍ بِحَيَاتِهِ، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ. طَلَبَ مِنْ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ الْمَسِيحِيِّينَ اصْطِحَابَهُ إِلَى الْكَنِيسَةِ. فِي الْبَدَايَةِ، أَخْبَرُوهُ أَنَّ الْكَنِيسَةَ لَيْسَتْ لَهُ. ثُمَّ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُهُ الْحُضُورَ إِلَى الْكَنِيسَةِ إِذَا وَعَدَهُمْ بَعْدَ الْجِدَالِ. ذَهَبَ وَنَالَ الْخَلَاصَ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ. تَغَيَّرَتْ حَيَاتُهُ تَمَامًا.

شُفِيَ شِمَاجِي مِنْ مَرَضِ الْكَبِدِ. لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ الزَّوْاجَ بِسَبَبِ مَرَضِهِ، لَكِنْ اللَّهُ مَنَحَهُ مُسْتَقْبَلًا جَدِيدًا. صَارَ لَدَيْهِ زَوْجَةٌ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. يَعْمَلُ شِمَاجِي قِسًّا وَمُدْرِبًا لِلْخِدْمَةِ.

أسئلة مراجعة الدرس 2

- (1) ما هي الوسائل التي يستقبل بها البشر الإعلان العام عن الله؟
- (2) ماذا يعرف كل الناس عن الله حتى بدون الكتاب المقدس؟
- (3) ما هو الإعلان الخاص؟
- (4) ما هي الوثنية؟
- (5) اذكر طريقتين يؤثر بهما الفساد على تفكير الناس.

واجب الدرس 2

اكتُبْ صَفْحَةً تَصِفُ فِيهَا حَالَةَ مَجْتَمَعٍ لَمْ يَسْمَعْ الْإِنْجِيلَ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ اللَّهَ. مَا هِيَ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ؟ مَاذَا حَدَّثَ فِي تَفْكِيرِهِمْ؟ صِفْ شَرَّهُمْ. اشرح لماذا لا يظهر نفس نوع الشر من الجميع.

الدرس 3

خطأ الإسرائيليين

مقدمة في المقاطع الكتابية الخاصة بالأيام الأخيرة

تتناول نصوص الأيام الأخيرة مشكلة التمسك بالإيمان رغم الشر والظلم في العالم. فهي تصف وقتاً سيتدخل فيه الله فجأة في العالم، مُعاقباً الشر ومُعِيناً لشعبه.²⁴

يُستخدم مُصطلح "يوم الرب" بكثرة للإشارة إلى وقت تدخل الله الأخير. تصف بعض نصوص العهد القديم يوم الرب بأنه الوقت الذي تُعاقب فيه الأمم غير اليهودية على معاملتها لإسرائيل.²⁵ بدأ العديد من اليهود يفترضون أنهم كيهود لا يخشون دينونة الله. حاول الأنبياء أن يُرينهم أنهم سيُدانون هم أيضاً إن كانوا خطاة (صفنيا 1: 12، عاموس 5: 18-27)، فلن يتمّ العفو عنهم لمجرد كونهم يهوداً؛ لكن هذا الافتراض بقي قائماً.

كان من الصعب على اليهود تقبل حقيقة إنهم يحتاجون إلى الخلاص. على سبيل المثال، كانت المعمودية طقساً يتم ممارسته لضمّ الأمم إلى الديانة اليهودية. فلم يكونوا يُعمدون اليهود. كان يوحنا المعمدان يُعمد اليهود، وقد أثارت ممارسته استياء البعض منهم حيث ظنوا أنهم ليسوا بحاجة إلى المعمودية أو التوبة. لقد ظنوا أنهم مُفضّلون لدى الله بما أنهم أبناء إبراهيم (متى 3: 9).

في رسالة رومية، أشار بولس إلى يوم الغضب (2: 5) ويوم دينونة الله (2: 16). تنبّع هذه الإشارات من موضوعه في (1: 16-18)، وهو أن الإنجيل هو الخلاص من غضب الله. في (2: 2-3)، صدّم اليهود الذي يبررون موقفهم بحقيقة أن لديهم هم أيضاً سبباً للخوف من يوم الرب. فحتى اليهود يحتاجون الخلاص.

²⁴ تتضمن كتابات الأيام الأخيرة في العهد القديم أسفار (دانيال، زكريا، ويوثيل، وحزقيال 37-39، وإشعياء 24-27). أما في العهد الجديد، فنجد (متى 24، ولوقا 21، ومرقس 13، 2 تسالونيكي 2، ورؤيا يوحنا اللاهوتي).
²⁵ ومن الأمثلة على ذلك (زكريا 12 ويوثيل 3).

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية - الجزء 2، المَقْطَع 2

في هذا الدرس، نواصل دراسة الجزء الثاني من رسالة رومية. في الدرس السابق، دَرَسْنَا النَّصَّ الَّذِي يَصِفُ خَطَأَ الْأُمَمِ. يَصِفُ هَذَا النَّصُّ (2: 1-29) خَطَأَ إِسْرَائِيلِ..

الجزء 2 هو (1: 18-3: 20). الفكرة الأساسية في الجزء الثاني هي أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ فِي الْعَالَمِ قَدْ انْتَهَكَ مَتَطَلِّبَاتِ اللَّهِ، وَهُوَ تَحْتَ الدِّينُونَةِ. لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْلُصَ بِنَاءً عَلَى اسْتِيفَاءِ مَتَطَلِّبَاتِ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَدْ انْتَهَكَهَا بِالْفِعْلِ.

أولاً، يوضِّح بولس أَنَّ الْأُمَمَ رَفَضُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ، وَلَجَأُوا إِلَى الْأَصْنَامِ وَالشَّهَوَاتِ الْخَاطِئَةِ. ثُمَّ يَصِفُ حَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ كَانَتْ لَدَيْهِمْ شَرِيعَةُ اللَّهِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوهَا. سَنَدْرِسُ الْآنَ النَّصَّ الْمُتَعَلِّقَ بِبَنِي إِسْرَائِيلِ.

هنا، غَيَّرَ بولس صِيغَةَ الْغَائِبِ (هُمْ) إِلَى صِيغَةِ الْمُخَاطَبِ (أَنْتُمْ). لَقَدْ خَاطَبَ كُلَّ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّ الْإِنْجِيلَ لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ اسْتَوْفُوا بِالْفِعْلِ مَعْيَارَ الْبِرِّ. كَانَ مَعْظَمُ الْيَهُودِ ضَمِنَ هَذِهِ الْفَتَى، وَهَذَا الْقِسْمُ يُخَاطَبُهُمْ تَحْدِيدًا (2: 17)؛ لَكِنِ الْأُمَمَ ذَوِي الْأَخْلَاقِ الرَّفِيعَةِ قَدْ يَقْعُونَ أَيْضًا فِي نَفْسِ الْخَطَأِ. فَهُوَ يُبَيِّنُ أَنَّ مَنْ يَظُنُّ نَفْسَهُ بَارًا دُونَ نِعْمَةِ هُوَ مُنَافِقٌ وَمُذْنِبٌ.

النُّقْطَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلْإِصْحَاحِ 2

اليهود مُذْنِبُونَ بِنَفْسِ خَطَايَا الْأُمَمِ، وَسِيْحَاسِبُهُمُ اللَّهُ أَيْضًا.

مُلَخَّصُ الْإِصْحَاحِ 2

(2: 1، 11) تُوضِّحُ النُّقْطَةَ الْأَسَاسِيَّةَ. (2: 1) تَنْصُ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ مُذْنِبُونَ بِنَفْسِ الْقَدْرِ؛ (2: 11) تَنْصُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عِنْدَهُ مَحَابَاةٌ. بَقِيَّةُ الْإِصْحَاحِ يُبَيِّرُ الْعِبَارَاتِ الْوَارِدَةَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ. حَيْثُ إِنَّهُمْ بَلَا عُذْرَ، تَمَامًا كَمَا أَنَّ الْوَتْنِيِّينَ بَلَا عُذْرَ (1: 20).

(2: 13، 17) تُظْهِرُ لِمَاذَا تَوَقَّعَ الْيَهُودَ أَنْ يَكُونُوا مُفْضَلِينَ - لِأَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا وَحْيَ اللَّهِ، وَاعْتَمَدَ دِينَهُمْ عَلَيْهِ. فِي (رومية 1)، أَكَّدَ بولس حَقِيقَةَ أَنَّ الْأُمَمَ يَسْتَحِقُّونَ الدِّينُونَةَ. يَتَّفِقُ كُلُّ يَهُودِيٍّ مَعَ ذَلِكَ. لَكِنِ فِي (2: 1)، أَخَافَ بولس الْيَهُودَ بِكَشْفِهِ ذُنُوبِهِمْ. لَقَدْ خَافُوا الشَّرِيعَةَ أَيْضًا، وَاسْتَحَقُّوا

نفس عقاب الأمم! توقعوا أن يتم العفو عنهم بناءً على أنهم يهود يعترفون بشريعة الله، ويتبعون الديانة الصحيحة.

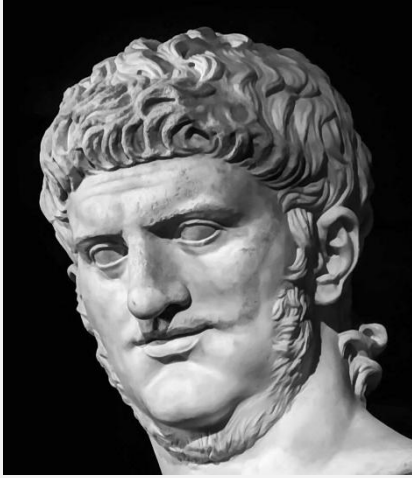
يندرج ملايين الناس اليوم ضمن هذه الفئة. حيث يعتقدون أنهم مقبولون عند الله لأنهم يؤمنون به، ويمارسون طقوساً دينية؛ وفي نفس الوقت يستمرون في ارتكاب الخطية.

◀ هل يوجد في مجتمعك كثيرون يعتقدون بطريقة خطأ أنهم مسيحيون؟ لماذا يعتقدون ذلك؟

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلبة (رومية 2: 1-29) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(2: 1) إنَّ عدم وجود عُذر لليهود تجعلهم في نفس حالة الأمم الذين كانوا بلا عُذر (1: 20). كانت هذه الفكرة صائمة لليهودي المتدين كما هي صائمة للإنسان المعاصر الذي يعتقد أنه صالح بما فيه الكفاية.



نيرون

كان نيرون إمبراطورًا بين عامي 54 و68 ميلاديًا. كان في السلطة عندما ذهب بولس إلى روما. كان قاسيًا جدًا، ويكره اليهود والمسيحيين. كُتِبَ المؤرخون الأوائل أن نيرون كان أحيانًا يحرق المسيحيين للإضاعة في فناء منزله.

بإدانتهم للآخرين، أدانوا أنفسهم، إذ أنهم مُذنبون بنفس الخطايا. إنَّ معرفتهم بالحق قد زادت من مسؤوليتهم. قال الرب يسوع إنَّ بعض مُدن إسرائيل سئدان أسوأ من سدوم وعمورة (متى 11: 21-24).

تُشير هذه الآية إلى شخص يظن أنه يستطيع إدانة الآخرين، ومع ذلك يعتبر نفسه بريئًا. يضع بقية الإصحاح الله في دور القاضي، ويوضح مدى اختلاف حكمه عن حكم أولئك الذين يحكمون بما يخدم مصالحهم.

(2: 2-3) حُكِمَ الله قائم على معيار مُطلق. الله لا يحكم بمعايير البشر المتغيرة وغير الدقيقة.

(2: 4) لقد اهتمَّ الله باليهود اهتمامًا خاصًا، فظنوا أنه سيخضع العدالة لمصلحتهم أيضًا. في الواقع، كان لطفه

بهم يهدف إلى قيادتهم إلى التوبة لا إلى إلغاء العدالة. يحتقر كثير من الناس لطف الله، إذ يعتبرونه مجرد كرمٍ وتسامح. ما يريده الإنسان الدنيوي من الله هو مَنفعة ماديّة بالإضافة إلى التسامح مع خطيئته. إنّ النّظر إلى لطف الله بهذه الطريقة هو احتقار له. إن أولئك الذين يعرفون الله هم مُذنبون أكثر حيث أنّ لُطفه يمنحهم فرصة التوبة.²⁶

(2: 5) كان تأخّر الزمن عندما استمرّوا في الخطيئة بدلاً من التوبة بمثابة تخزين للغضب. ولأنّهم عرفوا الحق، فقد أصبحوا أكثر مسؤوليّة، ولذلك ازداد غضب الله على عصيانهم. (القسم التالي مهم لفهم ما تبقى من هذا الإصحاح.)

دينونة الأعمال

◀ عندما نصل إلى الدينونة، هل ستكون أعمالنا على الأرض مهمّة؟

ستكون الدينونة الأخيرة تقيماً للأعمال. سيُعاقب الله الناس ويكافئهم حسب أفعالهم. ستكون هناك مستويات مختلفة من العقاب والمكافأة لكل شخص (عبرانيين 2: 2، عبرانيين 10: 28-29، متى 10: 42، لوقا 12: 47-48، 2 كورنثوس 5: 10).

فكرة إدانة الخطاة فقط لعدم إيمانهم ليست من الكتاب المقدس. في (رؤيا 20: 12)، يُدان الناس حسب سجل أعمالهم. تقول (2 كورنثوس 5: 10) أننا جميعاً، بمن فيهم المؤمنون، سنحاسب على أعمالنا. وتُظهر (1 كورنثوس 3: 12-15) أنّ المسيحيين سينالون مكافآت متفاوتة تبعاً لدوافعهم واجتهادهم، وجودة عملهم (ذهب، فضة، أحجار كريمة؛ خشب، تبن، قش). سيُكافأ جميع المسيحيين لأنّ جميع المسيحيين الحقيقيين يُنتجون أعمالاً صالحة، ولكن ليس جميع أعمالهم متساوية القيمة. أعمال المؤمنين التي لا تنجح في اختبار الجودة ستُحرق بالنار.

تُشير (رومية 2) إلى أنّ بعض الأشخاص الذين لم يسمعوا بشاراة العهد الجديد لن يُدانوا على أعمالهم (انظر 2: 7، 10، 13، 26-27). هذا لا يعني أنّ هناك بعض الأشخاص الذين لم يخطئوا أبداً، وبالتالي يمكن قبولهم بالأعمال دون نعمة؛ لأنّ (3: 19-20) تقول إنّ الجميع قد

²⁶ Image: "Nero", uploaded by David Jones on Dec 24, 2011, retrieved from <https://flickr.com/photos/cloudsoup/6564103675/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original.

أخطأوا. لذلك فالأشخاص الذين تُقبَل أعمالهم لديهم اختبار النعمة الذي يُسمَّى خِتان القلب. أعمالهم مقبولة لدى الله (2: 29).

كان عملُ النعمة في القلب موعودًا به في العهد القديم:

"وَيَحْتِنُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا." (تثنية 30: 6).

لذلك، نعلم أن اليهود القداماء خُصوا بالنعمة، وليس بالأعمال.

كانت هذه النعمة مُتاحة للأمم، سواءً نالوا الإعلان الخاص أم لا.

"فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهَهُ وَقَالَ: بِالْحَقِّ أَنَا أجدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ." (أعمال 10: 34-35).

الأعمال البارّة تتبع تغيير القلب مُثبتة طاعة الله. هذا الدليل هو أساس التبرير النهائي المذكور في (رومية 2: 13، 16)، أي التبرير في الدينونة الأخيرة.

لا يُعلِّم المَقْطَع الكتابي أن الإنسان يُمكن أن يخلص بالأعمال، بل أن الطاعة الحقيقية هي الأهم، وليس فقط امتلاك التاموس. وهذا يُؤيّد ما جاء في المَقْطَع الكتابي: أن اليهود أيضًا يحتاجون إلى الخلاص لأنهم عصّوا.

دراسة مَقْطَع كتابي - رومية الجزء 2، المَقْطَع 2

استكمال ملاحظات آية بآية

(2: 7) الله يعطي الحياة الأبدية لمن يطلبون الكرامة التي تأتي من الله بمثابرتهم على الأعمال التي تُرضيه.

(2: 9) نرى هنا أن امتيازات اليهود تُحمّلهم مسؤولية أكبر. بما أن الإنجيل وَصَلَ إلى اليهود أولاً، فَهُمْ يستحقّون الدينونة الأولى.

(2: 11) هذه آية محورية في هذا الإصحاح. أولئك الذين يعيشون في تمرد على الله سيُدانون، ولن يُمنحوا آية امتيازات لمجرد تدنيهم.

من منظور يعقوب

يقول يعقوب إنَّ الإنسان لا يتبرَّر بالإيمان وحده، بل بالأعمال أيضًا (يعقوب 2: 24). لكن بولس قال في (أفسس 2: 8) إنَّنا نخلص بالنعمة لا بالأعمال. وفي (رومية 3: 28)، قال إنَّ الإنسان يتبرَّر بالإيمان بدون أعمال الناموس.

إدًا، هل نتبرَّر بالأعمال والإيمان معًا، أم نتبرَّر بالإيمان وحده؟ هل تناقض يعقوب مع بولس؟ لا، لأنهما لم يتحدثا عن الشيء نفسه.

يتحدَّث بولس عن كيفية تبرُّر الإنسان أمام الله. يتبرَّر الإنسان بالنعمة بالإيمان.

يتحدَّث يعقوب عن كيفية تبرُّر الإنسان أمام الآخرين. يُظهر الإنسان أنَّ لديه إيمانه المخلص عن طريق الحياة باخلاص.

الهدف الرئيس من رسالة يعقوب هو إثبات أنَّ الإيمان الحقيقي يُطبَّق في الحياة اليومية. يقول إنَّ إبراهيم تبرَّر بأعماله. يُثبت الإنسان أنَّه بارٌّ بالإيمان والأعمال معًا. نعرف أنَّ الإنسان مسيحيٌّ إذا اعترفَ بذلك وعاش كمسيحيٍّ.

أكد بولس أيضًا أنَّ الأعمال الصالحة تتبع الإيمان. في (أفسس 2: 10)، بعد قوله إنَّنا مُخلصون بالإيمان، قال بولس إنَّنا مخلوقين في المسيح يسوع لأعمالٍ صالحةٍ.

إنَّ يعقوب وبولس لا يتناقضان. حيث يتفقان على أنَّ الإيمان المخلص يجعل الإنسان مقبولاً لدى الله، وأنَّ الأعمال تتبع التوبة وتُظهر أنَّ الشخص قد تمَّ خلاصه.

دراسة مَقطع كتابي - رومية الجزء 2، المَقطع 2

استكمال ملاحظات آية باية

(2: 12) لن يكون الناموس المكتوب معيارًا للدينونة لمن لم يسمعوا به قط. سيُدانون بالناموس الذي أعلنه الله لهم بطرقٍ أخرى. (انظر 1: 20، 2: 15).

(2: 13) إِنَّ كَوْنَهُمْ سُبْرَرُونَ يُشِيرُ إِلَى الدَّيْنُونَةِ الأَخِيرَةِ. تَوَقَّعَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يُبْرَرُوا بِامْتِلَاكِهِمُ النَّامُوسَ. لَكِنْ مَعْرِفَةُ النَّامُوسِ دُونَ طَاعَةِ لَا تُبْرِرُ.

(2: 14) إِنَّ كَوْنَهُمْ قَادِرِينَ عَلَى فِعْلِ الصَّوَابِ بِطَبِيعَتِهِمْ، لَا يَعْنِي أَنَّهِمْ صَالِحُونَ بِطَبِيعَتِهِمْ بِدُونِ اللَّهِ. تُظْهِرُ الآيَةُ (2: 15) أَنَّهُ بِفَضْلِ النَّامُوسِ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَضَمِيرِهِمْ، يُمَكِّنُهُمْ فِعْلَ الصَّوَابِ. "بِالطَّبِيعَةِ" تَعْنِي أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِمَا يَكشِفُهُ اللَّهُ فِي طَبِيعَتِهِمْ دُونَ كِتَابِ مَقْدَسٍ.

(2: 15) مَنْ لَيْسَ لَدَيْهِ شَرِيعَةٌ مَكْتُوبَةٌ، تَبْقَى الشَّرِيعَةُ فِي طَبِيعَتِهِ الأَخْلَاقِيَّةِ، وَيُمْكِنُهُ اتِّخَاذُ خِيَارَاتٍ مَحَدَّةٍ. هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الضَّمِيرَ مَوْثُوقٌ بِهِ تَمَامًا. فَالضَّمِيرُ لَيْسَ دَقِيقًا فِي كُلِّ التَّفَاصِيلِ، إِذْ يَتَأَثَّرُ بِالْبِيئَةِ وَالتَّرْبِيَةِ؛ وَلَكِنَّهُ دَلِيلٌ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ صَحِيحٌ فِي العَمُومِ. وَمَعَ ذَلِكَ، حَتَّى مِنْ خِلَالِ هَذَا المَعْيَارِ، فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ خُطَاةٌ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا دَائِمًا مَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوَابٌ.

(2: 15، 16) تُظْهِرُ أَنَّ الدَّيْنُونَةَ لَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى الأَعْمَالِ الخَارِجِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ سَتَشْمَلُ الدَّوَاعِيَ أَيْضًا. (تَتَحَدَّثُ هَذِهِ الآيَاتُ عَنِ القُلُوبِ وَالأَفْكَارِ وَالضَّمِيرِ وَالأَسْرَارِ).

(2: 16) إِنَّ التَّبَرِيرَ المَذْكُورَ فِي هَذَا المَقْطَعِ (المَذْكُورَ فِي 2: 13) لَيْسَ بَدِيلًا عَنِ التَّبَرِيرِ بِالإِيمَانِ. إِنَّهُ تَبَرِيرٌ نَهَائِيٌّ، أَيْ إِعْلَانُ البِرِّ فِي الدَّيْنُونَةِ الأَخِيرَةِ.

مَبَادِي الدَّيْنُونَةِ هَذِهِ أُسَاسِيَّةٌ لِلإِنجِيلِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ بُولَسٌ. فَلا قِيَمَةَ لِبَشَارَةِ الإِنجِيلِ بِالعُفْرَانِ دُونَ فَهْمِ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الَّتِي سَتَحِلُّ عَلَى مَنْ لَمْ يُغْفَرَ لَهُمْ. لِأَنَّ أَيَّ خَطَا يُقَوِّضُ النُّظْرَةَ الصَّحِيحَةَ لِعَدَالَةِ اللَّهِ يُقَوِّضُ الإِنجِيلَ أَيْضًا.

رَجَاءٌ لِلوُثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يُبَشَّرُوا

◀ ماذا سيحدث للوثنيين الذين لم يسمعوا الإنجيل؟ كيف يستحقون دينونة الخطية إذا لم يعرفوا غير ذلك؟

تُشِيرُ (رُومِيَّةٌ 2: 14-16) إِلَى أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَخْتَارُونَ فِعْلَ الصَّوَابِ، وَبِالتَّالِيِ لَنْ يُدَانُوا. مَعَ ذَلِكَ، نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَخْلُصُ بِالأَعْمَالِ. فَكُلٌّ مَنْ خَالَفَ النَّامُوسَ يَسْتَحِقُّ الدَّيْنُونَةَ (3: 9-10،

19-20). فلا أحد يخلص بفضل أعماله. لذلك، إذا خلص شخص لم يُبشّر، فلا بد أن يكون ذلك بالنعمة من خلال الكفارة، حتى لو لم يسمع الإنجيل.

إن اتق الإنسان الله، فسيرشده الله إلى طريق العلاقة معه. يقول (مزمور 25: 14): "سِرُّ الرَّبِّ لِحَاثِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ." إنَّ عهد الله يُبَيِّن لنا ما هو مطلوب للعلاقة معه. العلاقة مع الله تتطلب نعمة لأنَّ جميع الناس قد أخطأوا.

كان هناك أشخاص مثل أيوب وبلعام ونوح عرّفوا الله رغم عدم وجود الكتاب المقدّس لديهم. وكان هناك ملكي صادق، الذي كان كاهنًا لله، مع أنّه لم تكن له صلّة بما فعله الله لاحقًا من خلال إسرائيل. يستطيع الله أن يُظهر نفسه في أيّة ثقافة، وفي أيّ زمان. (انظر أيضًا مزمور 19: 1-4، رومية 10: 18). لم يكن عابدي الأصنام في (رومية 1) في حالة فساد لأنّهم لم يعرفوا الله، ولكن لأنّهم رفضوا ما عرفوه.

هل يُمكن لإنسان وثني أن يخلص دون أن يسمع الإنجيل؟ إذا اتّبعت الإنسان الحق الذي لديه، فسيرشده الله إلى فهم كافٍ لطلب الغفران وإيجاده. هذا هو الخلاص بالنعمة لا بالأعمال. وهذا يتناقض مع الخلاص بالأعمال الذي تقدّمه معظم الأديان.

فإذا كان من الممكن خلاص الإنسان دون سماع الإنجيل، فلماذا من الضروري نشر الإنجيل؟ سيتمّ الإجابة على هذا السؤال لاحقًا.

دراسة مقطع كتابي - رومية الجزء 2، المقطع 2

استكمال ملاحظات آية بآية

(2: 17-20) كان اليهود مُرائين لأنّهم علّموا الشريعة وهم يخالفونها. لقد استمتعوا بدورهم كأصحاب الشريعة، ومميّزين للحق، ومعلّمين للجّهلاء. هناك لمسة من السخرية هنا حيث يسرد بولس ادّعاءاتهم السّامية.

يُمكن أن يكون الكتاب المقدس من أكثر الكُتب مبيعًا حتى في مجتمَع يزداد بُعدًا عن الله في الحياة. إنّه يُظهر أن الناس يرون قيمة في امتلاك شريعة الله، حتى لو لم يُطيعوها.

غالبًا ما يتَّخذ الناس شكلاً من أشكال الدِّين غطاءً للخطيئة، بعد فقدانهم للواقع الروحي المُمثِّل في علاقتهم بالله.

(2: 21-24) استمتَعَ اليهود بإدانة الأمم بالنَّاموس، لكنَّهم لم يُطيعوا شريعته تمامًا. لقد أهانوا الله بالحياة في الخطيئة مع ادِّعائهم بمكانة روحية رفيعة. وبالمِثْل، فإنَّ الاعتراض الأكثر شيوعًا على المسيحية هو أنَّ المسيحيين ليسوا أمثلة جيِّدة لما يدَّعون إيمانهم به.

(2: 25) لا يُمكنهم ادِّعاء البرِّ أمام الله على أساس الختان، إلَّا إذا كانوا يحفظون الشريعة بأكملها. وإذا كانوا يُخالِفون الشريعة، يصبحون كغير المختونين.

مُصطَلح الختان

◀ ماذا يعني الختان؟

رأى اليهود فنئتين من الناس في العالم: أولئك الذين استوفوا شروط العهد مع الله، وأولئك الذين لم يستوفوا تلك الشروط. كان الختان علامة على العهد بين إسرائيل والله، ولكنَّه في النهاية أصبح يُمثِّل مجموعة مُتطلِّبات العهد بأكملها. لذلك أطلق اليهود على فنئتي الناس في العالم اسم المختونين وغير المختونين. وأن تكون مختونًا، بتعبير بولس، يعني عادةً اتباع النظام اليهودي بأكمله كوسيلة للبقاء في العهد. (أنظر غلاطية 5: 2-3 كمثال على هذا الاستخدام للمُصطَلح). وكان الختان بهذا المعنى هو محاولة للخلاص بالأعمال لا بالنعمة.

دراسة مَقطع كتابي - رومية الجزء 2، المَقطع 2

استكمال ملاحظات آية بآية

(2: 26) إذا تمَّ غير المختون مَقاصِد الشريعة الحقيقية، فلن يُدينه الله لعدم ختانه.

(2: 27) يُظهر التباين بين الأممي البار واليهودي الخاطيء أنَّ اليهودي هو المذنب، حتى وإن كان يحمل أشكال الديانة اليهودية. وبالمِثْل، أدان نوح العالم ببرِّه لأنَّه أظهرَ معنى الطاعة الحقيقية (عبرانيين 11: 7).

(2: 28-29) كان الختان علامة على هويّة اليهودي، ودليلاً على كونه من شعب الله. في (تثنية 30: 6)، وفي عدّة مواضع من العهد الجديد، يرمز الختان إلى عمَل الروح القدس عندما يُغيّر قلب الخاطيء ليتمكّن من محبة الله وطاعته.²⁷ هذه هي أهميّة الختان للمسيحيّ.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطلّبة (تثنية 30: 6) للمجموعة.

وَعَدَ اللهُ بنو إسرائيل القدياء بأنّه سيُجري عمليّة نعمة في قلوبهم. لم يكن هذا لأحفادهم فقط، بل لمن سمعوا الرسالة في ذلك الوقت.

الشخص الموصوف في هذا الإصحاح الذي يعمل أعمالاً صالحة دون معرفة الكتاب المقدس هو شخص نال نعمة بالإيمان، بقبوله الحق الذي لديه.

منظور من إشعياء

أراد الله دائماً الطاعة من القلب، بدلاً من الشكليّات والناموسيّات، ومَنَح النعمة لشعب كلّ أمة. لاحظ هذه الآيات من (إشعياء 56: 6-7).

وَأَبْنَاءُ الْعَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيداً، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لئلاَّ يُنَجِّسُوهُ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي، آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي، وَأَفْرِحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَذْبُحِي، لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ.

²⁷ (تثنية 30: 6، فيلبي 3: 3، كولوسي 2: 11-12)

أسئلة مراجعة الدرس 3

- (1) ماذا تصف المقاطع الكتابية الخاصة بالأيام الأخيرة؟
- (2) لماذا توقع اليهود أن يكونوا مفضلين؟
- (3) كيف يكون الإنسان بارًا؟
- (4) كيف يظهر الإنسان أن لديه الإيمان المخلص؟
- (5) ماذا يعني الختان بالنسبة لليهودي، وماذا يرمز بالنسبة للمسيحي؟

واجب الدرس 3

أكتب صفحة تصف فيها سوء فهم اليهود الذين ظنوا بطريقة خطأ أنهم يستحقون قبول الله. صف أشخاصًا يعانون من سوء فهم مماثل اليوم.

الدرس 4

شروط شاملة للجميع

النعمة التي تؤدي إلى الخلاص

حتى مع تقديم ذبيحة، يبقى الخاطئ ميؤوساً منه دون نعمة الله العاملة في قلبه. فالخاطئ ميّت روحياً في خطيئته، مُقيّد من الشهوات الخاطئة، وتحت سلطان الشيطان (أفسس 2: 1-3)، وعاجز عن تغيير سلوكه (رومية 7: 18-19). فكيف يستجيب للإنجيل بالتوبة والإيمان؟

حاول اللاهوتيون شرح كيف تتجاوب نعمة الله مع حالة الإنسان.



جون كالفن

أمنّ جون كالفن أنّه بما أنّ الإنسان فاسدٌ تماماً، لا يُمكنه اختيار التجاوب مع الله.²⁸ لذلك، فإنّ الله هو الذي يختار من سيخلص ومن لن يخلص. ولأنّ الله اختار بعض الناس فقط للخلاص، فإنّ الكفارة مُقدّمة لأجلهم فقط وليس للجميع. هؤلاء الناس غير قادرين على الاختيار. حيث إنّهم بنعمة لا تقاوم، يدفعهم الله إلى التوبة والإيمان. ولا يُمكنهم أن يُفلتوا من الخلاص، لأنّ إرادتهم تحت سيطرة الله. كان هذا هو مفهوم كالفن عن سيادة الله.

لم يؤمن كالفن بأنّ النعمة المُخلّصة مُتاحة للجميع. بل آمنَ بأنّه لا يُمكن لأحد أن يتوب ويؤمن دون نعمة خاصّة، وأنّ هذه النعمة لا تُمنح لمُعظم الناس.

أمنّ كالفن أنّ الإنسان لا يستطيع فعل أيّ شيءٍ صالحٍ – كأن يفِي بوعد أو محبة عائلته - دون معونة من الله. آمنَ بأنّ الله يمنح جميع الناس نعمة تُمكنهم من فعل الخير. أطلق على هذه النعمة اسم "النعمة العامّة." "لم يؤمن أنّ النعمة العامّة يمكن أن تجلب الخلاص للإنسان.

²⁸ Image: "Portretten van Johannes Calvin...", from the Rijksmuseum, retrieved from <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=85920383>, public domain.

كان لدى جون ويسلي وجهة نظر مختلفة عن نعمة الله. رأى أنّ الكتاب المقدس يدعو الناس باستمرار إلى الاستجابة لله. ولذلك آمنَ بأنَّ خيارات الإنسان حقيقيّة. ومثّل كالقن، آمنَ بأنَّ الإنسان فاسدٌ ولا يستطيع الاستجابة للإنجيل دون معونة من الله، لكنّه آمنَ بأنَّ الله يمنح هذه المعونة للجميع. آمنَ بأنَّ الله يمنح الناس الرغبة والقدرة على الاستجابة، لكنّه لا يخلّصهم بشكلٍ لا يُقاوم. حيث إنّ الله يجعل الاختيار البشريّ مُمكنًا. هذه النعمة الأولى التي تُمنح لكلِّ إنسان. وقد أطلق عليها اللاهوتيون اسم "النعمة السابقة"، أي "النعمة التي تسبق".

تصل نعمة الله إلى قلب الخاطيء فتدينه على خطاياها، وتُظهر له أنّه المسؤول عن انفصاله عن الله. وتدفعه نعمة الله إلى طلب الغفران، وتمنحه القدرة على الاستجابة لله.

بدون نعمة، لا يستطيع الخاطيء حتى أن يأتي إلى الله. تأتي النعمة إلى كلِّ إنسان قبل أن يبدأ في طلب الله، حتى لو لم يفعل شيئًا يستحقها.

تذكروا (أفسس 2: 1-3)، يا له من وصفٍ يائسٍ يُقدّمه! لكن انظروا إلى الآيتين اللتين تلي هذا الوصف.

"الله الذي هو غنيٌّ في الرّحمة، من أجل محبّته الكثيرة التي أحببنا بها، ونحن أمواتٌ بالخطايا أحيانا مع المسيح - بالنعمة أنتم مخلّصون." (أفسس 2: 4-5).

إذا لم يخلص الإنسان، فذلك ليس لأنّه لم ينل النعمة، بل لأنّه لم يستجب للنعمة التي نالها.

◀ أيهما يأتي أولاً، بحث الإنسان عن الله أم عمل الله في الإنسان؟ كيف تصف ذلك؟

دراسة مقطع كتابي - رومية الجزء 2، المقطع 3

في هذا الدرس، نختتم الجزء الثاني من رسالة رومية. لقد رأينا كيف رَفَضَ الأمم معرفة الله ولجأوا إلى الأصنام. وكان لدى اليهود شريعة الله، لكنهم لم يطيعوها. الآن، يُلخّص الرسول حالة شعوب العالم.

النقطة الرئيسيّة في (3: 1-20)

كلّ شخص في العالم خاطيء، ويقف مُدانًا في محكمة الله.

مُلَخَّص (3: 20-1)

يُلَخِّص هذا المَقْطَع الكتابي المَقْطَع الأكبر من (1: 18 - 3: 20). وأما المَقْطَع الكتابي (3: 19-20) يُلَخِّص المَقْطَع الكتابي الأصغر (3: 20-1)، وكذلك المَقْطَع الكتابي الأكبر (1: 18 - 3: 20). يُبَيِّن الناموس أن العالم كله مُذنب؛ لذلك، لا يُمكن تبرير أحد بناءً على أفعاله.

السبب في إثارة هذه النقطة هو "لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ" (3: 19)، مما يعني أنه لا يوجد لدى أحد عُذْر أو أساس لتبرير نفسه. وتُظهِر (الآية 3: 9) منطِق بولس: أي أن كلاً من اليهود والأمم تحت الخطيئة. وبما أنه لا يوجد عُذْر لأحد، فإن الله عادل في تعامله مع جميع الناس كخطاة.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلبة (رومية 3: 20-1) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(3: 2-1) وضَّح بولس أن اليهود لن يخلصوا لمجرد كونهم يهوداً؛ بل سيُحاسَبون على أعمالهم تماماً كما سيُحاسَب الأمم. لذا فإنَّ السَّوَال المنطقي هو: "هل هناك حقاً آية فائدة لليهودي؟" الفائدة العظيمة هي أنهم هم الذين استقبلوا الكتاب المقدس. كُتِبَ الكتاب المقدس بأكمله تقريباً على يد يهود أوحى الله إليهم. (توجد فوائد أخرى مكتوبة في 9: 4-5).

يُمكن طَرْح السَّوَال نفسه حَوْل أيِّ شكل من أشكال الدِّين أو وسائل النِّعمة، مثل المعمودية، أو عضويَّة الكنيسة، أو المائدة المقدسة، أو غيرها من العادات الدِّينية. فهي لا تُعطي يقين الخلاص، لذا قد يتساءل الشخص: "إذا ما الفائدة منها؟" الجواب هو أنها أشكال من العبادة تُقدِّم لدَعَم إيماننا. فعندما نُمارسها بإيمان، ننال النِّعمة. أمّا إذا مارسناها دون إيمان وكبديل للطاعة، فلا قيمة لها.²⁹

(3: 3) ماذا إن كان البعض غير أمين؟ هل عدم أمانتهم تُفقد أمانة الله قيمتها؟ يُلَمِّح السَّائل إلى أنه إذا لم يُخَلِّص الله اليهود الذين عصوا، فإنَّ وَعْدَ الله بذلك لم يتحقَّق.

²⁹ قراءة موصى بها: عظة جون ويسلي، "وسائل النعمة"

"Sermon by John Wesley, 'The Means of Grace'"

مُتاحة على <https://holyjoys.org/the-means-of-grace/>

كانوا يعتقدون أنّ نعمة الله يجب أن تكون غير مشروطة على اليهود. ظنّوا أنّ بإمكانهم اتّهام الله بالخيانة، حتى لو لم يُلبّوا الشروط.

السّلام الروماني (باكس رومانا)

امتدت فترة السّلام الروماني (باكس رومانا) تقريبًا من عام 27 قبل الميلاد إلى عام 180 ميلاديًا. وتعني هذه الكلمة "السّلام الروماني". ولأنّ الرومان سيطروا على العديد من الدول الصغيرة، انتهت الحروب بينها. وهذا ما مكّن من ازدهار الأعمال التجارية، وتسهيل سفرّ الناس عبْر الحدود الوطنية.

(3: 4) المشهد أشبه بوقوف الله والإنسان في مواجهة بعضهما البعض في قاعة محكمة. سيتم إثبات أمانة الله في مُقابل خيانة الإنسان. لا يقول الرسول إنّه لا ينبغي لنا أن نفحص عدالة الله. بل يقول إنّه عندما نفحص أفعال الله، سنرى أنّه عادل وبارّ في كلّ ما فعَلهُ.³⁰

في وقتٍ لاحقٍ من الرسالة، نرى أنّه بما أنّ الخلاص مشروط، فإنّ عدالة الله تتجلى، سواءً عندما يُخلّص أو عندما يُدين.

(3: 5) يطرح الرسول السؤال الذي قد يطرحه البعض: "إذا كانت خطيئتنا دليلًا على عدل الله، فهي تفعل بذلك أمرًا جيّدًا. فهل من الخطأ أن يُعاقبنا الله عليها؟"

◀ كيف تُجيب على السؤال في (3: 5)؟

(3: 6) لا، لأنّه إذا كان من الجائز تبرير خطيئة الإنسان لأنّها تُظهر برّ الله، فلا يُمكن الحكم على أيّة خطيئة. وهذا يُنكر الدّينونة الأخيرة، وهي عقيدة أساسية لكلّ من يؤمن بالله عادل. علاوةً على ذلك، تُظهر عدالة الله في أوضح صورها عندما يدين الخطيئة، لكنّه لا يستطيع إدانة الخطيئة إذا كانت مُبرّرة، لأنّها تُظهر عدله. فهذا الاعتراض يدحض نفسه.

(3: 7) مرّة أخرى، تُطرح فكرة أنّه بما أنّ خطيئتنا ستُستخدم لتمجيد الله، فلا يجب مُعاقبة الخاطيء. هذه محاولة لتقييم الأفعال بناءً على نتيجتها النهائيّة. ومع ذلك، فهذا يتعارض مع حقيقة أنّ الدّينونة ستكون بناءً على الدّوافع (2: 15-16). كذلك، يعود كلّ الفُضلّ بالكامل إلى

³⁰ انظر قسم "عدالة الله تحت المُحاكمة" في الدرس 9.

الله في جلب الخير من الأعمال الخاطئة. فالخاطئ لم يُحَقِّق خيراً بخطيئته، والخطيئة تجلب نتائج سيئة فقط، إلا إذا تدخَّل الله.

(3: 8) يقول بولس ببساطة إنَّ الحُطَاةَ وَمَنْ يُبَرِّرون الخطيئة يستحقون إدانتهم. كما يُنكر الاتِّهام الكاذب بأنَّ المسيحيين يُعلمون بأنَّه بما أنَّ خطيئتنا قد تُحَقِّق الخير بنعمة الله، فعلينا الاعتراف بها والبقاء حُطَاة. إنَّ الاعتراف بخطيئتك لا يكفي. يجب على الإنسان أن يتوب؛ ولكن لكي يتوب توبةً حقيقيَّة، يجب أن يرى خطيئته شرًّا حقيقيًّا.

(3: 9) "نحن" تُشير إلى اليهود. ليس لديهم مكانة روحية تلقائياً. الجميع تحت الخطيئة؛ لقد ارتكبوا الخطيئة؛ وهم تحت دينونتها.

(3: 10-18) هذه الآيات مُقتبسة من سفر المزامير وأنبياء العهد القديم.³¹ يقتبس البعض (3: 10) ويقولون إنَّها تعني أنَّه لا أحد بارٌّ، حتى المسيحي. ومع ذلك، فإنَّ (3: 10-18) لا يُمكن أن تصف مسيحياً. إذا ظنَّ أحدٌ أنَّ هذا يصف مسيحياً، فتخيل وُضِع اسم مسيحيّ تعرفه في هذه الجُمَل. على سبيل المِثال، "فم القس نبيل مملوء لعناً، ورجلاه سريعتا إلى القتل، ولا يخاف الله."

تصف هذه الآيات الحالة العامَّة لمن لم يتوبوا. وهي مُشابهة للوصف الوارد في (1: 29-31). هدفُ بولس هو إظهار أنَّه لا يُمكن لأحد أن يستحقَّ الخلاص بأعماله. تُظهر (رومية 3: 10-18) أنَّه لا أحد بارٌّ دون أن ينال برَّ الله.

◀ كيف تُرد على هذا القول: "لا يجب أن يدَّعي أحد أنه يعيش منتصراً على التجربة بما أن الكتاب المقدس يقول إنَّه لا أحد بارٌّ؟"

المَقْطَع الكتابي (3: 19-20) لا يُلخِّص المَقْطَع الكتابي (3: 1-20) فقط، بل يُلخِّص أيضاً (1: 18-3: 20).

³¹ (المزمور 14: 3-1، المزمور 53: 1-3، المزمور 5: 9، المزمور 140: 3، المزمور 10: 7، إشعياء 59: 7-8، الأمثال 1: 16، المزمور 36: 1)

(3: 19-20) لم يُعْطِ النَّامُوسُ لِيُعْلِمَ النَّاسَ كَيْفَ يَتَبَرَّرُونَ، بَلْ لِيُظْهِرَ أَنَّ الْجَمِيعَ مُذْنِبُونَ بِالْفِعْلِ. فليس النَّامُوسُ وسيلةً للتبرير، بل للإدانة. "لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ" يعني أَنَّهُ لَا عُذْرَ وَلَا أَسَاسَ لِأَحَدٍ لِتَبْرِيرِ نَفْسِهِ. لَا يُمَكِّنُهُ الدِّفَاعُ عَنِ نَفْسِهِ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ حِفْظُ النَّامُوسِ لِيُقْبَلَ عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَكُونَ الشَّخْصَ تَحْتَ النَّامُوسِ لَا يُشِيرُ إِلَى الْفَتْرَةِ التَّارِيخِيَّةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَكُونُ تَحْتَ النَّامُوسِ إِنْ لَمْ يَبَلِّغْ نِعْمَةَ الْخِلَاصِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ خَضَعَ لِدِينُونَةِ اللَّهِ، لَحُكِمَ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ النَّامُوسِ. وَلَا يَكُونُ الشَّخْصَ تَحْتَ النَّامُوسِ إِنْ خَلَصَ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى أَسَاسِ النِّعْمَةِ.

◀ ما معنى أن يكون الشخص تحت النَّامُوسِ؟

التبرير بالإيمان

من الضروري أن يفهم كلُّ إنسانٍ كيف يُمكن للخاطئ أن يتبرَّرَ أمامَ الله. لا يُمكن أن يكون هناك سلامٌ حقيقيٌّ أو فَرَحٌ مضمون، ونحن أعداءُ الله، سواءً في هذا الزمان أو في الأبدية.³²

لقد خُلِقَ البشر على صورة الله، وكانوا قديسين، كما أن الله خالقهم قُدُوس. وكما أن الله محبة، فكذلك عاش الرجل والمرأة، في محبة، في الله، وكان الله فيهما. كانوا أنقياء، كما أن الله نقيٌّ، من كلِّ ذرَّةٍ خطيئة. لم يعرفوا الشر، بل كانوا بلا خطيئة ظاهريًا وباطنيًا. أحبَّوا الربَّ إلههم بكلِّ قلوبهم وعقولهم وأرواحهم وقوتهم.

وَمَنَحَ اللَّهُ آدَمَ، الرَّجُلَ الْمُسْتَقِيمَ وَالْكَامِلَ، شَرِيعَةً كَامِلَةً. طَلَبَ اللَّهُ طَاعَةً كَامِلَةً، وَهُوَ أَمْرٌ مُمَكِّنٌ تَمَامًا. وَمَعَ ذَلِكَ عَصَى آدَمُ وَحَوَاءَ اللَّهِ (تكوين 3: 6).

فَأَدِينُ آدَمَ فَوْرًا بِدِينُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ. كَانَ اللَّهُ قَدْ حَذَّرَ آدَمَ مِنْ أَنْ عَقُوبَةُ الْعِصْيَانِ هِيَ الْمَوْتُ (تكوين 2: 17). فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي ذَاقَ فِيهَا آدَمُ الثَّمْرَةَ الْمُحَرَّمَةَ، مَاتَ. مَاتَتْ رُوحَهُ لِأَنَّهُ انْفَصَلَ عَنِ اللَّهِ. (بدون الله لا حياة للنفس). وَبِالْمِثْلِ، أَصْبَحَ جَسَدَهُ فَانِيًا. بِمَا أَنَّهُ كَانَ مَيِّتًا بِالرُّوحِ، مَيِّتًا

³² تم تعديل هذا القسم من عظة ويسلي "Justification by Faith"، المتاحة على

<https://holyjoys.org/justification-by-faith/>

عن الله، وميتًا في الخطيئة، اندفع نحو الموت الأبدي؛ إلى عقاب الجسد والنفس في نار جهنم التي لا تطفأ أبدًا.

"مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَأَنَّما بِإِنْسَانٍ وَاجِدِ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ." (رومية 5: 12). جاءت الخطيئة من خلال آدم، الذي كان أبانا وممثلنا جميعًا. ولهذا السبب، جميع الناس أموات - أموات بالنسبة إلى الله، أموات في الخطيئة، يعيشون في أجساد فانية ستتحلل قريبًا، وتحت عقوبة الموت الأبدي. بمعصية إنسان واحد جعل الجميع خطاة (رومية 5: 19) و"...بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ..." (رومية 5: 18).

كان جميع الناس في هذه الحالة - خطاة ومُدانين - عندما أحبَّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلكنا، بل تكون لنا الحياة الأبدية (يوحنا 3: 16). أصبح ابن الله إنسانًا، رأسًا ثانيًا للعائلة البشرية، وممثلًا ثانيًا للجنس البشري أجمع. وهكذا أحرزنا حملها (إشعياء 53: 4)، والربُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا (إشعياء 53: 6). وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيِنَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. (إشعياء 53: 5). جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ (إشعياء 53: 10). سَفَكَ دَمَهُ مِنْ أَجْلِ الْخَطَاةِ. قَدَّمَ ذَبِيحَةَ مَرْضِيَّةٍ تَمَامًا عَنْ خَطَايَا الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

ولأنَّ ابن الله ذاق الموت من أجل الجميع (عبرانيين 2: 9)، إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ (2 كورنثوس 5: 19). "... كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِيَرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَّةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ." (رومية 5: 18). بسبب آلام ابنه من أجلنا، يضمن الله الآن رَفْعَ الْعِقَابِ الَّذِي نَسْتَحِقُّهُ عَلَى خَطَايَانَا، وَأَنْ يُعِيدَنَا إِلَى رِضَاهِ، وَأَنْ يُعِيدَ أَرْوَاحَنَا الْمَيِّتَةَ إِلَى الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ، مَانِحًا إِيَّانَا يَقِينَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. لهذا الوعد شَرَطٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَهُوَ [الله] الَّذِي يُمَكِّنُنَا مِنْ تَحْقِيقِهِ.

◀ ما الشرط المذكور في الفقرة الأخيرة؟

النعمة في العهد القديم

◀ ما النعمة والاختبار الروحي الذي كان متاحًا لمن عاشوا في زمن العهد القديم؟ وما أهمية هذا السؤال؟

يعتقد بعض الناس أنّ الناس في العهد القديم لم يتمكّنوا من التّوبة واختبار عمَل الروح القدس. لذلك، لا يَرَوْنَ أهمّيّة العهد القديم للمؤمنين اليوم. يعتقدون أنّ الخلاص بالنعمة بالإيمان بدأ مع العهد الجديد. ويعتقدون أنّ الناس في العهد القديم كانوا يُمكن أن يخلّصوا بالنّاموس والدّبائح.

الحقيقة هي أنّه لم يخلّص أحدٌ قط، لا بحفظ النّاموس ولا بتقديم الدّبائح (عبرانيين 10: 4). فكيف خلّصوا إذا؟ بالنعمة بالإيمان.

(1) يقول العهد الجديد إنّ الإنجيل موجود في العهد القديم.

- يُعلّم العهد القديم أنّ الخلاص بالإيمان في يسوع المسيح (2 تيموثاوس 3: 15).
- استقبَل إبراهيم الإنجيل، وتبرّر بالإيمان (رومية 4: 1-3؛ غلاطية 3: 6، 8).
- وَصَفَ داود التّبرير بالإيمان (رومية 4: 6-8).
- كان الإنجيل أوّلاً، ثمّ النّاموس لاحقاً (غلاطية 3: 17).
- استقبَل أهل العهد القديم الإنجيل كما نستقبله نحن (عبرانيين 4: 2).
- ألمَحَ يسوع إلى أنّ نيقوديموس كان على علم بالولادة الجديدة من خلال دراسته للعهد القديم (يوحنا 3: 10).
- البرّ المُعطى بالإيمان (رومية 1: 17) يشهد له النّاموس والأنبياء (رومية 3: 21).

(2) لا يلزم الكثير من المعرفة للحصول على النّعمة بالإيمان.

كَرَّرَ يسوع بالتّوبة للغفران، لكنّه لم يشرح الكفّارة. خلّص الناس بالإيمان برسالته (على سبيل المِثال، المرأة السّامريّة عند البئر، يوحنا 4: 39-42).

لم يفهم مؤمنو العهد القديم الكفّارة، بل كان عليهم فقط الإيمان بأنّ الله يُدبّر أساساً للغفران. وهكذا، يُمكنهم الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان، لا بأعمالهم أو ذبائحهم. حيث كانت ذبائحهم وطاعتهم دليلاً على إيمانهم، كما هو الحال معنا.

إذا اتقَ الإنسان الله، فسيرشده الله إلى طريق العلاقة معه. يقول (المزمور 25: 14): "سِرُّ الرَّبِّ لِحَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ."

(3) وصايا الله تجعل النعمة ضرورية.

قال يسوع في (متى 22: 37-40) إِنَّ أَهَمَّ الوصايا هي أَنْ تُحِبَّ الله بكلِّ ما فيك (تثنية 6: 5) "وَأَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." (لاويين 19: 18). لا يُمكن إطاعة هذه الوصايا بدون نعمة. هل أمرَ الله الشعب في العهد القديم بالمستحيل، أم مكَّنهم من الطاعة بالنعمة؟

لا تُجازِ الشرَّ (أمثال 24: 28-29). أحسن إلى مَنْ أساءَ إليك (أمثال 25: 21-22). رُدِّ ثور عدوك إذا رأيتَه تائهاً (خروج 23: 4-5). لا تفرح بسقوط عدوك (أمثال 24: 17).

(4) توقع الله من شعب العهد القديم أن يعيشوا في طاعة.

يذكر (تثنية 27، 28) بركات على المُطيعين، ولعنات على العُصاة. تغطّي هذه اللعنات كلَّ ما يُمكن تخيُّله. إن لم تكن هناك نعمة تُمكنهم من الطاعة، لكان هؤلاء الناس محكومين بتلقّي جميع اللعنات، وفقدان جميع البركات.

(5) لقد قدّم الله عمَلَ النعمة لتغيير قلوبهم.

يقول في (تثنية 30: 6) إِنَّهُ يُمكن ختان قلوبهم وقلوب أبنائهم، حتى يتمكّنوا من الطاعة والحياة. وفي (تثنية 30: 11-20) نرى النقاط التّالية. لم يكن عليهم أن يقولوا إنّه من المستحيل نيلها، لأنّها كانت في أفواههم وقلوبهم - وهو قول اقتبسَه بولس في (رومية 10: 6-8) للإشارة إلى النعمة التي يتم استقبالها بالإيمان. الأمر كلّهُ يتمّ حَسْمَه في قلوبهم (تثنية 30: 17). محبة الله ستؤدّي إلى الطاعة (تثنية 30: 20).

(أنظر أيضاً تثنية 10: 12، 16). ما طلبَه الله هو محبة كاملة وتكريس القلب. وختان القلب سيجعل ذلك مُمكنًا.

(6) شعب الله الحقيقي في كل زمان هم من يحبونه ويخدمونه.

تقول كل من (رومية 2: 28-29، وكولوسي 2: 11-12، وفيلبي 3: 3) أن اليهودي الحقيقي هو يهودي روي. وقال الأنبياء الشيء نفسه. يعتمد الخلاص على طاعة القلب، والذبايح لا تبرر القلب الشرير. اتهم استفانوس اليهود في عصره بأنهم مثل أسلافهم في العهد القديم الذين كانوا غير مختونين في القلوب والأذان (أعمال 7: 51). لم يوجد أي وقت كانت فيه أشكال العبادة هي كل ما يطلبه الله.

صلى داود قائلاً: "لَتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ" (مزمور 19: 14).

(7) هناك أمثلة عديدة على النعمة في العهد القديم.

- اتقى أيوب الله ورفض الشر (أيوب 1: 1).
- كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله (تكوين 6: 9).
- اختبر إشعياء تطهيراً للقلب (إشعياء 6).
- صلى داود من أجل تطهير كامل من طبيعته الخاطئة (مزمور 51).

تُشير الأدلة إلى أن الخلاص ونقاء القلب بالإيمان كانا متاحين في العهد القديم. هذا يعني أن العهد القديم مهم لنا. كانت توجيهات الله للحياة الصالحة في العهد القديم توجيهات من إله قدوس لأناس كان من المفترض أن يعيشوا في نعمة. من الواضح أن العديد من الوصايا كانت خاصة بمواقف معينة في ذلك الوقت، ولا تنطبق علينا بنفس الطريقة. في الدرس 7 قسم يشرح كيف ينبغي لنا تطبيق كتابات العهد القديم على حياتنا.

أسئلة مراجعة الدرس 4

- (1) اشرح مفهوم كالقن حول "النعمة العامة".
- (2) اشرح مفهوم ويسلي عن "النعمة السابقة".
- (3) في رومية 3:19، ماذا يعني أن "يستند" كل فم؟
- (4) ما هي فائدة اليهود المذكورة في رومية 3؟
- (5) كيف تفيدنا أشكال العبادة؟
- (6) ماذا تُرينا رومية 3:10-18؟
- (7) مَنْ هم الذين هم تحت الناموس؟ (رومية 3:19-20)

واجبات الدرس 4

(1) اكتب صفحة عن أحد المواضيع التالية:

- النعمة المُسبقة.
- النعمة في العهد القديم.
- سبب احتياج الخطاة إلى التبرير بالإيمان.

يُمكنك استخدام نصوص أخرى غير رسالة رومية عند الحاجة.

(2) تذكر أنه عليك إلقاء ثلاث عِظات، أو تدريس ثلاث محاضرات لمجموعات أخرى خلال هذا المساق.

الدرس 5 وسائل ومعنى التبرير

تعريف الإيمان المُخْلِص

◀ ما الإيمان المُخْلِص؟ إذا كان لدى الإنسان إيمان مُخْلِص، فماذا يعني إيمانه؟

بماذا يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ؟

(1) يُؤْمِنُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِتَبْرِيرِ نَفْسِهِ.

"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفسس 2: 8-9).

يُدرِكُ أَنَّ لَا شَيْءَ مِمَّا يَسْتَطِيعُ فِعْلَهُ (أعماله) يجعله مُسْتَحِقًّا لِلخِلاصِ، ولو جُزئياً.

(2) يُؤْمِنُ أَنَّ كَفَّارَةَ الْمَسِيحِ كَافِيَةٌ لِعُفْرَانِهِ.

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقْطً، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا." (1 يوحنا 2: 2).

الكفارة هي الذبيحة التي تجعل عُفْرَانَنَا مُمَكِنًا.

(3) يُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ بِشَرْطِ الْإِيمَانِ وَحْدِهِ.

"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (1 يوحنا 1: 9).

إن كان يعتقد بوجود شروط أخرى، فإنه يتوقع أن يخلص عن طريق الأعمال جزئياً بدلاً من النعمة كلياً.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية - الجزء 3

يحتوي الجزء 3 على ثلاثة مَقَاطِعِ كِتَابِيَّةٍ. المَقْطَعُ الأوَّل (3: 21-31): يُوضِّحُ أَنَّ الإنسانَ يجبُ أنْ يتبرَّرَ بطريقتيَّةٍ يُدبِّرُها اللهُ، إذْ لا يُمكنُ تبريرُ الإنسانِ على أساسِ ما فَعَلَهُ. المَقْطَعُ الثَّانِي (رومية 4): يستخدمُ إبراهيمُ وداودُ كَمِثَالَيْنِ على الإيمانِ الذي يُبرِّرُ، مُبَيِّنًا أَنَّ هذهَ العقيدةَ ليستَ جديدةً. المَقْطَعُ الثَّالِثُ (رومية 5): يشرحُ كيفَ تُمكنُ ذبيحةُ المسيحِ هذا النوعَ من التَّبريرِ. في هذا الدرسِ، سنُدرِّسُ هذهَ المَقَاطِعِ الثَّلاثَةَ.

النَّقْطَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي (3: 21-5: 21)

إنَّ تدبيرَ اللهُ لخلِّصِ الإنسانِ هو ذبيحةُ المسيحِ، التي تُبرِّرُ بالنعمةِ من خلالِ الإيمانِ.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 3 ، المَقْطَعُ 1

النَّقْطَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي (3: 21-31)

وسيلةُ اللهُ للتَّبريرِ هي النِّعْمَةُ بالإيمانِ، أمَّا التَّبريرُ بالأعمالِ فهو مستحيلٌ.

مُلَخَّصٌ (3: 21-31)

بما أنَّه لا أحدٌ بارٌّ بمقتضى حِفْظِ النَّاموسِ بطريقةٍ دائمةٍ، فلا بُدَّ من إيجادِ وسيلةٍ أُخرى للتَّبريرِ. المَعْضِلَةُ (المَوْضُحَةُ فِي 3: 26) هي تبريرُ اللهُ للخاطيءِ، ويكونُ في نفسِ الوقتِ قاضيًا عادِلًا. ويتمُّ حَلُّ هذهِ المَعْضِلَةِ بالكفَّارةِ؛ فقد قَدَّمَ اللهُ ذبيحةً كأساسٍ للغُفرانِ. ومن هُنَا يستطيعُ أنْ يَغْفِرَ لِمَنْ يُؤْمِنُ، لكنَّ الذَّبيحةَ تُظهِرُ أَنَّ اللهُ اعتَبَرَ الخَطِيئَةَ أَمْرًا خَطِيرًا.

◀ يجبُ أنْ يقرأَ أحدُ الطَّلَبَةِ (رومية 3: 21-31) للمجموعةِ.

ملاحظات آية بآية

(3: 21) البرُّ المقبولُ عندَ اللهُ يتمُّ بعيدًا عن النَّاموسِ. يقولُ الرسولُ بولسُ إنَّ هذهَ الفكرةَ ليستَ جديدةً، بل هي من تعليمِ النَّاموسِ والأنبياءِ. "وأما الآنُ" فتُشيرُ إلى وقتِ الإعلانِ الكاملِ للإنجيلِ في المسيحِ، كما تقولُ الآيةُ التَّالِيَةُ. (أنظرُ أيضًا 3: 25).

(3: 22-23) لا فَرْق بين طريقة خلاص اليهود والأمم، إذ يُدانون بالتساوي. حتى في إسرائيل القديمة، عندما اتَّبَعوا الطُّقوس التي أعطاهما الله لهم، لم يَخْلُص أَحَدٌ أَبَدًا بالدَّبَّاحِ والطُّقوس. كَلَّ مَنْ خَلَّصَ، خَلَّصَ بِقَبُولِهِ النِّعْمَةَ بِالْإِيمَانِ. (أَنْظُرْ 3: 30).

الخلاص للجميع هو بالإيمان. وقد اسْتُخْدِمَ مُصْطَلَحُ "الجميع" عِدَّةَ مَرَّاتٍ هُنَا. فكما أَنَّ الجميع أخطأوا، فكلُّ مَنْ يُؤْمِنُ يَخْلُصُ. عبارة "كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ" هي تأكيد على انفتاح العَرَضِ، تمامًا كما أَنَّ عبارة "بِإِيمَانٍ، لِإِيمَانٍ" تُوكِّدُ على شَرْطِ الإِيمَانِ (1: 17).

(3: 24) النِّعْمَةُ مَجَانِيَّةٌ لَنَا لِأَنَّ يَسُوعَ دَفَعَ ثَمَنَ الْفِدَاءِ.

(3: 25) إِنَّ الْخَطَايَا السَّابِقَةَ هِيَ الْخَطَايَا الَّتِي تَمَّ ارْتِكَابُهَا قَبْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ. لَمْ يُكْفَرْ عَنْهَا بِشَعَائِرٍ دِينِيَّةٍ، بَلْ بِمَوْتِ الْمَسِيحِ، مَعَ أَنَّ مَوْتَهُ كَانَ لَا يَزَالُ مُسْتَقْبَلِيًّا عِنْدَ ارْتِكَابِ الْخَطَايَا. غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَسَاسِ كَفَّارَةِ الْمَسِيحِ قَبْلَ حُدُوثِهَا، لِأَنَّ كَفَّارَةَ الْمَسِيحِ كَانَتْ مُخَطَّطًا لَهَا مِنْذُ الْبَدَايَةِ. (أَنْظُرْ 3: 21).

أَظْهَرَتْ الْكَفَّارَةُ أَنَّ اللَّهَ بَارٌّ، مَعَ أَنَّ عَدَالَتَهُ لَمْ تَكُنْ فَوْرِيَّةً. كَمَا أَظْهَرَتْ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذُ الْخَطِيئَةَ عَلَى مَحْمَلِ الْجَدِّ.

(3: 26) تُظْهِرُ هَذِهِ الْآيَةُ حَلَّ الْمُعْضِلَةِ الْكُبْرَى: كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَادِلًا وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُبْرِرُ الْخَاطِيءَ؟ لَقَدْ مَهَّدَتِ الْكَفَّارَةُ الطَّرِيقَ. حَيْثُ دَبَّرَ اللَّهُ ذَبِيحَةً كَأَسَاسٍ لِلْغُفْرَانِ. يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ يُؤْمِنُ، لَكِنِ الذَّبِيحَةُ تُظْهِرُ أَنَّ اللَّهَ اعْتَبَرَ الْخَطِيئَةَ أَمْرًا خَطِيرًا.

◀ ما المشكلة التي ستحدث إذا غفر الله للناس دون كفارة؟

الله هو قاضي الكون العادل. وقد أعلن أن الخطيئة خاطئة لدرجة أن لها عقوبة أبدية. حيث إن البشر مُفْصَلُونَ عن الله بسبب الخطيئة. الله مسؤول عن العدل المُطْلَقِ فِي الْكَوْنِ، وَمُكَافَأَةِ الصِّدِّيقِينَ وَمُعَاقِبَةِ فَاعِلِي الشَّرِّ.

إنَّ الْغُفْرَانَ بِلَا أَسَاسٍ يَتَعَارَضُ مَعَ هَوِيَّةِ اللَّهِ، وَيُسِيءُ إِلَيْهِ بِإِظْهَارِهِ مُتَنَاقِضًا فِي رَدِّ فِعْلِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ. سَيَبْدُو ظَالِمًا إِذَا عَاقَبَ بَعْضَ النَّاسِ وَغَفَرَ لِآخَرِينَ. هَذِهِ لَيْسَتْ مُشْكَلَةً هَيْئَةً، فَالْكَوْنُ كُلُّهُ مَوْجُودٌ لِتَمْجِيدِ اللَّهِ. فَكَيْفَ يُمَجِّدُ النَّاسُ اللَّهَ بِصِدْقٍ إِذَا لَمْ يَعْتَقِدُوا أَنَّهُ عَادِلٌ؟

كان لا بُدَّ أن يكون الحَلَّ شيئاً يُظهِرُ حُطُورَةَ الخَطِيئَةِ، ويُقدِّمُ سَبَباً للغُفْرانِ، ويُظهِرُ طبيعَةَ اللهِ؛ حتى يَتمكَّنَ الناسُ مِنَ الاستمرارِ في تَكريمِ اللهِ كقُدُوسٍ وعادِلٍ.

الكفَّارةُ تُلبِّي هذا الاحتياجَ. حيثُ أَظْهَرَت ذبيحةَ يسوعِ على الصليبِ حُطُورَةَ الخَطِيئَةِ. وضرورةُ التَّوْبَةِ تَجْعَلُ الخاطِئَ يُقَرُّ بِشَرِّ خَطِيئَتِهِ. إِنَّ عَطِيَّةَ الخِلاصِ المَجَّانِيَّةِ للجميعِ تَجْعَلُ الاختيارَ فَرْدِيًّا، بحيثُ يكونُ مِنَ العَدْلِ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِمَنْ يَقْبَلُهُ ولا يَغْفِرَ لِمَنْ يَرْفُضُهُ.

لماذا لا يَغْفِرُ لِمَنْ لا يَتُوبُ؟ إِنَّ مُسامحةَ مَنْ يَستمرُّ في الخَطِيئَةِ دونَ توبةٍ تُحْبِطُ هَدَفَ الكفَّارةِ: مَنحُ الغُفْرانِ، معَ إظهارِ عَدالةِ اللهِ.

(3: 27) لا أساسَ لَمَدْحِ الذَّاتِ على نِوَالِ الخِلاصِ. كانَ هُناكَ بَعْضُ الناسِ يَعتقدونَ أَنَّ الشَّخْصَ يُصْبِحُ مُتَكَبِّراً إذا ادَّعى أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُخْلِصٌ. لَكنَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ نالَ الغُفْرانَ بِفَضْلِ النِّعْمَةِ، لَدَيْهِ سَبَبٌ لِلتَّواضُعِ، لا لِلكِبْرِياءِ.

(3: 28) لا يَعتَمِدُ التَّبريرُ على البِرِّ السَّابِقِ. يَعبُرُ التَّبريرُ أَنَّ الخاطِئَ الَّذي يَتُوبُ وَيُؤْمِنُ يُحَسَبُ باراً كما لو أَنَّهُ لَمْ يُخْطِئِ. تَبْدَأُ حياةَ الطَّاعةِ اللهُ بِالتَّبريرِ، وليسَ قَبْلَهُ. لا يَمكِنُ لِلإنسانِ أَنْ يُغَيِّرَ حياتَهُ بِهَدَفِ أَنْ يُصْبِحَ مَقْبُولاً لَدَى اللهِ. فَهو مَقْبُولٌ بِالفِعلِ لَدَى اللهِ بِكفَّارةِ المَسيحِ، ولا سَبيلَ آخَرَ.

(3: 29-30) تَربطُ هَذِهِ الآياتُ المَقْطَعِ بِمَوضوعِ السِّفْرِ. الرِّسالةُ مُوجَّهَةٌ لِلعالمِ أَجمَعِ. هَذَا التَّطْبِيقُ الشَّامِلُ لِلإنجِيلِ قائمٌ على التَّوْحِيدِ. ولأنَّ هُناكَ إلهًا واحداً فقط، فإنَّ مَقاصِدَهُ تَنطَبِقُ على البَشَرِيَّةِ بِالكامِلِ، على عَكْسِ إلهِ مَحَلِّيٍّ قَدِ يَهْتَمُّ بِأُمَّةٍ أو عَشيرةٍ واحِدَةٍ فقط. كانَ قَصْدُ اللهِ دائِماً أَنْ يُشارِكَ إِسرائِيلَ مَعْرِفَةَ اللهِ مَعَ الأُمَّمِ (إشعيا 42: 6، إشعيا 43: 21، إشعيا 49: 6).

لا أَحَدٌ يُنْتَبِهُ الشَّرِيعَةَ تَمَامًا
إِلَّا مَنْ يَتُوبُ وَيَبْتَعدُ عَنِ
الخَطِيئَةِ، وَيَتَّقِ بِيَسوعِ
لِلخِلاصِ.

- جورج ماکولین، شَرْح
رِسالةِ روميةِ

◀ قال الرسول بولس إنَّ التَّبريرَ بِالإيمانِ لا يَنقُضُ النِّاموسَ، بَلْ يُنْتَبِهُ. كيفَ ذلكَ؟

(3: 31) عندما يَتُوبُ شَخْصٌ ما عَنِ خَطِيئَتِهِ وَيَبْدَأُ فِي العِيشِ فِي طاعةٍ، فَإِنَّهُ يُؤيِّدُ الشَّرِيعَةَ كَمِيعارٍ لِلبِرِّ. أَي نَظَرِيَّةٌ لِلْكَفَّارةِ وَالتَّبريرِ

تجعل الناموس لا علاقة له بالمسيحي، لا تتفق مع هذه الآية³³ إذا طلب شخص ما العفران، ولكنه لا ينوي البدء في طاعة الله، فهذا يدل على أنه لا يفهم شرّ الخطيئة والسبب الحقيقي لحاجته إلى العفران. إنه يحاول نوال بركات الخلاص بمجرد التظاهر باحترام الناموس.

دراسة مقطع كتابي - رومية الجزء 3، المقطع 2

النقطة الأساسية للإصحاح 4

إبراهيم، الذي اختاره الله ليكون أبًا لشعب الله، قد تبرّر بالإيمان.

مُلخَص الإصحاح 4

مبدأ التبرير بالنعمة بالإيمان راسخ في العهد القديم. حيث إن إبراهيم، الذي اختاره الله ليكون أبًا لشعب الله، تبرّر بالإيمان. كما فهم الملك داود معنى التبرير بالنعمة. لم يكن الختان وسيلة للخلاص، بل أُعطي لاحقًا كعلامة على الإيمان الذي كان لدى إبراهيم. وأصبح إبراهيم أبًا ومثالًا لكل من سيخلصون لاحقًا بالإيمان.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلبة رومية 4 للمجموعة.

ملاحظات آية باية

(4: 1) كان إبراهيم الأب البيولوجي لليهود. السؤال هو: "ما الذي نأله إبراهيم تحديدًا؟" سيتم الإجابة على هذا السؤال للإجابة على السؤالين: "من يمكنه أن يرث الأمر الذي نأله؟" و"كيف نرثه؟"

(4: 2) إن نظرية الخلاص بالأعمال تُؤدّي بطبيعة الحال إلى الكبرياء.

◀ ما الإيمان الذي كان لدى إبراهيم، والذي أُعتبر إيمانًا مُخلصًا؟

(4: 3) لم يكن إبراهيم على علم بخطّة الخلاص كاملةً، ولذلك لم يستطع أن يضع إيمانه في كفارة المسيح. ومع ذلك، فقد آمن بوعد الله كما أعلن. إن الجزء من الوعد المذكور في هذا

³³ توضّح عظمتا جون ويسلي بعنوان "The Law Established by Faith" هذه المفاهيم شرّحًا وافيًا. (أنظر قسم "القراءات المُوصى بها" في نهاية هذا المساق).

الإصحاح هو أن إبراهيم سيكون أبًا للأمم كثيرة (4: 17-18)، لكن بَقِيَّةَ الوَعْدِ أَنَّ جَمِيعَ شعوب الأرض ستتبارك من خلال نَسْله (تكوين 12: 2-3، تكوين 22: 17-18). وتَكَرَّرَ الوَعْدُ ليعقوب (تكوين 28: 14). من خلال نَسْلِ إبراهيم، سَنُقَدِّمُ نِعْمَةَ الله لجميع شعوب الأرض. كان هذا وَعْدَ الله بالنَّعْمَةِ لإبراهيم. كان وَعْدًا بالنَّعْمَةِ مُقَدَّمًا للجميع.

وقد تَبَرَّرَ إبراهيم لأنَّه آمَنَ بوَعْدِ الله بالنَّعْمَةِ. كان تبريره مثل تبريرنا، مع أن إيماننا له محتويات أكثر.

(4: 4) إذا كان الشخص يعمل من أجل خَلاصِهِ، فإنَّ الخَلاصَ ليس هِبَةً. بل هو مديون بحساب يُحاول سداه (أنظر رومية 11: 6).

(4: 5) مَنْ لا يعمل ليس شخصًا لا يهتم بطاعة الله، بل هو شخص لا يعمل كوسيلة للخَلاص. فَبَدَلًا من الاعتماد على أعماله لدخول السَّماءِ، يُؤْمِنُ بوَعْدِ الله بخَلاصِهِ.

(4: 6-8) أشار داود أيضًا إلى التَّبرير بالإيمان **عندما وَصَفَ قبول الله الذي يعتمد على غُفْران الخطايا**. لن يحسب الله ذَنْبًا عن خطايا الماضي للمؤمن. يُظهِرُ الرسول بولس أن عقيدة التَّبرير بالنَّعْمَةِ بالإيمان ليست فكرة جديدة - حتى المَلِكِ داود فهِمَهَا.

كيف نعرف أن هذا يُشير إلى خطايا الماضي، وليس إلى الخطايا المُستمرَّة في الحاضر؟ تقول (رومية 6: 2) إنه بما أننا أموات عن الخطيَّةِ، فإنَّنا لا نعيش فيها بعد. وبذلك تَدَحَّضُ (رومية 6) بأكملها فكرة أننا يمكن أن نعيش في الخطيَّةِ بينما نتبرَّر بالإيمان. (أنظر أيضًا رومية 5: 6-8: "إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضَعْفَاءَ"، "وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ"، ممَّا يعني أننا الآن لدينا قوة، ولسنا خُطَاةٌ كما كُنَّا من قَبْلُ - فنحن مُبرِّرون ومتغيِّرون.)

(4: 9) يطرح هذا السؤال موضوع كَيْفِيَّةِ وُصول الشخص إلى هذه الحالة من التَّبرير بالإيمان. هل تقتصر هذه البركة على المختونين فقط؟

◀ أيهما جاء أوَّلًا: الناموس أم النِّعْمَةُ؟

(4: 10-12) لم يكن إبراهيم مختونًا عندما نال النِّعْمَةَ. وقد جاء الخِتان لاحقًا. لذلك، من الممكن لشخص غير مختون أن ينال النِّعْمَةَ بالإيمان. إبراهيم هو الأب الروحيِّ لِمَنْ يَتَّبِعُونَ مثاله

(يسيرون على خُطاه) في الإيمان، حتى لو لم يكونوا مختونين. أصحاب الإيمان المُخْلِص هُم أبناء إبراهيم الرّوحيّون. وأمّا بنو إسرائيل فليسوا أبناءه الرّوحيّون، إلّا إذا آمنوا، مع أنّهم من نسله بيولوجيًا.

(4: 13-14) مَنْ يرث بركة إبراهيم؟ إن كانوا من يحفظون النّاموس، فلن تكون البركة بالإيمان بالوعد.

(4: 15) النّاموس وسيلة للدينونة، لأنّه يكشف الخطيئة. وليس وسيلة لنوال النعمة. لو لم يكن هناك ناموس، لَمَا كان هناك انتهاك له. لا يتحدّث بولس تحديدًا عن ناموس موسى، بل عن مُتطلّبات الله للبشريّة بالكامل. فلا يوجد مكان تكون فيه مُتطلّبات الله مجهولة تمامًا (1: 20).

(4: 16-17) كان لإبراهيم ذريّة بيولوجيّة كبيرة شكّلت أممًا مختلفة. ومع ذلك، يقول الرسول هنا إنّ إبراهيم كان أبًا للكثيرين لأنّه أبٌ لكلّ من يؤمن.

يتمّ قبول الخلاص بالإيمان حتى يمكن منحه بالنعمة. لو تطلّب الأمر أيّ فعل ليكون المتلقّي مُستحقًا، لَمَا كان ذلك بالنعمة تمامًا. ولأنّه بالنعمة، يجب أن يُقبَل بالإيمان فقط. من يحاول اكتسابه لا يفهم الخلاص.

◀ ماذا كان وعد الله لإبراهيم؟ كيف كان ذلك مُشابهًا لوعد الخلاص الذي ننأله؟

(4: 18-19) آمن إبراهيم بالله حتى عندما لم يكن في ظروفه ما يُعطيه رجاءً. كان جسده كالميّت فيما يتعلّق بقدرته على الإنجاب. وكانت سارة قد تجاوزت السنّ الذي يمكنها جسديًا من الإنجاب. لكن الإيمان الحقيقي لا يعتمد على الظروف.

هذا الإيمان يُناقض النّفة بالأعمال. وهذا يُفسّر لماذا يُعتبَر إسماعيل، ابن هاجر، مثالًا على الخلاص بالأعمال (غلاطية 4: 22-31). لقد تمّت ولادة إسماعيل جسديًا، وليس بالإيمان. الخلاص بالوعد، ثمّ الإيمان، ثمّ المعجزة.

(4: 20-21) يتمّ تمجيد الله بثقة الإنسان به، وليس بقوة الإنسان.

(4: 22) أنظر الملاحظات على الآية 3.

◀ هل ننال نفس الخلاص الذي ناله إبراهيم؟

(4: 23-25) إيمان إبراهيم هو مثالٌ لنا. فلم يكن يعلم خطة الخلاص بالكامل، بل آمنَ بالجزء الذي أُعلنَ له. يجب علينا أن نؤمن بالتفاصيل المُعلنة من خطة الخلاص التي لم يكن إبراهيم يعلمها: أي موت المسيح وقيامته. تُظهر هذه الآيات أننا ننال نفس التبرير الذي ناله إبراهيم، لأنه يقول إن البر يُسبب إليه، وسينسبُ إلينا على نفس الأساس.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 3، المَقْطَع 3

النُّقْطَةُ الأَسَاسِيَّةُ للإِصْحَاح 5

قد عكسَ المسيح بموته وقيامته نتائجَ الخِطِيَّةِ، جالبًا المُصَالِحَةَ والبرَّ والحياة.

مُلَخَّصُ الإِصْحَاح 5

والآن، وقد تبررنا بالإيمان، فقد تصالحنا مع الله بالمسيح (5: 1). تُقَدِّمُ عِبَارَةٌ "بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" موضوعَ الإِصْحَاحِ: فَعَالِيَّةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ الْكَفَّارِيّ. لَقَدْ أَخْضَعْتَ خَطِيئَةَ آدَمَ الْعَالَمَ لِلْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ، وَكُلٌّ مَن بَعْدَهُ ارْتَكَبَ خَطِيئَةً. أَمَّا كَفَّارَةُ الْمَسِيحِ فَقَدْ عَكَسَتْ آثَارَ الْخَطِيئَةِ.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطُّلَبَةِ (رومية 5) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(5: 1-2أ) تربط هذه الآية القسم السابق بهذا القسم. موضوع هذا الإِصْحَاحِ هُوَ فَعَالِيَّةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ. وَيُشِيرُ السَّلَامُ إِلَى الْمُصَالِحَةِ مَعَ اللَّهِ - إِزَالَةَ الْعِدَاوَةِ، وَإِبْعَادَ الْغَضَبِ.

محبة الله لا سبب لها،
ولا قياس لها، ولا
نهاية لها.

قال يسوع إنه الباب (يوحنا 10: 9). تقول هذه الآية شيئاً مُشَابِهاً، لأنه به ندخل إلى النعمة بالإيمان. فهو الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ (يوحنا 14: 6).

(5: 2ب-5) تُصِفُ هَذِهِ الْآيَاتُ تَجْرِبَةَ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ يَعِيشُ فِي النُّعْمَةِ.

قال بولس إنَّ فَرَحَنَا نَابِعٌ مِنْ رَجَاءٍ أَنْ نَخْتَبِرَ مَجْدَ اللَّهِ. وَقَالَ إِنَّهُ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْرَحَ حَتَّى فِي الضَّيِّقَاتِ.

يمكن للمسيحي أن يستمتع بالأمور الصَّغيرة (ظروف الحياة) ويتحمَّلها، لأنَّ الأمور الكبيرة مضمونة. ويحاول غير المؤمن أن يأخذ الفَرَحَ من الأشياء التي في الحياة. لكن هذه الأشياء لا تكفي أبدًا لإشباع رَغباته؛ فهي تَمُرُّ بِسُرْعَةٍ. لن تكون ظروف الحياة سيئة للغاية إذا كانت رحلة، لكنها تبدو بائسة إذا لم يكن هناك شيء آخَر.

إن الصَّبْرَ على الضَّيِّقَاتِ بِأَمَانَةٍ يُحَقِّقُ تَطَوُّرًا لِلْمُؤْمِنِ. (أنظر أيضًا يعقوب 1: 2-4). فعندما نتحمَّل الضيقات بالإيمان، نُنَمِّي الصَّبْرَ. والصَّبْرَ ليس مُجَرَّدَ استعداد للانتظار؛ بل هو القُدرة على التَّحمُّل بالإيمان. وبينما تُمارس هذا الإيمان بصَّبْرٍ، نستمر في اختبار وملاحظة عَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَمْنَحُنَا الرَّجَاءَ. وَنَعْلَمُ أَنَّ مَقاصِدَ اللَّهِ تَتَحَقَّقُ حَتَّى عِنْدَمَا تَبْدُو الظُّرُوفُ سَيِّئَةً.

◀ كَيْفَ تُشَجِّعُ نَفْسَكَ عِنْدَمَا تَكُونُ فِي ظُرُوفٍ سَيِّئَةٍ؟

نحن نَعْلَمُ أَنَّ رَجَاءَنَا لَنْ يَخِيبَ، لِأَنَّنا نَخْتَبِرُ بِالْفِعْلِ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. فِي (أفسس 1: 13-14)، قَالَ بُولْسُ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ الْيَقِينُ بِأَنَّ اللَّهَ سَيُحَقِّقُ كُلَّ مَا وَعَدَ بِهِ. الرُّوحُ الْقُدُسُ بِمَثَابَةِ عَرَبُونَ عَقْدٍ.

يُؤَكِّدُ المَقْطَعُ الكِتَابِيُّ (5: 6-10) أَنَّنَا أَثْنَاءَ تَبَرِيرِنَا لَمْ نَكُنْ نَسْتَحِقُّهُ، وَلَمْ نَكُنْ قَادِرِينَ عَلَى تَحْقِيقِهِ. كُنَّا بِلا قُوَّةٍ، وَلَا نَزَالَ خُطَاةٌ وَأَعْدَاءٌ.

(5: 6) أَنْ نَكُونَ ضُعْفَاءَ يَعْنِي أَنَّنَا غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى خِلاصِ أَنْفُسِنَا، وَخَاصَّةً بِإِتْمَامِ مُتَطَلِّبَاتِ النَّامُوسِ. كُنَّا عَاجِزِينَ عَنِ إِتْمَامِ مُتَطَلِّبَاتِ اللَّهِ، أَوْ تَخْلِيصِ أَنْفُسِنَا مِنَ الخَطِيئَةِ.

(5: 7-8) مِنَ النَّادِرِ أَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ حَتَّى مِنْ أَجْلِ رَجُلٍ صَالِحٍ، لَكِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِنا وَنَحْنُ خُطَاةٌ.

(5: 9-10) الْمَسِيحُ يَحْيَا كَوَسِيطًا لَنَا وَمُحَامِينًا. يَرَى بُولْسُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ اللَّهُ مُسْتَعِدًّا لِلْغُفْرَانِ عِنْدَمَا كُنَّا خُطَاةً، فَسَنَكُونُ أَكْثَرَ ثِقَةً بِرَحْمَتِهِ الْآنَ، إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا فِي الْمَسِيحِ. لَقَدْ تَصَالَحْنَا بِمُوتِهِ مِنْ أَجْلِنا، وَنَظَلَ مَقْبُولِينَ لَدَى اللَّهِ بِاتِّصَالِنَا بِالْمَسِيحِ الْحَيِّ.

(القسم التالي مُهمُّ لـ 5: 12-19).

هل نحن مُذنبون بخطيئة آدم؟

◀ هل نحن مُذنبون بخطيئة آدم؟ اشرح إجابتك.

تقول (رومية 5: 12-19) إنَّ البشريَّة جمعاء خَضَعَت للخطيئة والموت بسبب خطيئة آدم. هل نحن مُذنبون شخصيًّا بخطيئة آدم؟ هل يُعاقب الخُطاة على خطيئة آدم؟

لم يُقَل بولس إنَّ الخُطاة سيُعاقبون على خطيئة آدم. لكن في (5: 12) قال إنَّ الموت قد انتقلَ إلى جميع البشر لأنَّ الجميع أخطأوا. كلَّ شخص مُذنب بشكلٍ فرديٍّ بخطيئته. أَكَّدَتْ (رومية 2-1) بالفعل أنَّ البشر بحاجة إلى التبرير لأنَّهم خُطاة خالفوا شريعة الله. لا يُدان الناس على حالتهم التي وُلِدوا عليها، بل لاختيارهم الخطيئة. الدينونة هي حسب الأعمال (رؤيا 20: 12، رومية 2: 6-16، 2 كورنثوس 5: 10).

ولكن من خلال آدم، دَخَلَت الخطيئة إلى العالم بصفته أبًا للبشريَّة جمعاء التي لم تُوَلد بعد، فَصَلَ البشريَّة عن الله. سيُوَلد جميع البشر بعد ذلك مُنفصلين عن الله، وبالتالي فاسدين. بسبب خطيئة آدم، وُلِد جميع الناس بميل إلى الخطيئة، وقد تبعوها جميعًا بارتكاب أعمال الخطيئة.

يمكن تفسير العبارات التالية بهذا المعنى:

- بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ (5: 15)
- الْحُكْمُ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ (5: 16)
- بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ (5: 17)
- بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ (5: 18)
- بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً (5: 19).

لم يُقَل بولس إنَّنا مُذنبون بخطيئة آدم؛ بل إنَّ آدم هو مَنْ أَدخَلَ الخطيئة، وتبعه الجميع. يحتاج الخُطاة إلى عُفْران خطاياهم الكثيرة (5: 16)، وليس خطيئة آدم.

استكمال ملاحظات آية بآية

(5: 12) إِنَّ سبب انتشار الموت بين جميع البشر ليس أَنَّ ذَنْبَ آدَمَ قد نُسِبَ إليهم، بل لأنَّ الجميع أخطأوا. آدَمَ هو من أدخلَ الخطيئةَ إلى العالم، وأثّرَ بها على نَسْلِهِ.

(5: 13-14) لم تُكشَفِ الخطيئةُ وتُدان بوضوح إلا بالنّاموس. ومع ذلك، حتى قَبْلَ أنْ يستلم موسى النّاموس، كان الموت يحكّم. كان الناس يعلمون أنّهم مُذنبون بالخطيئة، حتى في غياب الوضوح الذي يمنحه النّاموس (انظر 1: 20). يُظهر النّاموس المدى الحقيقي للخطيئة. تُشير الخطيئة، كخطيئة آدَم، إلى العصيان المُتعمّد للنّاموس المُوحى به. أولئك اللذين لم يُوحَ لهم ليس لديهم خيار واضح، ومع ذلك لم يتبعوا ضمائرهم تمامًا (1: 21).

(5: 15) جَلَبَ عَمَلُ آدَمَ الموتَ لكثيرين، وأمّا عَمَلُ المسيح فَجَلَبَ الحياةَ للكثيرين. يُشير مُصطَلَحُ "الكثيرون" إلى الجميع بشكلٍ عام. التّركيز هنا هو على أَنَّ كَفّارةَ المسيح كانت أبعد أثرًا من خطيئة آدَم. تقول هذه الآية إنّهُ كما تسببت خطيئة آدَم في أن يُصبح الجميع خُطاة، فإنَّ كَفّارةَ المسيح تَمَنَحُ نعمةً للجميع. يَمَنَحُ اللهُ نعمةً لكلِّ مَنْ أصبحَ خاطئًا بسقوط آدَم.

◀ من الآية 15، كيف تُجيب مَنْ يعتقد أنّ الله لم يَمَنَحِ الخلاصَ إلا لنسبة ضئيلة من البشريّة؟

(5: 16) كانت الخطيئة الأصلية فعلاً واحداً، لكن صارت النعمة ضروريةً لكثير من الخطايا. لا بُدَّ أن النعمة أعظم بكثير من الخطيئة الأصلية.

(5: 17-19) جُعِلَ كثيرون خُطاة بسبب آثار خطيئة آدَم. وسيُبرّرهم المسيح. وهذا يعني أنّهم قد تغيّروا.

(5: 20) يُكثّر النّاموس الخطيئة، بمعنى أنّه يُكوّن قائمة طويلة من المُخالفات، في حين أنّه بدونهُ لم تكن تُعرَف إلا بضغ خطايا. كما أنّه يُكثّر الخطيئة، بمعنى أنّه بعد أن يعرف الشخص النّاموس، ويختار رَفُضَهُ، يُصبح خاطئًا أسوأ من ذي قَبْل. هذه هي الحالة الموصوفة في (7: 24-5). لكن النعمة تُضاعفت فوق كل خطيئة.

ما أعجب النعمة

كان لدى جون نيوتن أم مسيحية، لكنه أصبح بحارًا ورُبَّان سفينة، فغرقَ في خطيئة عميقة. عانى ظروفًا قاسية في حياته. خانه أصدقاؤه، وأصبحَ عبدًا لفترة. وعندما تحسنت حالته، استمرَّ في الخطيئة، وساهمَ في تدمير حياة الكثيرين بتجارة الرقيق. كان قائد سفينة عبيد لسنوات. في إحدى المرّات، تحطّمت سفينته، وتقطّعت به السُّبُل على جزيرة، لكن أنقذه رُبَّان كان صديقًا لوالده. شَعَرَ نيوتن برحمة الله عليه رغم شرِّه. لاحقًا، هبَّت عاصفة شديدة على السفينة، فطلبَ الرَّحمة من الله. نجت السفينة من العاصفة، واستمرَّ نيوتن في الاتكال على الله طلبًا للرحمة. في النهاية، تَرَكَ البحر وأصبحَ راعيًا. إحدى الترانيم التي كتبها هي الأكثر ترديدًا وتسجيلًا على الإطلاق، وهي "ما أعجب النعمة!"

قال نيوتن في شهادته: "لقد أخرجني الله برحمته من طين الوحل العميق، وأقامَ قَدَمَيَّ على الصخرة، المسيح يسوع. لقد خلّصَ نفسي. والآن، يغمُرني الشوق إلى تمجيد نعمته الفريدة، الحرّة، السيادية، والمتميّزة، وإكرامها، لأنه "بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا" (1 كورنثوس 15: 10). إِنَّهُ لَفَرَحَ قلبي العظيم أنْ أنسبَ خلاصي كُلِّيًّا إلى نعمة الله."³⁴

³⁴ "John Newton's Conversion", from <https://banneroftruth.org/us/resources/articles/2001/john-newtons-conversion/> (Accessed December 29, 2022).

أسئلة مراجعة الدرس 5

- (1) بماذا يؤمن الشخص الذي لديه الإيمان المُخْلِص؟
- (2) ما هي المُعضِلة المحلولة من خلال الكفّارة؟
- (3) كيف حَلَّت الكفّارة المُعضِلة؟
- (4) ماذا يعني التبرير؟
- (5) كيف يُمكن لشخص أن يحفظ الناموس كمِيعار للبرِّ؟ (رومية 3:31)
- (6) ماذا كان وعد نعمة الله لإبراهيم؟
- (7) ماذا قال داود عن التبرير بالإيمان؟
- (8) مَنْ هُم أبناء إبراهيم الروحيون؟
- (9) كيف نعرف من رومية 5:15 أنّ الخلاص مُقدّم لكل شخص؟

واجب الدرس 5

اكتب صفحة عن التبرير تتضمن إجابات الأسئلة التالية: ما هي المُعضِلة التي حَلَّتْها الكفّارة؟ لماذا لا يمكن أن يَخْلُص الخاطئ بالطّاعة؟ كيف بَرَّهَنَ إبراهيم على التبرير بالإيمان؟ كيف نَعْرِفُ أنّ الخلاص مُتاح للجميع؟

الدرس 6 الانتصار على الخطيئة

الخطيئة

تتناول (رومية 6) الخلاص من سلطان الخطيئة. ولفهم التوبة والانتصار، يجب أن نفهم ماهية الخطيئة.

◀ ما هي الخطيئة؟

يصف الكتاب المقدس عادةً الأفعال الخاطئة بأنها التّعدي بالإرادة (1 يوحنا 3: 4-9، يعقوب 4: 17). عندما يختار الإنسان عمداً وعن علم عصيان الله، فهذه خطيئة مُتعمّدة.

هناك انتهاكات غير واعية أو عرضية لشريعة الله المطلقة، وهي لا تؤثر على علاقتنا بالله كما تؤثر الخطيئة المُتعمّدة. فبينما نسلك في النور (نعيش وفقاً للحق الذي نعرفه)، نتطهر من كل خطيئة (1 يوحنا 1: 7)، ولا داعٍ للخوف من أن تفصلنا انتهاكات مجهولة عن الله.

يتحدّث هذا المقطع بشكلٍ أساسي عن الخطيئة المُتعمّدة، التي تُدمر الإيمان وتضرر بعلاقة الإنسان بالله.

دراسة مقطع كتابي - رومية، الجزء 4، المقطع 1

يتناول الجزء الرابع من رسالة رومية (رومية 6-8) تقديس الذين تبرّروا.

حتى هذه النقطة، كان بولس يتحدّث عن البرّ المنسوب، وهو البرّ الذي يُحسب للمؤمن بدلاً من خطايا الماضي. الآن، يبدأ بوصف البرّ الممنوح. ويُعطى البرّ الممنوح أيضاً بالنعمة لحظة التبرير، ويعني أن المؤمن يصبح باراً بالفعل بتحرّره من سلطان الخطيئة وبمعونة الروح القدس، ليعيش حياةً مقدّسة. لذلك، لا يُحسب المؤمن قديساً فقط، بل يصبح مقدّساً أيضاً؛ وهذا ما يُسمّى بالتقديس.

في هذا الدرس، سندرس (رومية 6)، التي تتناول الانتصار على الخطيئة.

النقطة الأساسية للإصحاح 6

المؤمن مُتحرّر من عبوديّة الخطيئة، وعليه أن يختار أن يعيش مُنتصراً عليها في طاعة الله، لئلا يعود تحت سيطرة الخطيئة.

لُخْصُ الإصحاح 6

(رومية 6) هي ردّ بولس على فكرة خاطئة لدى الكثيرين: الفكرة الخاطئة هي أنه بفضل النعمة، لا يحتاج المؤمنون إلى العيش في طاعة لشرائع الله. هذا الخطأ مبني على فهم خاطئ للنعمة. يرُدُّ بولس على هذا الخطأ بطرح سؤالين افتراضيين والإجابة عليهما (6: 1، 15).

عندما يقرأ البعض (5: 20)، يُبرّرون بذلك الاستمرار في الخطيئة، لننال المزيد من النعمة (6: 1). يبدو أنهم يعتقدون أنه بما أن سجلّ خطايانا قد استُبدل ببرّ منسوب إلينا، فلا يهم إن بقينا في الخطيئة.

هناك سبب آخر يدفع البعض إلى الاعتقاد بأن المؤمنين ليسوا بحاجة إلى العيش في طاعة لشرائع الله. فنحن مقبولون بالنعمة لا بأفعالنا. لهذا السبب يعتقدون بالخطأ أن ما نفعله لا يهم (6: 15).

رَفَضَ بولس بشدّة منطِق السّؤالين الافتراضيين. وأجاب بشرح أهميّة الانتصار على الخطيئة.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطّلبة (رومية 6) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(6: 1) هنا، طرّح الرسول بولس سؤالاً قد يطرحه البعض بعد سماع أن النعمة قد ازدادت أكثر من الخطيئة. قد يظن البعض أن الخطيئة جيّدة في نتائجها لأنها تُمهّد الطريق لمزيد من النعمة. هذه الفكرة مُفادها أننا أحرار في العيش في الخطيئة بلا مُبالاة.

(6: 2) وجاء ردّ الرسول بولس على السؤال بأنه مُشين. ثمّ أوضح أنه من غير الممكن لنا أن نستمر في العيش في الخطيئة، لأننا أموات عن الخطيئة.

(6: 3-5) نحن لا نستمر في الخطيَّة لأنَّنا مُتَّحِدُونَ بالمسيح في موته وقيامته. كما تُوضِّح (رومية 5: 15-19)، حيث أكملَّ يسوع عمَلَ الخلاص لنا جميعًا. بالإيمان نتَّحِدُ به، حتى تمتدَّ إلينا نعمة الله كما هي للمسيح.

مات يسوع عن الخطيَّة مرَّةً واحدة، ثمَّ يحيا لله. كان مَوْت يسوع من أجل خطايانا لا من أجل خطاياه، لكن الفكرة هي أنَّ مَسْأَلَةَ الخطيَّة قد انتهت. فنحن بالإيمان، مُتَّنا وقُمنَّا معه؛ لكي ننتهي نحن أيضًا من الخطيَّة.

المعموديَّة هي إعادة تمثيل لموت يسوع وقيامته، وهي ترمز إلى مُشاركتنا.

(6: 6) يُمثِّل إنساننا العتيق الحياة الخاطئة قبل التَّوبة. (يشرح قِسمٌ لاحق في هذا الدرس مفهوم الإنسان العتيق). لقد انتهت حياة الخطيَّة تمامًا، فنحن لم نعد عبيدًا للخطيَّة.

لاحظ المصطلحات المُستخدمة في هذا المقطع حول ما حدثَ للخطيَّة: لقد ماتت، وصُلِبَتْ، وأُبطِلَتْ. تُشير هذه المصطلحات إلى الانتصار الكامل على الخطيَّة.

(6: 7-11) تُركِّز هذه الآيات على أنَّ سيطرة الخطيَّة على المؤمن تنتهي. والمثال التشبيهيُّ هو الموت. فالميت هو حرٌّ من الخطيَّة، وعلينا أن نختبر تجربة رويَّة تُشبه الموت.

بعد القيامة، لم يمُت يسوع مرَّةً أخرى، ولا يستمر في الموت. لقد انتهت الخطيَّة بالموت. علينا أن نموت عن الخطيَّة تمامًا، ونتخلَّص ونتحرَّر منها. إنَّ الموت عن الخطيَّة يجب أن يتمَّ، وبعد ذلك نحيا من أجل الله.

إنَّ اتِّحاد المسيحيِّ بموت المسيح عن الخطيَّة، ودَفْنِهِ، وقيامته اللاحقة، التي وَصَفَهَا بولس في (رومية 6: 1-23)، يُحرِّر المسيحيِّ من سُلطان الخطيَّة وعبوديَّتها. حيث يتمَّ الإعلان بذلك أنه ميِّت عن الخطيَّة (رومية 6: 2) ومُتحرَّر منها (رومية 6: 7). **الموت عن الخطيَّة هو ألا تكون خاضعًا لقوتها أو سيطرتها.** بالإيمان، يجب على المؤمن أن يحسب نفسه ميِّتًا عن الخطيَّة، ولكن حيًّا لله في يسوع المسيح (رومية 6: 11). هذا يعني أنه على المسيحيِّ أن يُجسِّد في اختبارهِ الشخصيَّة ما يُعلنه الله أنه حقٌّ عنه. لا ينبغي له أن يترك الخطيَّة تسود جسده فيما بعد (رومية 6: 12)، ولا أن يستخدم أعضاء جسده كأدوات للإثم (رومية 6: 13). بل

عليه أن يُقدِّم نفسه ذبيحة حيَّة، مُقدَّسة، مقبولة عند الله (رومية 12: 1)، وأن يستخدم أعضاء جسده آلات للبرِّ (رومية 6: 13، 19). 35

في (رومية 6: 11)، كلمة "احسبوا" مُصطلحٌ مُحاسِبِيٌّ. إنَّها تأكيدٌ لما هو حقٌّ. إنَّها ليست بيانًا للتظاهر. لا يُخبر الرسول بولس المؤمنين بقول شيءٍ غير صحيح. يجب على المؤمن أن يُدرك أنَّه مُحَرَّرٌ تمامًا من الخطيَّة كما لو كان ميِّتًا، وعليه أن يختار أن يعيش في حُرِّيَّة تامَّة من سلطان الخطيَّة.

◀ ماذا يعني أن تحسب نفسك ميِّتًا عن الخطيَّة؟

يشرح ما تبقى من هذا الفصل سببًا آخر لأهميَّة الانتصار على الخطيَّة. لسنا عبيدًا للخطيَّة، بل عبيدًا لله. ولا يُمكنك أن تخدم كليهما. عندما كُنْتَ عَبْدًا للخطيَّة، لم تصنع البرِّ (6: 20). الآن أنت حرٌّ من الخطيَّة، وعبدٌ لله؛ لذلك، تحيا في القداسة (6: 22).

(6: 12-13) هنا نرى تباينًا. إن لم تنتصر على الخطيَّة، فستحكُمنا الخطيَّة. والمؤمنون لا تتحكَّم بهم الرغبات الخاطئة. استخدام الجسد في أفعال خاطئة هو استسلام لسلطة الخطيَّة. وهذا الجسد هو ملكٌ لله، ويجب استخدامه من أجله.

(6: 14) أن تكون تحت الناموس يعني الاعتماد على طاعة الناموس للقبول من الله. هذا الشخص لا يملك النعمة المُخلِّصة، وبالتالي يُحكَّم عليه على أساس أعماله. ولأنَّه لا يُمكن لأحدٍ أن ينتصر على الخطيَّة بدون نعمة، فإنَّ كَوْنك تحت الناموس يعني أن تكون مُدَانًا، وتحت سلطان الخطيَّة. وأنَّ كَوْنك تحت النعمة يعني أن تكون مُعْتَمِدًا على النعمة بخصوص القبول من الله. الشخص الذي تحت النعمة ليس تحت سلطان الخطيَّة. فإمَّا أن تكون تحت الناموس أو تحت النعمة، لا يُشير هذا إلى كَوْنك في العهد القديم أو العهد الجديد.

◀ أطلب من الطُّلاب أن يشرحوا مرَّةً أخرى بكلماتهم الخاصَّة ما يعنيه أن تكون تحت الناموس.

35 تمَّت كتابة هذه الفقرة بواسطة الدكتور آلان براون.



الجيش الروماني

كان الجيش الروماني متفوقاً على غيره في تدريبه وانضباطه ومعدّاته. في (أفسس 6: 13-17)، استخدم بولس الأسلحة الرومانيّة كمثال على الحرب الروحيّة.

(6: 15) هُنَا طَرَحَ الرَّسُولُ بُولُسُ سَؤَالَ قَدْ يَطْرَحَهُ الْبَعْضُ بَعْدَ سَمَاعِ أَنَّنا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ: "هَلْ يُمَكِّنُنَا أَنْ نُخْطِئَ لِأَنَّنا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ؟" يَعْتَقِدُ الشَّخْصُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ قُبُولُنَا أَمَامَ اللَّهِ لَمْ يَتَحَقَّقْ بَطَاعَتُنَا، فَبِذَلِكَ تَكُونُ الطَّاعَةُ لَيْسَتْ ضَرُورِيَّةً. رَدَّ بُولُسُ عَلَى السَّؤَالِ بِقُوَّةٍ.³⁶

لَمْ يَشْرَحْ بُولُسُ بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ لِمَاذَا لَا تَشْمَلُ النِّعْمَةُ تَلْقَائِيًّا اسْتِمْرَارَ الْخَطِيئَةِ. بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْضَحَ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ خَادِمًا لِلَّهِ إِذَا كَانَ تَحْتَ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ.

(6: 16) **مِنَ الْمَسْتَحِيلِ أَنْ تَخْدُمَ اللَّهَ وَالْخَطِيئَةَ مَعًا، لِأَنَّكَ عَبْدٌ لِمَنْ تُطِيعُهُ. إِذَا أَطَعْتَ الْخَطِيئَةَ، فَالْخَطِيئَةُ سَيِّدَتُكَ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ سَيِّدَكَ.** كَمَا قَالَ الرَّسُولُ بَطْرُسُ إِنَّ كُلَّ مَا يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ يَسْتَعْبِدُهُ (2 بطرس 2: 19). لَا يُمَكِّنُكَ الْاسْتِسْلَامُ لِلْخَطِيئَةِ دُونَ أَنْ تُصْبِحَ عَبْدًا لَهَا.

(6: 17-18) لَقَدْ تَحَرَّرَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ، وَهُمْ الْآنَ يَخْدُمُونَ الْبِرَّ. لَقَدْ اخْتَبَرُوا هَذَا التَّحَرُّرَ بِطَاعَةِ الْإِنْجِيلِ. مَرَّةً أُخْرَى، يُذَكِّرُ أَنَّهُ لَخِدْمَةُ الْبِرِّ، كَانَ لِأَبْدٍ لَهُمْ مِنَ التَّحَرُّرِ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

يُقَدِّمُ الْإِصْحَاحُ بِأَكْمَلِهِ تَنَافُضًا تَامًا بَيْنَ الْوُقُوعِ فِي أَسْرِ الْخَطِيئَةِ، وَالْعَيْشِ فِي الْإِنْتِصَارِ. لَا يَوْجَدُ أَيُّ تَلْمِيحٍ إِلَى إِمْكَانِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ تَحْتَ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ الْخَاطِئُ بَارًّا مَعَ اسْتِمْرَارِهِ فِي الْخَطِيئَةِ. مِنَ الصَّعْبِ إِجَادَ طَرِيقَةَ لِيُعْبَرَ بُولُسُ عَنْ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ أَكْبَرَ.

(6: 19) قَالَ إِنَّهُ يُفَسِّرُ الْأَمْرَ بِعِبَارَاتٍ بَشَرِيَّةٍ حَتَّى يَفْهَمُوهُ. لَقَدْ اسْتَسْلَمُوا سَابِقًا لِلْخَطِيئَةِ، مِمَّا أَدَّى بِهِمْ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ. الْآنَ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا بَارِّينَ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِلْقِدَاسَةِ. لَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ قَدِيسًا بِفِعْلِ الصَّوَابِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ قَدِيسًا إِنْ لَمْ يَفْعَلِ الصَّوَابَ.

³⁶ Image from Pigsels, retrieved from <https://www.pigsels.com/en/public-domain-photo-sriuc>.

◀ كيف تُفسّر استحالة خدمة الله، والعيش في الخطيئة في آن واحد؟

(6: 21-23) الخطيئة لا تُثمر خَيْرًا، بل تنتهي بالموت. الخاطئ يستحق الموت؛ الموت هو أجرة الخطيئة. إنّ المؤمن لا يكتسب الحياة الأبدية، لأنّه لا يستطيع أن يكتسبها، بل يتلقاها كعطية من النعمة.

أساس اليقين الشخصي بالخلاص

يعتقد البعض أنّه بمجرد قبول الشخص للمسيح، يُصبح خلاصه مضمونًا، حتى لو تناقض أسلوب حياته تمامًا مع هذا الادّعاء.³⁷ حتى لو لم يُترجم إقرار الخلاص إلى تغيير في الحياة؛ حتى إنّ لم تظهر ثمرة التوبة والرجوع؛ وحتى عندما يرفض الشخص أن يُصبح تلميذًا حقيقيًا ليسوع، فقد يدّعي الخلاص بالكذب. هذا خداعٌ مميت، وتتناقض معه العديد من المقاطع الكتابية.

"لِنَقَدِّمَ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبَنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمُعْتَسِلَةً أَجْسَادَنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ." (عبرانيين 10: 22).

"أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ." (1 بطرس 1: 5).

من هذه الآيات نتعلّم أنّ اليقين الكتابي بالخلاص مُعتمد على الإيمان:

- **يقين الخلاص يعتمد على الإيمان الذي يفهم - "يقين الإيمان".** يبدأ اليقين بفهم واضح للإنجيل (1 كورنثوس 15: 3-4). هذا هو "غنى يقين الفهم" المذكور أيضًا في (كولوسي 2: 2). الخلاص بالنعمة وحدها، من خلال الإيمان بموت المسيح الكفاري نيابة عنّا (أفسس 2: 8-9). ليس شرط الخلاص هو الكمال بلا خطيئة (لا أحد مؤهل لذلك) أو الشعور بالخلاص طوال الوقت، بل بالأحرى الثقة الدائمة في استحقاق المسيح، وعمل الفداء المُكتمل حتى عندما نَفشل. سيتبع الإيمان المُخلص الحقيقي شغفًا للأمانة.

³⁷ تمت كتابة هذا القسم بواسطة تيم كيب.

• **يَعْتَمِدُ يَقِينِ الْخِلاصِ عَلَى الْإِيمَانِ الصَّادِقِ - "قَلْبِ صَادِقٍ".** الْمُؤْمِنِ الَّذِي تَغَيَّرَ قَلْبُهُ هُوَ مَنْ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ "مَرْشُوشَةٌ فُلُوبْنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ." (عبرانيين 10: 22). لَقَدْ أُزِيلَ الذَّنْبُ وَالْعَارُ، وَاسْتُبْدِلَ بِالسَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ. الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ الَّذِي تَغَيَّرَ قَلْبُهُ هُوَ أَيْضًا مَنْ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ "مُغْتَسِلَةٌ أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ." لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الْعَتِيقَةَ قَدْ مَضَتْ، وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدًا (2 كورنثوس 5: 17). الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ الَّذِي تَغَيَّرَ قَلْبُهُ هُوَ أَيْضًا مَنْ يُقَرُّ بِأَخْطَائِهِ وَخَطَايَاهُ، وَيَعْتَرِفُ بِهَا لِيُنَالَ الْعُفْرَانَ وَالتَّحَرُّرَ مِنْهَا (متى 6: 12، يعقوب 5: 16).

• **الْيَقِينِ مَشْرُوطٌ بِالْإِيمَانِ الْحَيِّ - "بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ."** الْفِكْرَةُ هِيَ نَفْسُهَا دِفَاعُ الْقَلْعَةِ أَوْ الْحِصْنِ. قُوَّةُ اللَّهِ الْإِلَهِيَّةُ تُدَافِعُ عَنَّا وَتَحْفَظُنَا، وَتَسْتَقْوِدُنَا فِي النِّهَايَةِ إِلَى الْإِنْتِصَارِ. إِنَّ قُوَّةَ دَمِ الْمَسِيحِ الْمُطَهَّرِ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ اللَّتَيْنِ نَنَالُهُمَا بِالْإِيمَانِ، هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ أَرْوَاحَنَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. الْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ الْوَحِيدِ الْمُخْلِصِ هُوَ الْإِيمَانِ الَّذِي يُثَابِرُ؛ الْإِيمَانِ الَّذِي يَثِقُ بِاسْتِمْرَارِ الْمَسِيحِ وَبِعَمَلِهِ الْمُكْتَمِلِ عَلَى الصَّلَائِبِ. الْإِيمَانِ لَيْسَ عَمَلًا، بَلْ هُوَ شَرْطٌ لِلْخِلاصِ. وَقَدْ عَبَّرَ كَاتِبُ الْعِبْرَانِيِّينَ عَنِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ." (عبرانيين 11: 6).

يَعْتَقِدُ كَثِيرُونَ أَنَّ رَبْطَ أَيِّ مُتَطَلِّبَاتِ بِالْخِلاصِ هُوَ عَوْدَةُ إِلَى اللَّئَامُوسِ، لَكِنْ يَسُوعُ وَكُلُّ كَاتِبِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَلَّمَ بِوُضُوحٍ ضَرُورَةَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَمِرِّ.

"إِنْ ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي." (يوحنا 8: 31).

"إِنْ ثَبَّتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنِ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ." (كولوسي 1: 23).

"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرَّ بِهِ نَفْسِي." (عبرانيين 10: 38).

"وَلَاكِ إِيْمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ أَيْضًا." (1 تيموثاوس 1: 19).

قال جون ويسلي، واصفًا يقين الخلاص:

لا تقوم تعزيتي على أي رأي، سواء بأن المؤمنين يمكن أو لا يمكن أن يرتد، ولا على تذكر أي شيء صنع في بالأمس؛ بل على ما هو اليوم، على معرفتي الحالية بالله في المسيح، الذي صالحتي لنفسه؛ على رؤيتي الآن لنور مجد الله في وجه يسوع المسيح؛ وعلى مسيرتي في النور كما هو في النور، وفي شركة مع الأب والابن. عزائي هو أنني بالنعمة أو من بالرب يسوع المسيح، والروح يشهد مع روعي أنني ابن لله.³⁸

◀ بناءً على المفاهيم الواردة في القسم السابق، كيف تُفسر أن المسيحي يمكن أن ينال يقين الخلاص بناءً على إيمان حي؟

الإنسان العتيق

يرد مُصطلح "الإنسان العتيق" ثلاث مرّات في الرسائل. وبولس الرسول هو من استخدمها. وعند مقارنة هذه المرّات الثلاث في سياقاتها، يتّضح معنى المُصطلح.

(كولوسي 3: 9)

تقول (كولوسي 3: 9-10أ): "لا تكذبوا بعضكم على بعض، إذ خلعتُم الإنسان العتيق مع أعماله، ولبستُم الجديد." قال بولس إن هؤلاء المؤمنين قد خلعوا الإنسان العتيق بالفعل. لم يقصد أنهم قد أصبحوا قديسين تمامًا، لأن جزءًا كبيرًا من (كولوسي 3) يدعوهم فيه إلى القداسة.

وقد قال قبل ذلك لمؤمني كولوسي: "فأطلبوا ما فوق،... اهتموا بما فوق... لأنكم قد متُّم وحياتكم مُستترة مع المسيح في الله." (كولوسي 3: 1-3). ثم أضاف: "فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض: الزنا، النجاسة، الهوى،..." (3: 5). وأمّا (3: 6) تقول إن مثل هذه الخطايا ستجلب دينونة الله، ويقول في (3: 7) إن هؤلاء المؤمنين كانوا يفعلونها سابقًا. ويطلب بولس منهم ألا يتسامحوا مع مثل هذه الأمور في حياتهم إطلاقًا. وهذا ما يفهم من قوله إنه يجب عليهم أن يميتوا كل هذه الأمور.

³⁸ John Wesley ويسلي، "Serious Thoughts Upon the Perseverance of the Saints", in *The Works of John Wesley: Letters, Essays, Dialogs and Addresses Vol. X*, (Grand Rapids, MI: Zondervan) 295. Also available online at: <https://archive.org/details/worksofjohnwesle0010wesl/>

ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى خَلْعِ بَعْضِ الْأُمُورِ: الْعُزْبِ، السَّخَطِ، الْخُبْتِ، وَغَيْرِهَا (3: 8). فَهَذِهِ الْأُمُورُ تَتَعَارَضُ مَعَ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَصَلَ إِلَى الْقَوْلِ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ هَذَا، لِأَنَّهُمْ خَلَعُوا بِالْفِعْلِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ.

دَعَاهُمْ إِلَى التَّقَدُّمِ فِي إِيمَانِهِمُ الْمَسِيحِيِّ مِنْ خِلَالِ وَصْفِ الصِّفَاتِ الْمُقَدَّسَةِ (3: 12)، ثُمَّ مِنْ خِلَالِ حَثِّهِمْ عَلَى التَّشَبُّهِ بِالْمَسِيحِ فِي الْعِلَاقَاتِ (3: 13)، ثُمَّ بِدَعْوَتِهِمْ أَنْ يَلْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي تُرْبِطُ كُلَّ شَيْءٍ مَعًا فِي انْسِجَامٍ تَامٍ (3: 14).

يَبْدُو بوضوح في هذا السِّياق أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ هُوَ الْحَيَاةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي رُفِضَتْ عِنْدَ التَّوْبَةِ. وَلِأَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ، آمَنَ بولسُ بِإِمْكَانِيَّةِ التَّقَدُّمِ نَحْوِ الْقِدَاسَةِ الْكَامِلَةِ.

(أفسس 4: 22)

تَأْتِي هَذِهِ الْآيَةُ فِي مَقْطَعٍ مُوَازٍ لِنَصِّ كُولُوسِيِّ. حَيْثُ فِي (أفسس 4: 17-19)، وَصَفَ بولسُ نَمَطَ حَيَاةِ الْوِثْنِيِّينَ؛ ثُمَّ فِي (4: 20) قَارَنَهُ بِحَيَاةِ الْمُؤْمِنِ. وَتَصِفُ (4: 21-24) مَعْنَى "تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ" (4: 20)، وَأَنَّهُ تَمَّ سَمَاعُهُ وَالتَّعَلُّمُ مِنْهُ (4: 21). تَشْمَلُ هَذِهِ الْأُمُورُ خَلْعَ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقِ، وَلِبْسَ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدِ. كَانَ هَذَا جُزْءًا مِمَّا حَدَّثَ لَهُمْ عِنْدَ إِيمَانِهِمْ.

يَتَّبِعُ هَذَا الْمَقْطَعُ فِي أفسسٍ نَمَطًا مُشَابِهًا لِمَا جَاءَ فِي (كُولُوسِيِّ 3). بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ بولسُ أَنَّ خَلْعَ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقِ جُزْءٌ مِنَ الْإِنجِيلِ الَّذِي تَعَلَّمُوهُ، كَانَتْ أَوَّلَ وَصِيَّةٍ لِبولسٍ هِيَ أَنْ يَخْلَعُوا الْكُذْبَ. ثُمَّ ذَكَرَ الْغَضَبَ وَالتَّجْدِيفَ وَالخُبْتَ. وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لُطْفَاءً وَمُتَسَامِحِينَ. وَقَدْ ذُكِرَتْ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ أَيْضًا فِي كُولُوسِيِّ بَعْدَ أَنْ ذُكِرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ قَدْ خُلِعَ.

الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ لَيْسَ شَيْئًا يَحْتَاجُ الْمُؤْمِنَ إِلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ، بَلْ هُوَ شَيْءٌ تَخَلَّى عَنْهُ عِنْدَ التَّوْبَةِ. لَمْ يَكُونُوا قَدِيسِينَ تَمَامًا بَعْدَ، فَدَعَاهُمْ بولسُ إِلَى قِدَاسَةٍ كَامِلَةٍ فِي حَيَاتِهِمْ، تَنْسَجِمُ مَعَ الْبِدَايَةِ الَّتِي بَدَأُوهَا عِنْدَمَا تَخَلَّصُوا مِنَ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقِ.

(رومية 6: 6)

في هذا المقطع الكتابي، رسَم بولس تباينًا كبيرًا بين غير المؤمنين والمؤمن. والهدف الرئيسي من هذا الإصحاح هو طمأنة أتباع يسوع بأن الرب يسوع قد انتصر على الخطيئة. ومن الأسباب التي ساقها لإثبات أن المؤمنين يستطيع أن يحيا مُنتصرًا على الخطيئة أن الإنسان العتيق مصلوب. "عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ." من الواضح أنه يقول إن المؤمنين يُمكن أن يتحرر من الخطيئة بفضل أمرٍ حَدَثَ بالفعل عند الإيمان والتوبة.

الخلاصة

فما معنى مُصطَلَح "الإنسان العتيق"؟ الإنسان العتيق هو حياة الخطيئة الأنانية التي يتركها الإنسان عند التوبة.

لا يزال الشخص التائب حديثًا لديه سلوكيات ومواقف تتفق مع الإنسان العتيق أكثر من الجديد. لهذا السبب حتَّ بولس المؤمنين على إجراء المزيد من التصحيحات في حياتهم، بما يتوافق مع رَفُضِهِم للإنسان العتيق. كان يقول: "بما أنكم تركتم حياة الخطيئة القديمة، فعليكم التوقف عن أيِّ سلوك لا يتناسب مع حياة البرّ الجديدة."

تدبير يسوع لتقديسنا

في (رومية 6: 1-10)، يتم إخبارنا عن تدبير يسوع لتقديسنا الشخصي.³⁹ فعندما وُلدنا من جديد، تمَّ وَضَعنا في المسيح. كلَّ ما مات وقام من أجله يُصَبِحُ مِلْكَنَا فيه. هذا يعني أننا في المسيح نملك الموارد اللازمة للانتصار الكامل على الخطيئة.

بسبب اتِّحادنا بالمسيح، كلَّ ما حَدَثَ له قد حَدَثَ لي. عندما مات، مُتُّ. وعندما قام، قُمتُ فيه. بسبب هذا الاتحاد الحَيِّ بالمسيح، يتمتَّع المؤمن بعلاقة جديدة تمامًا مع الخطيئة. فنحن الآن أموات عن الخطيئة، أي أننا أموات عن كلِّ من أفعال الخطيئة ومبدأ الخطيئة. هذه هي علاقتنا بالخطيئة.

³⁹ تمت كتابة هذا القسم بواسطة الدكتور آلان براون.

بسبب اتّحادنا بالمسيح، نَسُكُ الآن في حياة جديدة، لأنّنا نُشارك حياته المُقامَة.

بسبب اتّحادنا بالمسيح، يُصبح صُلْبُه صُلْبِي. لأنّ موته هَزَمَ قوة الخطيَّة، فلم تُعد حياتنا تحت سيطرتها.

ما معنى "احسبوا"؟ (رومية 6: 11). في هذا السِّياق، هو مُصطلح مُحاسَبِيّ. ويعني مُراعاة ما هو كائن. اسْتُخْدِمَت الكلمة اليونانيَّة 11 مرة في العهد الجديد، وإن كانت تُترجم في مَقاطع مختلفة إلى كلمات مختلفة. هُنا، تُشير إلى "الحصول بالإيمان على الحُرِّيَّة من الخطيَّة، والاتّحاد مع الله الذي تَمَّ توفيره في كَفَّارة وقيامَة المسيح."⁴⁰ ويعني الفِعل أن نؤمن بما هو حَقٌّ: إنّنا أموات عن الخطيَّة.

ماذا عليّ أن أفعل لأحسب الحَقَّ بخصوص أنّي مَيِّت عن الخطيَّة، وحيّ في المسيح يسوع؟ بالإيمان، أقبل كلمة الله كحَقِّ لقلبي. فأنا أعلن، بناءً على كلمة الله المعصومة من الخطأ، أنّي قد تحرّرتُ من كلِّ خطيَّة، وأصبحتُ حيًّا تمامًا لله في المسيح يسوع ربّي.

بصفتي عبْدٌ للمحبة ليسوع المسيح طَوْعًا، أتخلى بإرادتي عن تلك المواقف والأفعال التي كانت تُميّز الحياة القديمة. الاستسلام الكامل ليسوع يجلب فرحًا عظيمًا! ونتيجةً لعلاقتي بالمسيح، نلّثُ الحياة الأبدية.

الْخُلَاصَة

لقد رَأِينَا أنّ التحرُّر التَّامَّ من سُلطان الخطيَّة المُسيطر هو بامتيازُ الدَّم الذي لنا. بل والأكثر من ذلك، أن نكون منتصرين هو أمر الله.

⁴⁰ W.T. Purkiser, Exploring Christian Holiness, Vol. 1, (Kansas City, Beacon Hill Press), 138

رُبَّمَا لَمْ تُدْرِكْ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ مِنْ قَبْلِ. لَقَدْ خَلَّصَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ تَسْلُكُ فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ؛ لَكِنَّكَ تَجِدُ أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تَزَالُ تَظْهَرُ فِي حَيَاتِكَ. أَنْتَ لَا تَرِيدُهَا أَنْ تَظْهَرَ! لَكِنْ هُنَاكَ شَيْءٌ مَا فِي دَاخِلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ بِطَرِيقَتِهِ الْخَاصَّةِ. إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَاتَّبِعْ وَصَايَا بُولَسَ بِأَنْ تَعْتَبِرَ نَفْسَكَ مِيتًا حَقًّا عَنِ الْخَطِيئَةِ (6: 11)، وَأَنْ تُسَلِّمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ (6: 13).

عندما ندرس (رومية 6-8)، سنكتشف أن شروط التمتع بالحياة المسيحية الطبيعية هي أربعة: (1) المعرفة، (2) الحساب، (3) تقديم أنفسنا لله، و(4) السلوك بالروح، وهي مرتبة بهذا الترتيب.

- واتشمان ني، الحياة المسيحية الطبيعية

أَمَّنْهَ التَّحَكُّمُ الْكَامِلُ! إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، فَهُوَ يَعِدُكَ بِتَمَكِينِكَ مِنْ عَيْشِ حَيَاةٍ خَالِيَةٍ مِنْ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ الْمُسَيِّرِ. أَمِنْ بِمَا يَقُولُهُ اللَّهُ، وَاطْلُبْ بِالْإِيمَانِ تَحَرُّرَكَ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

◀ ماذا يعني الاتحاد بالمسيح؟ ماذا تتوقع من حياتك بما أنك مُتَّحِدٌ بِالْمَسِيحِ؟

كيف نعيش حياة الانتصار

هل تساءلت يوماً إن كان من الممكن حقاً أن نعيش مُنتَصِرِينَ عَلَى الْخَطِيئَةِ؟ لَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ بِنِعْمَةٍ مُمَكِّنَةٍ تَفُوقُ ضَعْفَنَا فِي التَّجَارِبِ:

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بِبَشَرِيَّةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا." (1 كورنثوس 10: 13).

تُخْبِرُنَا هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَةَ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ.

1. كل تجربة هي أمر شائع بين البشر. تأتي بسبب بشريتنا، وتستهدف ضعفاً بشرياً. هذا يعني أن صراعاتك ليست فريدة من نوعها.
2. الله يعرف حدودنا. إنه يفهم مدى قدرتنا على التحمل. لا نعرف حقاً مدى قدرتنا على التحمل، لكنه يعرف قدرتنا.

3. الله يضع حدود للتجارب التي تأتي إلينا، لأنه يريدنا أن نعيش في نصرّة. يفترض بعض الناس أن الإغراءات غالبًا ما تكون فوق قُدْرَتنا لأننا بشرٌ. يفترضون أن الانتصار الدائم مستحيل، لكن وفقًا لهذه الآية، الأمر ليس كذلك.

4. الله يهيئ لنا ما نحتاجه لنعيش في نصرّة. يمنحنا مخرجًا.

لذلك، فإن الاستنتاج الذي يمكننا استخلاصه من هذه الآية هو أن الله يريد لنا أن نعيش في نصرّة. وتُمنح النعمة للحياة المُنتصرة كاستجابة للإيمان.

"لأنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيْمَانُنَا." (1 يوحنا 5: 4).

"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَرَكَى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ." (يعقوب 1: 12).

إذا فهمنا كيف تتم هزيمة المؤمنين أمام التجارب، فربما يمكننا فهم كيفية منعها. فالشخص الذي يقع في الإغراءات، عادةً ما يسمح لنفسه بالمرور بعملية مُعيّنة.

وُصِفَتْ هذه العملية في (يعقوب 1: 14-15): "وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَدَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً..."

وقد لاحظَ چون ويسلي أن خطوات الخطيئة عن عمد عادةً ما تكون كما يلي:

1. تنشأ التجربة (من العالم، أو الجسد، أو الشيطان).
2. يُنذر الرّوح المؤمن باليقظة.
3. يُولي الشخص اهتمامًا للتجربة، وتزداد جاذبيّتها. (وهنا يرتكب الشخص خطأً الأوّل في هذه العملية).
4. يُصبح الرّوح حزينا، ويضعف إيمان الشخص، وتبرّد محبته لله.

5. الرّوح يُوبِّخ بِشِدَّةٍ.

6. يبتعد الشّخص عن صوت الرّوح المُؤلم، ويستمع إلى صوت المُجرب الجَداب.

7. تبدأ الرّغبة الشّريرة وتملأ قلبه؛ فيتلاشى الإيمان والمحبة؛ ويُصبح مُستعدًا لارتكاب الخطيئة الخارجيّة.

لا ينبغي أن نفترض أن تجربة كلّ شخص تتطابق دائمًا مع هذا النّمط. أحيانًا يستسلم الناس للإغراء فجأة، دون أن يبدو أنهم يمرون بأيّة عمليّة.

بما أن الإغراء يُزيد من قوّته بينما يجذب انتباهنا، فإنّ المُؤمن الجادّ في الحِفاظ على انتصاره على الخطيئة يجب أن يكون قلبه ثابتًا، ليتمكّن من رفض التجربة فورًا. مَنْ يُدرك إغراء الخطيئة، ولكنه يتردّد في مُقاومة التجربة، يُعرّض نفسه لخطر أكبر. بتردّده، يُظهر أن قلبه ليس مُصمّمًا تمامًا على إرضاء الله.

الإغراء تحدّ لإيماننا، لأنّه يمنحنا فرصة الشكّ في أن طاعة الله هي أفضل طريق في تلك اللّحظة.

◀ إذا بدا أن المُؤمن غير قادرٍ على العيش في انتصارٍ على الخطيئة، فما سبب ذلك؟

رُبّما يعود ذلك إلى واحدة أو أكثر من المُشكلات التّالية:

1. لا يرى أن الله يطلب الطّاعة.

2. لا يرى أو يُصدّق وَعْدَ الله بالنعمة المُمكنة.

3. لا يعتمد على نعمة الله المُمكنة، بدلًا من القوّة الشّخصيّة.

4. يخدم الله بطاعة انتقائيّة، بدلًا من طاعة كاملة غير مشروطة.

5. لم يسعّ بالنعمة إلى أن يكون لديه دافع واحد لفعل مشيئة الله (فيلبي 3: 13-15).

6. لا يُحافظ على الانضباطات الروحية التي تُحافظ على قوة علاقته بالله التي تبني إيمانه.

7. لا يُحافظ على المُساءلة الروحية في كنيسة محلية.

8. لا يتأمل بانتظام في كلمة الله.

9. لم يُنمَّ حساسية تجاه صوت الروح القدس في حياته.

تقدّم ثلاثة رجال لوظيفة سائق. قال الأوّل، راغبًا في إثارة إعجاب صاحب العمل: "أنا سائقٌ ماهرٌ، لدرجة أنّه إذا قُدْتُ بسرعة عالية على بُعد أشبار قليلة من جَرَف، فلا تقلق." لم يُرد الثاني أن يتفوّق عليه أحد، فقال: "أستطيع القيادة بسرعةٍ عاليةٍ على بُعد بضعة سنتيمترات من جَرَف دون أن أسقط فوقه." تردّد المُتقدّم الثالث، ثمّ قال لصاحب العمل: "لن أُخطِر بحياتك بالاقتراب من الجَرَف." برأيك، أيُّهم سيُوظّف؟

لا ينبغي لنا أن نحاول أن نرى إلى أيّ مدى يمكننا الاقتراب من التجربة. يُريد الله أن يُعطينا إرشادات شخصية تُجنبنا نقاط ضعفنا. علينا أن نتعلّم ما هو خطير، مثل بعض وسائل التسلية، ونبعد عنها.

إذا لم يُحافظ المؤمن على علاقته بالله، فعليه أن يتوب فورًا، وأن يتمّ استرداده من خلال شفيعنا يسوع المسيح (1 يوحنا 2: 1-2). لا ينبغي له أن ينتظر أيّ وقتٍ مُستقبليّ يراه أنسب. إذا أراد أن يُسترد، فإنّ الروح القدس يُعطيه هذه الرغبة، ويجذبه للعودة إلى علاقته بالله. إذا كانت توبته حقيقية، يُمكن أن يُسترد فورًا.

لقد استثمرَ الله بالفعل أعظم استثمار لخلصنا، في ذبيحة يسوع. لن يدع هذا الاستثمار يضيع بالألّا يمنحنا النعمة التي نحتاجها للاستمرار.

خَمْسُ حَقَائِقٍ يَجِبُ مَعْرِفَتُهَا وَالْمُطَالَبَةُ بِهَا

الانتصار على أعمال الخطيئة هو الاختبار الطبيعي للمؤمن المسيحي، لأنه تحرر من عبودية الخطيئة بموت يسوع ودُفنه وقيامته.⁴¹ أما استمرار الخطيئة فينتج عن الجهل بنعمة الله، وعدم البقاء في اتحاد مع المسيح، وعدم احتساب النفس ميّنة عن الخطيئة وحيّة الله، وعدم تقديم الجسد لله بشكل كامل وحاسم كأداة للبر.

يرغب كلّ مؤمن حقيقيّ في اختبار الانتصار على الخطيئة. وذلك بناءً على الثّمّن الباهظ الذي دَفَعَهُ يسوع لخلاصنا من الخطيئة. وهذا بسبب الطبيعة المُدمّرة للخطيئة. وكان ردّ بولس قوياً جداً على مَنْ يجادلون بأنه "بما أنّ النّعمة تفوق وتقوى على الخطيئة، فلماذا لا نستمر في الخطيئة؟" فيُعَلِن: "حاشاً!" (رومية 6: 1-2). إنّ الاستهتار بداء الخطيئة لمجرّد أنّ الله قد وَهَبَ له علاجاً، أشبه بالاستهتار بفيروس نقص المناعة البشريّة/الإيدز، أو السرطان، لمجرّد اكتشاف علاج طبيّ. فالعلاج لن يُجَنِّب المرء فترة الألم والمرض، ولن يُجَنِّب الجروح. لن يقول شخص عاقل: "هيا بنا نمرض لننال العلاج." ولن يقول مَنْ أدرك فظاعة الخطيئة، وإساءة الخطيئة إلى الله القدّوس، والثّمّن الباهظ الذي يُدفع لعلاجها: "هيا بنا نُخطئ، لأنّ النّعمة ستغطيّ الكلّ!"

يعتمد اختبار المسيحيّ في التّحرُّر من الخطيئة على معرفته (رومية 6: 3، 6، 9) واستخدامه لهذه الحقائق:

(1) كشخص خاطئ، لقد مُتّ.

الإنسان العتيق، الإنسان الخاطئ القديم الذي كُنّا عليه، ماتَ روحياً مع يسوع على الصّليب، ودُفِنَ معه في قَبْرِهِ. بما أنّ الميّت لم يَعد قادراً على الخدمة كعَبْد، فقد انكسرت سُلطة الخطيئة علينا. هذا الموت قد حَدَثَ بالفعل. لقد حَدَثَ موت حياتنا القديمة الخاطئة لحظة إيماننا بموت المسيح من أجلنا، وتُبنا عن خطايانا، ونلنا عطيتّه للحياة الأبديّة.

لاحظ هذه العبارات من (رومية 6):

⁴¹ تمّت كتابة هذا القسم بواسطة تيم كيب.

- " ... نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" (6: 2).
- " ... كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ." (6: 3).
- "فَدَفِنًا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ،..." (6: 4).
- "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ،..." (6: 5).
- "عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صَلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ." (6: 6).
- "لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ." (6: 7).

مشكلة الكثير من المؤمنين اليوم هي أنهم يعيشون أقل من مستوى إمكانياتهم. لقد اعتاد الكثير من المؤمنين على قبول الفشل كأمر طبيعي. يعتقدون أن الحياة المسيحية المنتصرة غير ممكنة، وأن استمرار الخطية أمر متوقع. ويعتقد مؤمنون آخرون أنه لا مجال للتسامح مع الفشل البشري. هذا التعليم مُدمر للإيمان، وقد دَفَعَ الكثيرين إما إلى اليأس أو النفاق. يُوضِّح بولس أن النصر لنا، وذلك بالمشاركة في نصرة المسيح على الصليب.

(2) أقامني الله مع يسوع لأكون إنساناً جديداً.

قد تغلب يسوع على كل خطية بقيامته. هذه هي الحياة المقامة التي أتينا لنتشاركها بالإيمان. بالإيمان، لم تعد الخطية قادرة على الضغط علينا، أو إذلالنا، أو جرحنا، أو قتلنا. لقد رُفِعْنَا روحياً مع المسيح إلى حياة جديدة منتصرة.

- " ... كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ." (4: 6)
- " ... صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ." (6: 5)
- "عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ." (6: 9).

• "لأنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةَ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا اللَّهُ." (6: 10).

• "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." (6: 11).

• "... قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ..." (6: 13)

(3) أنا مُتَّحِدٌ رُوحِيًّا مَعَ يَسُوعَ.

لم تُصَلِّبْ حياتي القديمة معه فقط، ولم أَسْتَقْبِلْ حياةَ جديدةَ مثلَ حياته فقط؛ بل أنا ساكنٌ فيه وهو فيَّ! (انظر أيضًا غلاطية 2: 20 ويوحنا 14-16). هذا ما وَعَدَ به يسوع كلَّ تلميذ: أَنَّ اللهَ اختارَ أَنْ يَسْكُنَ فِي الْمُؤْمِنِينَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. هذا الاتحاد والسكنى هو ما يجعل الانتصار على الخطيئة والحياة المقدَّسة مُمكِنًا. هذا ما يُعْطِي الإمكانيةَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا وَيَعِيشُوا حياةَ يسوع النقيَّة، المُحِبَّة، الرَّحِيمَةِ، اللطيفة، الغافرة، والمُقدَّسة.

• "لأنَّه إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ." (6: 5).

• "... إِنْسَانًا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ..." (6: 6)

• "فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُنَّا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ." (6: 8)

قد علَّم يسوع تلاميذه هذا الاتحاد في يوحنا 15. حيث إنَّ الاتحاد الروحي بالمسيح ضروري لنجاحنا في الحياة المسيحية!

(4) يجب عليَّ بالإيمان أن أمتلك الانتصار الذي وهبني إياه الله.

"كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." (6: 11).

أَنْ نَحْسِبُ هَذَا هُوَ أَنْ نَعْتَبِرَهُ حَقِيقَةً حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ اخْتِبَارِهِ فِي حَيَاتِنَا.

إليك مثال من العهد القديم سيكون مفيدًا. لننذكر أن الله لم يعد بني إسرائيل بأرض الموعد فقط، بل أعطاهم إياها قبل أن يمتلكوها فعليًا بوقت طويل. حيث تاهوا في البرية أربعين

عامًا، يعيشون أقل من إمكاناتهم، لأنهم استسلموا للخوف، ولم يُؤمنوا بالله. لكن الله أحبهم وقادهم إلى ميراثهم.

يقول (يشوع 1: 3): "كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى." وبعد بضع آيات، يأمر الله الشعب: "جُوزُوا فِي وَسْطِ الْمَحَلَّةِ وَأْمُرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: هَيُّوا لَأَنْفُسِكُمْ زَادًا، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ هَذَا لِكَيْ تَدْخُلُوا فَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهَا." (يشوع 1: 11).

كان على شعب الله، بالإيمان، أن يمتلكوا الأرض التي أعطاهم إياها الله. وبينما كان الانتصار على سگان كنعان مُعدًّا له، وقد تحقَّق بالفعل، لم يكن لإسرائيل أن تختبر هذا الانتصار إلا بالإيمان المُطيع. إنَّ مؤمني العهد الجديد ينتصرون بنفس الطريقة؛ من خلال الاحتساب، بالإيمان، في الانتصار الذي صنَّعه المسيح يسوع لنا وامتلاك الوعود.

(5) يجب أن أقدم جسدي لله.

"إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ أَلَمَّا تَطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ الْآتِ إِيَّاهُ لِلْخَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ الْآتِ بِرَّ اللَّهِ." (رومية 6: 12-13).

مراجعة

◀ يجب أن يشرح مجموعة من الطلاب أهمية الحقائق الخمس في المقالة السابقة.

"الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رومية 8: 32).

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوفِّقَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلا عَيْبٍ فِي الْابْتِهَاجِ، إِلَهُ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ مُحَلِّصِنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ." (يهوذا 24-25).

أسئلة مراجعة الدرس 6

- (1) ما أهمية أن نفهم ماهية الخطية؟
- (2) ما هو تعريف الخطية المتعمدة؟
- (3) ما هي الفكرة الخاطئة التي يرد عليها بولس في رومية 6؟
- (4) ماذا يعني أن تكون ميتًا عن الخطية؟
- (5) ماذا يعني أن تكون تحت النعمة؟
- (6) ماذا يعني أن تكون تحت الناموس؟
- (7) لماذا من المستحيل أن تخدم الله والخطية معًا؟
- (8) ماذا يعني مصطلح "الإنسان العتيق"؟

واجبات الدرس 6

- (1) أكتب صفحة تشرح فيها كيفية انتصار المؤمن على الخطية. أدرج تعريفًا للخطية المتعمدة، وشرح سبب أهمية تعريف الخطية. أجب على اعتراضات الناس على إمكانية انتصار المؤمن على الخطية.
- (2) عليكم أن تكملوا عروضكم التقديمية الثلاث من العظات أو الدروس.

الدّرس 7 الخاطئ المُدان

عن أيّ ناموس نتكلّم؟

يبدو أنّ العديد من وصايا العهد القديم لا تنطبق على النّاس اليوم. إليك بعض الأمثلة:

- لا تدعُ ساجرة تعيش (خروج 22: 18).
- اغفِ عن جميع الدّيون في السنّة السّابعة (تثنية 15: 1-2).
- احتفل بعيد الفصح سبعة أيّام في أورشليم (تثنية 16: 1-6).

يُقسّم بعضُ العُلماء شرائع العهد القديم إلى ثلاث فئات: شرائع طقُسيّة، وشرائع مدنيّة، وشرائع أخلاقيّة.

كانت الشّرائع الطُقُسيّة تتعلّق بالذبائح، وتصميم مكان العبادة، ومُمارسات العبادة. لا يتّبع المسيحيّون اليوم الشّرائع الطُقُسيّة، لأنّ هذا النّظام أصبح عتيقاً بعَمَل المسيح (كولوسي 2: 17، عبرانيين 10: 1).

كانت الشّرائع المدنيّة مَوْضوعَة لأجل إسرائيل كأُمَّة. لقد وَضَعُوا لوائح للأعمال، وحمّوا حقوق الإنسان، ووضَعُوا سياسات لتنفيذ الشّريعة، وحمّوا الهويّة الدّينيّة لإسرائيل. لا يُمكن للمسيحيّين اليوم اتّباع الشّرائع المدنيّة، لأنّ تلك الشّرائع ليست قوانين أمّتهم. على سبيل المثال، في أزمنة العهد القديم، كان يُفترض قتل شخص ما لعبادة الأصنام، لم يكن ذلك يُنفذ بقرار فرديّ. كان القاضي ينظر في القضية، ثمّ يؤيّد الشعب الحُكم (تثنية 17: 6-12).

◀ لماذا لا يُمكن للمسيحيّ أن يلتزم بالشّرائع المدنيّة لإسرائيل القديمة بالطريقة الأصليّة؟

الشّرائع الأخلاقيّة حدّدت أفعالاً مُعيّنة على أنّها صحيحة أو خاطئة في جميع العصور. على سبيل المثال، تُحرّم الوصايا العشر عبادة الأصنام والتجديف والزنا والسّرقة (خروج 20: 4-5، 7، 14، 15).

لا يقوم المسيحيون بالأفعال الأصلية المُحدّدة التي أمرت بها الشرائع الطقسية والشرائع المدنية. مع ذلك، لا تزال هذه الشرائع مهمّة لأنها تكشف عن طبيعة الله التي لا تتغيّر. مع أنّنا لا نقتل عابدي الأوثان والزناة، إلّا أنّ هذه الشرائع تُبيّن لنا أنّ هذه الخطايا مكروهة لدى الله. مع أنّنا لا نترك قَمَحًا في الحقل للفقراء، لكن نَعلم عملياً أنّه يجب علينا الاهتمام بهم. مع أنّنا لا نأخذ الحيوانات إلى أماكن العبادة لئتمّ دَبجها، لكن نَعلم أنّ كلّ شيءٍ هو ملكٌ لله، وعلينا أن نُقدّم ذبائح ممّا نملك. لذلك، حتى لو لم نَقم بالأفعال الأصلية ذاتها، يجب أن نجد أفعالاً جديدة تُحقّق المبادئ.

ومن أسباب أهميّة الشرائع المدنيّة والطقسيّة أنّها تؤسّس مبادئ أخلاقيّة تُطبّق بطُرُق مُحدّدة. إنّ رَفُض هذه المبادئ يُعادل رَفُض القوانين الأخلاقيّة. على سبيل المثال، لا نحتاج إلى سُور أعلى سَقَف مَنْزلنا إذا لم يكن مَنْزلنا مُصمّمًا لتواجد الناس على السَقَف (تثنية 22: 8). لكن هذه الشريعة القديمة تُخبرنا أنّه من المُفترض أن نجعل مَنْازلنا وأرضنا آمنة للناس.

◀ ما المثال على مُمارسة حديثة يجب علينا اتباعها لتحقيق المبدأ الوارد في (تثنية 22: 8)؟

لذلك، ما شريعة الله التي يتحدّث عنها بولس في رسالة رومية؟ إنّها إرادة الله للإنسان، مُعبّر عنها في وصاياهِ (العهد القديم والعهد الجديد). مع أنّ بعض الوصايا لا يجب تنفيذها بالطريقة الأصليّة، إلّا أنّ إرادة الله للإنسان هي نفسها في الأساس. إنّ مُخالفة ناموس الله خطيئة (1 يوحنا 3: 4).

دراسة مَقطع كتابيّ - رومية الجزء 4، المَقطع 2

في هذا الدرس، نُواصل الجزء 4 من رسالة رومية. في الدرس السابق، دَرَسنا (رومية 6)، بخصوص الانتصار على الخطيئة.

في هذا الدرس، سندرس (رومية 7)، عن الخاطئ المُدان. تصِف (رومية 6، 8) حياة المؤمن المنتصرة. يوضّح الإصحاح (رومية 7) تباينًا واضحًا، مُظهرًا حياة الخاطئ الذي يَعرف أنّه مُذنب، ولكنّه لا يستطيع تغيير نفسه.

النقطة الأساسية للإصحاح 7

الشخص الذي يعرف ناموس الله، ولكنه لم يتغير بالنعمة، لا يستطيع الفرار من سلطان الخطيئة ودينونة الناموس.

مُلخَص الإصحاح 7

يَصِفُ هذا الإصحاح حالة الشَّخْص الذي تحت النَّاموس. أن يكون شَخْصًا تحت النَّاموس يعني أن يكون واقفًا أمام الله مُنتظِرًا أن يُحْكَمَ عليه بناءً على طاعته للنَّاموس. وبما أن الجميع قد أخطأوا، فإنَّ كَوْن الشَّخْص تحت النَّاموس، يعني أن يكون تحت الدَّينونة. الشَّخْص الذي تحت النَّاموس لم يَنَل التَّبرير بعد.

تَشْرَح (الآيات 7: 1-6) كيف أنَّ المُؤْمِن مَيِّت للنَّاموس. ويُبَيِّن باقي الإصحاح سَبب ضرورة ذلك (أنظر "لَمَّا كُنَّا" في 7: 5 و"وَأَمَّا الْآنَ" في 7: 6). تُوضِّح (الآيات 7: 7-13) كيف أنَّ النَّاموس صالح، لكنَّه يجعل الخطيئة أسوأ. توضح (الآيات 7: 14-25) عَجْز الخاطيء المُدان وغير المُتجدِّد.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطَّلَبَة (رومية 7) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(7: 1-3) هذه الآيات الثلاث توضح تمهيدِي للنقطة التي وَرَدَت في الآيات الثلاث التالية. يُوضِّح الزواج العبوديَّة الأصليَّة للنَّاموس. لم يكن مَسْموحًا للمرأة أن تترك زوجها وتتزوج بآخر، ولكن إذا مات الزوج، أصبَحَتْ حُرَّة من سُلْطته. هذا الالتزام بالنَّاموس لا ينطبق فقط على اليهود في ظلِّ ناموس موسى، بل على كلِّ شخص، لأننا جميعًا سنُدان بموجب ناموس الله إذا لم نخلص بالنعمة.



الكولوسيوم

بدأ بناء الكولوسيوم عام 72 ميلادياً، بعد سنوات قليلة من زيارة بولس إلى روما. كان يتسع لأكثر من 50 ألف مُتفرِّج. وشملت العروض معارك بين مُقاتلين مُحترفين، ومعارك بين البَشَر والحيوانات (بما في ذلك الأسود والثَّور والفيلة والدَّبَّبة وغيرها)، وإعدامات على يد مُقاتلين أو حيوانات. في بعض الأحيان، كان منات الأشخاص يموتون هناك يومياً. كما أُرسل العديد من المسيحيين للموت في الكولوسيوم.



النُّقطة الأساسيَّة في توضيح بولس للزواج هي أنَّ الموت يُغيِّر العلاقة.⁴² لقد مُتُّنا عن حياتنا القديمة عندما اتَّحدنا بالمسيح. النَّاموس لم يُلغ أو يُبطل. ومع ذلك، فإنَّ مَطالِب النَّاموس علينا كمُخالفين للنَّاموس سُدِّدَتْ بالكامل بكفَّارة يسوع البديلة عَنَّا. إنَّنا الآن "مُتزوِّجون" من المسيح. لا يجعلنا هذا بلا ناموس. ليس من حَقِّنا أن نكون مُتعدِّيين للنَّاموس الآن بعد أن أصبَحنا مسيحيين. بدلاً من ذلك، تمَّ تمكيننا، من خلال الرُّوح القُدس، لكي نحيا في روح النَّاموس.⁴³

(7: 4) التَّعدِّي على النَّاموس عقوبته الموت. مات المسيح بدلاً عَنَّا. إنَّنا نتَّحد معه، لكي يُمكننا القول إنَّنا مُتُّنا للنَّاموس من خلال جسد المسيح. بما أنَّ مُتطلِّبات النَّاموس قد استوفيت، فقد تحرَّرتنا من عبوديَّته. لَسْنَا مُلزمين بإتمام النَّاموس خوفاً من العقوبة. الموت للنَّاموس يعني أنَّنا لَسْنَا بحاجة لإتمام النَّاموس كوسيلة للتَّبرير، لأنَّنا مُبرِّرون بالنعمة.

(7: 5) تَسبَّبَت الخطيَّة بالنَّاموس، بمعنى أنَّ النَّاموس يُسجِّل الخطيَّة، أي أنَّه بمُجرَّد أن يعرف الشَّخص النَّاموس ويتمرَّد عليه، يُصبح خاطئاً أكثر.

⁴² الصورة : "Colosseum - Rome - Italy" taken by Sam valadi, uploaded on March 31, 2015, retrieved from <https://www.flickr.com/photos/132084522@N05/16800139540/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated from the original. Image: "The Christian Martyrs' Last Prayer", by Jean-Léon Gérôme, from the Walters Art Museum, retrieved from <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=18824108>, public domain.

⁴³ تمَّت كتابة هذه الفقرة بواسطة الدكتور آلان براون Allan Brown.

◀ إبحث في العديد من المراجع في هذا القسم، حتى تتمكن من إدراك معنى المفاهيم.

يُشير الكتاب المقدس إلى أشخاص مُختلفين على أنهم "في الجسد." أن تكون في الجسد يمكن أن يكون له معنيان مُختلفان على الأقل، وذلك حسب السياق.

أحد المعاني الأساسية هو ببساطة أن تكون في الشكل الإنساني الفاني. وبهذا المعنى، كان يسوع في الجسد (1 تيموثاوس 3: 16، 1 بطرس 3: 18). حتى الشخص الذي يعيش حياة مُقدّسة يُمكن أن يُقال إنه في الجسد بهذا المعنى (2 كورنثوس 10: 3؛ غلاطية 2: 20؛ فيلبّي 1: 22، 24). يُعتبر الجسد مُحايِداً أخلاقياً عند استخدام المُصطلح بهذه الطريقة، كما هو الحال عندما أخبر بولس أهل غلاطية أنهم لا يستطيعون بالجسد (بجهود أعمال الجسد البشريّة) إكمال ما بدأته النعمة.

المعنى الثاني الذي قد يكون فيه الشخص في الجسد هو أن يكون تحت سيطرة الطبيعة الساقطة الخاطئة. هذه الحالة هي للشخص غير المُتجدّد تماماً (أفسس 2: 3). الأعمال الطبيعيّة للطبيعة الساقطة مذكورة في (غلاطية 5: 19-21). في (رومية 8: 1-13)، يتمّ المقارنة بين الإنسان الذي في الجسد والإنسان المُخلّص. اهتمام الجسد موت (8: 6)، وعداوة لله (8: 7). لا يستطيع الإنسان الذي في الجسد أن يُرضي الله (8: 8)، وسيموت (8: 13). إنَّ وَصْفَ الجسد هنا هو نفس الحالة الموصوفة في (رومية 7: 5، 14، 18، 25). بهذا المعنى، يرتكب الإنسان الذي في الجسد أفعال الخطيئة التي سينال بسببها عقوبة الموت الروحي والأبدي (رومية 7: 5). إنه لم يخلص بعد.

قد يظل الإنسان مُتأثراً بالطبيعة الساقطة حتى بعد تغييره، حتى إن كان غير مُسيطر عليه منها. وقد وُصِفَ أهل كورنثوس بالجسديين بعد تجديدهم (1 كورنثوس 3: 1). وأشار بولس في (3: 1) إلى أن الجسديّة أمر شائع بين الأطفال في المسيح، لكنّها ليست الحالة التي يجب أن يستمر فيها المؤمن. وانتقد أهل كورنثوس لاستمرارهم أطفالاً.

استكمال ملاحظات آية بآية

(7: 6) لأننا مُتْنَا لِلنَّامُوسِ فِي الْمَسِيحِ، فَالنَّامُوسُ مَيِّتٌ بِالنَّسْبَةِ لَنَا. لَا تَعْنِي الْحُرِّيَّةُ أَنَّنَا صِرْنَا لَا نَعْبُدُ؛ وَلَكِنْ نَعْبُدُ الْآنَ بَرُوحِنَا، بَدَلًا مِنْ مُحَاوَلَةِ تَحْقِيقِ الْمُتَطَلِّبَاتِ بَدُونِ تَحْقِيقِ هَدَفِهَا.

(7: 7) سَبَقَ أَنْ قَالَ بُولْسُ إِنَّ النَّامُوسَ يُكْثِرُ الْخَطِيئَةَ (5: 20). وَفِي هَذَا الْمَقْطَعِ قَالَ إِنَّ الْخَطِيئَةَ عَمِلَتْ بِالنَّامُوسِ لِتُثْمِرَ الْمَوْتَ (7: 5). لِذَلِكَ، مِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يُطْرَحَ السُّؤَالُ: "هَلِ النَّامُوسُ خَطِيئَةٌ؟" يُوضِّحُ بُولْسُ أَنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ خَطِيئَةً بِإِظْهَارِهِ أَنَّ النَّامُوسَ هُوَ مَا يُدِينُ الْخَطِيئَةَ.

(7: 8) يُظْهِرُ نَامُوسُ اللَّهِ لِلخَاطِئِ أَنَّ أفعالَهُ مُدَانَةٌ. وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ النَّامُوسَ يَجْعَلُ الْخَطِيئَةَ أَسْوَأَ. عِنْدَمَا يَعْلَمُ الخَاطِئُ أَنَّهُ مُذْنِبٌ، تُصْبِحُ خَطِيئَتُهُ الْمُسْتَمِرَّةُ (عَصِيَانَهُ لِنَامُوسِ اللَّهِ) تَمَرُّدًا وَاعِيًا.

(7: 9) قَبْلَ أَنْ يَرَى مُتَطَلِّبَاتِ النَّامُوسِ، لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُدَانٌ بِحُكْمِ الْمَوْتِ. لَكِنْ تَوَدِّي الْخَطِيئَةَ بِالْفِعْلِ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى لِمَنْ يُخْطِئُونَ دُونَ مَعْرِفَةِ تَفَاصِيلِ نَامُوسِ اللَّهِ (أَنْظُرْ 2: 12 وَ 5: 14).

فِي (رُومِيَّةِ 7: 7-25)، يَسْرِدُ بُولْسُ تَجْرِبَتَهُ كَفَرِّيْسِيٍّ غَيْرِ مُخْلِصٍ، وَيَشْرَحُ كَيْفَ أَدْرَكَ أُخِيرًا اِحْتِيَاجَهُ إِلَى الْمَسِيحِ. فِي (رُومِيَّةِ 7)، يُخْبِرُنَا أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَيْنَيْهِ عَلَى الشَّهْوَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَلْبِهِ، كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْفَظُ النَّامُوسَ تَمَامًا. أَنْظُرْ إِلَى شَهَادَتِهِ فِي (فِيلِبِّيِّ 3: 6) عِنْدَمَا يَقُولُ: "مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ." كَمَا قَالَ فِي (فِيلِبِّيِّ 3: 9)، كَفَرِّيْسِيٍّ، آمَنَ أَنْ لَهُ الْبِرِّ الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ. بَعْدَ أَنْ فَتَحَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَيْنَيْهِ عَلَى الشَّهْوَةِ دَاخِلَ قَلْبِهِ، قَالَ إِنَّهُ شَعَرَ إِنَّهُ مَاتَ رُوحِيًّا (رُومِيَّةِ 7: 9). مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا تَصْرِيحٌ مُقَارِنٌ: حَيْثُ آمَنَ ذَاتَ مَرَّةٍ أَنَّهُ حَيٌّ رُوحِيًّا بِحِفْظِهِ لِلنَّامُوسِ؛ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ مُذْنِبٌ بِالطَّمَعِ وَعَدَمِ حِفْظِ النَّامُوسِ، أَدْرَكَ أَنَّهُ مَيِّتٌ بِالْفِعْلِ. يُوَاصِلُ بُولْسُ سَرْدَ قِصَّتِهِ فِي (رُومِيَّةِ 7: 14-25). حَاوَلَ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ كَوْنِهِ شَهْوَانِيًّا، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ. يَشْهَدُ بِالْكَامِلِ عَنْ هَزِيمَةِ مُطْلَقَةٍ وَعِبُودِيَّةٍ لِلْخَطِيئَةِ. يُخْبِرُنَا فِي (رُومِيَّةِ 7: 25) أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَأْتِي إِلَّا مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.⁴⁴

44 تَمَّتْ كِتَابَةُ هَذِهِ الْفُقْرَةِ بِوَسْاطَةِ الدُّكْتُورِ آلَانَ بَرَاوِنِ Allan Brown.

(7: 10) كان المقصود من الناموس هو أن يُوضَّح طريق الحياة. لم يكن الناموس يومًا وسيلة للخلاص، ولكن ليكون دليلًا للحياة لأولئك الذين عرَفوا الله. ولكن لأنَّ الإنسان الطَّبِيعِيَّ السَّاقِطَ لا يستطيع اتِّباع الناموس، فيُصْبِح الناموس بذلك وسيلة للموت بدلًا من أن يكون دليلًا للحياة.

(7: 11) تَخْدَع الخطيَّة بأن تَظْهَر أنَّها مُفيدة ومُمتعة وغير ضارَّة. عندما يَخْضَع الإنسان لإغراء الخطيَّة، يكون مُدانًا، حتى لو نَجَحَ في تقليل النَّتائج المُتَرَتِّبة على خطيَّته؛ لأنَّ دينونة الله هي بحسب الناموس، وليس بحسب نتائج الخطيَّة.⁴⁵

(7: 12) يُعَلِن الناموس طبيعة الله - الناموس مُقدَّس، بارٌّ، وصالح، كما هو.

(7: 13) الناموس ليس شرًّا، لكن نتائج الشر جاءت عندما عارَضت الخطيَّة الناموس. استخَدَمَت الخطيَّة الناموس لتُخْضِع كلَّ إنسان لعقوبة الموت. بالناموس، يتَّضَح أنَّ الخطيَّة شرٌّ حقيقيٌّ.

ليست صورة مؤمن

يعتقد كثيرون أنَّ (رومية 7: 14-25) تُصِف مُؤمِنًا عاديًّا، لكن تأمَّل في الوصف.

إنه مَبِيع تحت الخطيَّة، كعَبْد، مما يعني أنَّه لم يُفْتَدَ (7: 14). يعرف الصَّواب لكنَّه لا يستطيع فِعْله (7: 18). إنَّه مسبِيٌّ ليس مُنْقَدًا (7: 23). إنَّه شقيٌّ، ويَصْرُخ طالِبًا الخلاص (7: 24).

في (7: 5-24)، بدايةً من العبارة "لأنَّه لَمَّا كُنَّا فِي الجَسَدِ" (7: 5)، وانتهاءً بسؤال "مَنْ يُنْقِذُنِي" (7: 24)، لا تُوجَد آية إشارة إلى المسيح، أو الرُّوح القُدس، أو النِّعمة، أو الحياة، أو النُّصرة؛ ولكن هناك 52 إشارة إلى ضمير المتكلم (أنا، لي، لي)، و16 إشارة إلى الناموس، و15 إشارة إلى الخطيَّة.

لا يُمكن أن يكون هذا شَخْصًا نالَ الخلاص الموصوف في (رومية 6). هذا الإصحاح يقول مُكرَّرًا أنَّ المُؤمِن لم يَعُدْ عَبْدًا للخطيَّة. الشَّخص الذي يَصِفُه بولس في (رومية 7) هو تحت

⁴⁵ أنظر الملاحظات على 3: 5-7.

النَّاموس، كما تمَّ تقديمه في بداية هذا الإصحاح (7: 1، 5-6). (7: 14) هو الارتباط الذي يُظهر أنّ باقي الإصحاح يَصِفُ نَفْسَ الحالة التي يَتِمُّ وَصْفُهَا في (7: 1، 5-6).

تقول (رومية 8: 1) أنّ الشَّخْصَ الذي لا يُدان هو في المسيح يسوع. وتقول (الآيتان 8: 4-5) أنّ هذا الشَّخْصَ لا يَتَّبَعُ الجسد. الشَّخْصَ الذي يَتَّبَعُ الجسد (كما في الآيتين 7: 25 و 7: 5) مُدَانٌ. الشَّخْصَ المُدَانُ ليس مُؤْمِنًا حَقِيقِيًّا. الإنسان في (رومية ٧) عاجزٌ ومُسيطرٌ عليه من الجسد.

تقول (الآية 8: 3) أنّ حالة الضَّعْفِ تحت النَّاموس قد انتهت؛ ولذلك، فإنَّ حالة العَجْزِ الموصوفة في (رومية 7) لا يجب أن تكون حالة المؤمن.

تقول (الآيات 8: 6-7) أنّ يكون للشَّخْصِ ذَهْنٌ جسديّ فهذا مَوْتٌ، وأنَّ الذَّهْنَ الجسديّ عَدُوٌّ لله. لكن (الآية 7: 14) تبدأ بَوْصْفِ الإنسان الجسديّ. وذلك الشَّخْصَ كما هو مقصود في هذا السِّياق، ليس تابعًا أصيلاً ليسوع.⁴⁶

فلماذا إذا يَضَعُ بولس نَفْسَهُ في هذا الوَصْفِ؟ من (7: 7) فصاعدًا، يَصِفُ خاطئًا مُدَانًا تحت النَّاموس. يَصِفُ بقيَّةَ الإصحاح تجربته الماضية - كِفاحه الأمين لإرضاء الله باتِّباعه للنَّاموس. لم يمنحه هذا حياة أبدية، كما لم يمنحه أيّ نوع من الرِّضَا. في (رومية 8)، يبدأ بَوْصْفِ حياة النُّصْرَةِ. من المستحيل أن يكون الشَّخْصَ الموصوف في (8: 1-4) مُستمرًا في نَفْسِ حالة (رومية 7).

لذلك، من المُؤكَّد أنّ (رومية 7) تَصِفُ إنسانًا غير مُتجدِّد، وذلك الإنسان يَعْلَمُ أنّه مُدان بناموس الله، لكنّه لا يَتِمَّكَّنُ مِنَ الحياة في طاعته.

◀ لَخِصَّ بكلماتك الخاصة ما شُرحَ في هذا القسم. ليس من الضَّروري مُناقشة القضيَّة بالكامل الآن، حيث سيتمَّ تقديم المزيد من الأدلَّة في هذا الدَّرس.

⁴⁶ بالنسبة لاستخدامات أخرى لكلمة جسديّ، راجع القسم أعلاه "تعريف الجسد/الجسديّ".

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 4، المَقْطَع 2

استكمال ملاحظات آية بآية

(7: 15) يَتَمَنَّى مُعْظَمُ النَّاسِ لو أَنَّهُمْ كانوا يفعلون ما هو أفضل. هذه الرّغبة لا تعني أَنَّهُمْ مسيحيّون. الرّغبة بدون الحقيقة تُظهِر أَنَّهُمْ لم يتحرّروا إلى الآن من قوة الخطيئة.

(7: 16) أُمْنِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لو كانوا يفعلون أفضل تُظهِر أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاموسَ صَالِحٌ، حتّى وإن لم يُطِيعوه.

(7: 17-23) يُعْبِرُ عن الخطيئة كما لو كانت أمراً يتحكّم في إرادة الإنسان. لا يمتلك الإنسان الساقط بالطبيعة الإرادة الحرّة التي خَلَقَهَا اللهُ في الإنسان أصلاً. إرادة الإنسان ضَعُفَتْ لدرجة أَنَّ الخاطيء لا يستطيع اختيار الله إلا إذا أعادَ اللهُ له إرادته، وذلك بنعمته.

النّعمة المُسَبِّقَة هي عمَلُ اللهُ في الوصول لأولئك الذين لم يستجيبوا له بعد. إنّ النّعمة التي مُنِحَتْ لكلِّ إنسان تشمّل استرداد الإرادة الحرّة والاشتياق إلى الله، لكي يتمكّن كلُّ إنسان حقّاً من اختيار أن يخلّص أم لا.

يبدأ اللهُ عمَلَ الخلاص لكلِّ شخص (يوحنا 6: 44؛ أفسس 2: 4-5، 12-13، 17؛ تيطس 2: 11، تيطس 3: 3-5)، ولكن الإنسان لا يخلّص إلا إذا تجاوبَ مع الله.

(7: 24) هذه صرّخة يأس وإحباط تأتي بعد أن يرى الإنسان عجزه التامّ عن خلاص نفسه. ليست هذه صرّخة شخص مُخلّص.

(7: 25) يُقَاطَعُ الكلام هنا بتعبير تسبيح لأجل إشراق النور في ظلّمة حياة اليائس الخاطيء.

ثمّ يأتي بجملة تُلخّص المَقْطَع. يُوافق الشخص غير التائب بذهنه بصحة الناموس، ويتظاهر بأنّه أفضل ممّا هو في الحقيقة؛ لكن شهواته الخاطئة تجعله مُستمرّاً في الخطيئة. يُدان الشخص بخضوعه للخطيئة بذهنه وجسده (7: 5، 8: 3).

فَهْمُ الشَّخْصِ فِي (رُومِيَّةِ 7: 14-25)

فِي هَذَا الْمَقْطَعِ، يَتَحَدَّثُ بُولْسُ عَنْ قُوَّةِ الْفَسَادِ الْكُلِّيِّ الْمَوْرُوثِ (نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ) فِي حَيَاةِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. بُولْسُ، عِنْدَمَا كَانَ خَاطِئًا مُسْتَيْقِظًا، كَانَ يُعَانِي مِنْ صِرَاعٍ مَعَ نَفْسِهِ.⁴⁷

يُثْمِرُ نَامُوسُ الْخَطِيئَةِ فِي أَعْضَاءِ بُولْسِ النَّتَائِجَ الْآتِيَةَ:

- يَفْعَلُ مَا يَكْرَهُهُ (7: 15).
- يَفْعَلُ مَا لَا يُرِيدُهُ (7: 16).
- هُنَاكَ رَغْبَةٌ فِي فِعْلِ الصَّوَابِ، وَلَكِنْ لَا تَوْجِدُ قُوَّةَ لِفِعْلِهِ (7: 18).
- نَامُوسُ الْخَطِيئَةِ يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِهِ (7: 23).
- إِنَّهُ أَسِيرٌ لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ (7: 23).
- إِنَّهُ شَخْصٌ مُنْقَسِمٌ: ذِهْنُهُ يَخْدُمُ اللَّهَ، لَكِنْ جَسَدُهُ يَخْدُمُ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ (7: 25).

لَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ. لَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ حُرًّا مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَعَبْدًا لَخَطِيئَةٍ. لَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ، وَعَبْدًا لَلْخَطِيئَةِ. لُغَةٌ (رُومِيَّةِ 7: 14-25) مُخَالِفَةٌ تَمَامًا مَعَ مَا جَاءَ فِي (رُومِيَّةِ 6) بِخُصُوصِ حُرِّيَّةِ الْمُؤْمِنِ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ. لِذَلِكَ، تُعْتَبَرُ (7: 14-25) اسْتِمْرَارًا لَوْصَفِ عِلَاقَةِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ بِالْخَطِيئَةِ وَالنَّامُوسِ الَّتِي بَدَأَتْ فِي (7: 1-13).

تَشْرَحُ (رُومِيَّةِ 6) الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْخَطِيئَةِ، النَّاتِجَةَ عَنْ حَقِيقَةِ صَلْبِهِ وَقِيَامَتِهِ مَعَ الْمَسِيحِ. تُقَدِّمُ (رُومِيَّةِ 7):

- عِلَاقَةُ الْخَاطِئِ بِالنَّامُوسِ.
- صِرَاعُ التَّفَاعُلِ بَيْنَ الْخَطِيئَةِ السَّاكِنَةِ وَالنَّامُوسِ.
- يَتِمُّ إِيقَازُ صِرَاعِ الْخَاطِئِ بِمَطَالِبِ نَامُوسِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ عَاجِزًا عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يَطْلُبُهُ النَّامُوسُ بِمُفْرَدِهِ بِسَبَبِ عُبُودِيَّتِهِ لِلْخَطِيئَةِ السَّاكِنَةِ فِيهِ.

⁴⁷ تَمَّتْ كِتَابَةُ هَذَا الْجُزْءِ بِوَسْاطَةِ الدُّكْتُورِ آلَانَ بْرَاوِنِ Allan Brown.

تفسيرات (رومية 7: 14-25) تتنوع

الرأي 1: كَتَبَ بعض العلماء أن بولس يَصِف الحياة المسيحية العادية. ويُشيرون إلى أن الأزمنة حاضرة لا ماضية؛ ويَصِرُون على وجهة نظر بولس بخصوص أن الحياة المسيحية لديها مشاكل لم يتم حلها.

الرأي 2: يُؤمن كثير من علماء الكتاب المقدس الآخرين أن بولس يَصِف حالة الإنسان قبل رُجوعه للرب، لأن عبارات مثل "مبيع تحت الخطية." و "ويحي أنا الإنسان الشقي!" لا تتوافق مع وصف المؤمن في (رومية 6 و8). بحسب (رومية 6)، فإن المؤمن ميت عن الخطية، مُتحرر منها، وعليه أن يُطالب بالإيمان والتسليم الكامل لله بالحرية الموجودة له في المسيح للانتصار على الخطية. وبحسب (رومية 8)، فإن الذين يسلكون في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله، ولا يسكن فيهم روح المسيح.

وهذا هو رأي كُتَّاب هذا المنهج؛ أن الرأي الثاني يتوافق مع سياق حجة بولس في رومية، وهو الأكثر توافقًا مع تعاليمه بصورة عامة.

الأسئلة المتكررة حول الشخص في (رومية 7: 14-25)

فيما يلي بعض الأسئلة التي تُطرح من الذين يعتقدون أن بولس يَصِف حياته المسيحية في رومية (7: 14-25).

السؤال 1: ماذا عن قول بولس إنه كان يُسرُّ بناموس الله في إنسانه الباطن (رومية 7: 22)؟ هل يمكن لفريسي غير مؤمن أن يُسرُّ بناموس الله؟

الإجابة: أي فريسي كان سيقول إنه مسرور بناموس الله في قلبه. فقد كرس الفريسيون حياتهم لدراسة ناموس الله، وقضوا ساعات يوميًا في دراستها. وكرس بولس نفسه للناموس، ورغب بإخلاص في طاعته. ولكن عندما أظهر الروح القدس لبولس الطبيعة الشهوانية لقلبه، مُنّبها إياه بحالته الروحية الحقيقية، اكتشف بولس أنه استمر في فعل الخطأ رغم رغبة ذهنه في أن يفعل الصواب. لقد بين الناموس لبولس كيف يعيش، لكنه لم يُعطه القدرة على فعل ذلك.

السؤال 2: ماذا عن أزمنة المُضارع في (رومية 7: 14-25)؟ حيث يَكْتَب بولس: "فَأِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ." (رومية 7: 14).

الإجابة: إنَّ تغيير زَمَن الفعل من الماضي في (رومية 7: 13-7) إلى المُضارع في (رومية 7: 14-25)، لا يُؤثِّر أَبَدًا على شهادته الشخصية. وليس بالضرورية أن يُشير المُضارع في (7: 14-24) إلى اختبار بولس الحالي في وقت كتابته لرسالة رومية كرسول ومُبَشِّر مسيحيّ ناضج. إنَّ المُضارع "التَّاريخي" أو "الدَّرامي" هو استخدام شائع لَزَمَن المُضارع في اللغة اليونانية إذا أرادَ الكاتب توضيح حَدَثٍ أو تجربة ماضية لِقُرَّائه. لذلك، فإنَّ استخدام زَمَن المُضارع لتوضيح ما كان حقيقيّ في ماضي بولس قَبْلَ إيمانه لا يَتَضَمَّن المعنى بأنَّ بولس لا يزال يُصارع عبوديَّة الخطيئة في الوقت الحاضر. لقد أشارَ بولس بوضوح في (رومية 6، 8) إلى أنَّ المسيحيّ لا يُقَيِّد بعبوديَّة الخطيئة (رومية 7: 14).

السؤال 3: ماذا عن التَّشابه بين هذا المَقْطَع والصِّراع الذي يَجِدُه العديد من المسيحيين في حياتهم؟

الإجابة: إنَّ صِراع المُؤْمِن يَخْتَلِف تمامًا عن صِراع الإنسان الشَّقِيّ. الإنسان الشَّقِيّ في رومية (7: 14-25) لا يستطيع التَّوقُّف عن فِعْل الخطيئة. إنَّه عَبْدٌ للخطيئة. هذا ليس حال المُؤْمِن الحقيقيّ. قد يتعرَّض المسيحيّ إلى صِراعات وإخفاقات من وقتٍ لآخر، لكن حياته ليست حياة العبوديَّة لناموس الخطيئة والموت. المسيحيّ مُتَّجِد مع المسيح، وقد تحرَّر من قوة الخطيئة الساكنة (رومية 6: 1-10).

الخلاصة: يبدو أنَّ الإنسان الشَّقِيّ في (رومية 7: 14-25) هو فَرِيْسِيٌّ صادقٌ يُجاهد لكي يُرضي الله. لا يُمكن للإنسان أن يكون حُرًّا من الخطيئة بينما لا يزال عَبْدًا لها. لا يُمكن للإنسان أن يكون عَبْدًا لله وعبدًا للخطيئة، لأنَّه كما قال يسوع: "لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدَمَ سَيِّدَيْنِ." (متّى 6: 24، لوقا 16: 13). فإنَّ (رومية 7: 14-25) هي استمرارٌ لوصف علاقة الإنسان غير المُتَّجِد بالخطيئة وناموس موسى التي بدأت في (رومية 7: 13-7).

◀ ناقش مسألة هويَّة الشَّخْص في (رومية 7)، مع مُراعاة التَّفاصيل والشُّروحات المُقدَّمة بعناية.

استخدام الناموس في الكرازة

يُخبرنا الرسول في (رومية 7: 7) أنّ الناموس يكشف الخطيئة. والناموس مفيد للتبشير، لأنّ الإنسان يُدرك حاجته إلى الخلاص عندما يُدرك أنّه مُدان بناموس الله. وعلى مرّ تاريخ الكنيسة، استخدَم أكثر المُبشِّرين تأثيراً ناموس الله ليدفعوا غير المؤمنين نحو الرّغبة في الخلاص.

توضّح الاقتباسات التالية ما قاله المُبشِّرون عن استخدام الناموس.

◀ قوموا بتبادل الأدوار في قراءة الاقتباسات وشرّحها بمُساعدة أعضاء آخرين في المجموعة.

من تشارلز سبرجن⁴⁸

باستبعادك الناموس، تكون قد انتهيت من أمر الخطيئة، لأنّ الخطيئة هي التّعدي على الناموس؛ وحيث لا يوجد ناموس، لا يوجد تّعدي. عندما تتخلّص من الخطيئة، يكون من الأفضل أن تتخلّص من المُخلّص والخلاص، لأنّهم أصبحوا غير ضروريين بأيّ حال من الأحوال. عندما نختزل الخطيئة إلى أقل درجة، فما الحاجة إلى ذلك الخلاص العظيم والمجيد الذي جاء به يسوع المسيح إلى العالم؟

لن يقبلوا النعمة أبداً حتى يرتعدوا أمام ناموس عادل ومُقدّس؛ ولذلك، يُقدّم الناموس الهدف الأعظم أهميّةً وبركة.⁴⁹

من تشارلز فيني⁵⁰

لا يُمكن للشخص أن يطلب الغفران أو يقبله بعقلٍ وقلبٍ سليمين حتى يرى ويشعر بحقيقة إدانته وعدالتها.

⁴⁸ كان سبرجن أعظم واعظ إنجيلي في إنجلترا في القرن التاسع عشر.

⁴⁹ تشارلز سبرجن، "سرمدية شريعة الله" Charles Spurgeon, "The Perpetuity of the Law of God"

⁵⁰ كان فيني مُبشِّراً في أمريكا في القرن التاسع عشر. وكان مسؤولاً عن الإيمان بالمسيحية أكثر من أي واعظ آخر في ذلك القرن.

يجب تطبيق التأثير الروحي للناموس بلا توقُّف على الضمير حتى يتلاشى برِّ الخاطئ،
ويقف عاجزًا عن الكلام ومُدانًا أمام الله القدوس.

يجب دائمًا على الناموس أن يُمهّد الطريق للإنجيل. يؤدي تجاهل هذا الأمر في تعليم
النفوس بالتأكيد على رجاء كاذب، وإدخال معيار زائف للاختبار المسيحي، وملاءمة
الكنيسة بمؤمنين مُزيّفين.⁵¹

من مارتن لوثر⁵²

ولكن الشيطان... قد أقام طائفة تُعلم أنّ الوصايا العشر يجب أن تُزال من الكنيسة، وأنّ
الناس لا يجب أن يرتعّبوا من الناموس، بل ينبغي نُصحهم بلُطفٍ من خلال الوعظ
بنعمة المسيح.⁵³

من جون بنيان⁵⁴

طالما أنّ الناس يجهلون طبيعة الناموس، وأنهم تحته - أيّ تحت لعنته وسلطة دينونته،
بسبب خطيئتهم ضده - سيستمرون في إهمالهم وعدم اكتراثهم في البحث عن معرفة
الإنجيل الحقيقيّة.

الإنسان الذي لا يعرف الناموس لا يعرف حقًا أنّه خاطئ، ولا يعرف أنّ هناك مُخلِّصًا
ليخلِّصه.⁵⁵

من جونathan إدواردز⁵⁶

51 تشارلز فيني، "كيف تربح النفوس" Charles Finney, "How to Win Souls"
52 كان مارتن لوثر هو المُصلح في ألمانيا الذي أعاد تأسيس الإنجيل الكتابي، مما أدى إلى إيمان وتغيير الآلاف من الناس إلى المسيحيّة.
53 مارتن لوثر، في مُقدّمة تفسيره لرسالة غلاطية "Commentary on Galatians"
54 بنيان هو مؤلّف كتاب سياحة المسيحي، وهو الكتاب الأكثر نَشْرًا حول رحلة المسيحي نحو السماء.
55 جون بنيان، استعلان عقيدة الناموس والنعمة John Bunyan, The Doctrine of the Law and Grace Unfolded
56 كان إدواردز عالمًا لاهوتيًا وواعظًا في النهضة الكبرى الأولى في أمريكا، وكان مسؤولاً عن تغيير الآلاف من الناس إلى المسيحيّة.

الطريقة الوحيدة التي يُمكننا أن نعرف من خلالها إذا كنا نُخطئ، هي بمعرفة ناموسه الأخلاقي.⁵⁷

من جون ويسلي⁵⁸

إنَّ قَتْلَ الخاطئِ هو أوَّل استخدام للنَّاموس؛ أي تدمير الحياة والقوة التي يثق بها، وإقناعه بأنَّه ليس فقط تحت حُكْم الموت، بل بالفعل مَيِّتٌ عن الله، بلا حياة رُوحِيَّة، مَيِّتٌ بالذَّنوب والخطايا (أفسس 2: 1). والعَرَضُ الثَّانِي منه هو إعادته إلى الحياة، إلى المسيح، ليحيا.

إِيَّاكَ أَنْ تُفَكِّرَ أو تَتَكَلَّمَ [عن النَّاموس] باستخفاف أبدأ، هذه الأداة المُبارَكَة لنعمة الله. بل أَحِبِّهِ وَقَدِّرْهُ من أجل الشَّخْص الذي جاء منه، ومن أجل الشَّخْص الذي يقودك النَّاموس إليه.⁵⁹

◀ ما المشكلة التي ستنتج إذا تحدّث الوُعَاظ عن محبة الله وغُفرانه فقط، لمن لا يعتبرون أنَّ خطاياهم خطيرة؟

⁵⁷ جوناثان إدواردز، "تحذيرات مسيحية: ضرورة فحص الذات" Jonathan Edwards, "Christian Cautions: The Necessity of Self-Examination"

⁵⁸ قام ويسلي بتبشير وتنظيم من آمنوا بواسطته، وكذلك من آمنوا عن طريق الوُعَاظ الذين ساعدوه. قبل موته، بلغ عدد أتباعه 79,000 في إنجلترا و40,000 في أمريكا.

⁵⁹ مُقتَبَس من كتاب جون ويسلي "أصل وخصائص واستخدام ناموس الله" John Wesley, "The Origin, Properties, and Use of God's Law"

أسئلة مُراجعة الدرس 7

- (1) اذكر سببين لكون الشرائع الطقسيّة والمدنيّة في العهد القديم لا تزال مهمة.
- (2) ماذا يعني أن تكون ميتًا للناموس؟
- (3) ما هما استخدامي تعبير في الجسد؟
- (4) ماذا يعني أن الناموس يجعل الخطيئة أسوأ؟
- (5) لماذا يُعدّ الناموس مُفيدًا للتبشير؟

واجب الدرس 7

أكتب صفحة تُعطي فيها أمثلةً على شرائع العهد القديم غير المذكورة في هذا الدرس. اشرح ما إذا كانت طقسيّة، أو مدنيّة، أو أخلاقيّة؛ وشرح كيف يجب على المسيحيّ تطبيقها اليوم.

الدّرس 8 الحياة في الرّوح

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 4، المَقْطَع 3

في هذا الدّرس، نستكمل الجزء 4 من رسالة روميّة. دَرَسْنَا (رومية 6، التي تتكلّم عن الانتصار على الخطيئة)، و(رومية 7، التي تتكلّم عن الخاطئ المُدَان). في هذا الدّرس، سندرس (رومية 8) التي تُصِف حياة شخص مسيحيّ في ظروف العالم الصّعبة.

النُّقْطَةُ الأَسَاسِيَّةُ للإِصْحَاح 8

مع أنّ المُؤْمِن يعيش في عالمٍ ساقِطٍ، يُعاني من أحواله ومن ضَعْفِهِ، إلّا أنّ الرّوح القُدُس يَمْنَحُه النُّصْرَةَ على الخطيئة وجميع الظُّروف.

لُخْصُ الإِصْحَاح 8

يُشير هذا الإصحاح إلى كُلِّ من أقانيم الثّالوث الثّلاثة عدّة مرّات. الأقانيم الثّلاثة مُرتبِطون ارتباطاً وثيقاً بخلاصنا الحاليّ والنّهائيّ. نستطيع أن نعيش في انتصار على الجسد، وأنّ نتمتّع بيقين الخلاص الشّخصيّ، وأنّ نتحمّل ظروف الخليقة السّاقطة، وأنّ نُصَلِّيَ بمعونة رويّة تتجاوز تصوّراتنا، وأنّ نُثابِر في علاقتنا الخالصة مع الله.

(8: 1-13) تُشكّل مَقْطَعًا يُمكن تسميته "لستُ بعد في الجسد."

مُقَدِّمَةٌ إلى (8: 1-13)

هؤلاء الذين ليسوا تحت دينونة هُم الذين توقّفوا عن اتّباع الجسد. أن تكون في الجسد لا يعني مُجرّد أن تكون إنساناً، بل أن تكون تحت سيطرة الطّبيعة السّاقطة.⁶⁰

⁶⁰ الجزء الموجود في الدّرس 7، "تعريف الجسد/الجسدي"، مهمّ جدّاً لفهم هذا المَقْطَع.

أن تكون في الجسد فهو أمر مُتناقض مع كَوْنِكَ مُخْلِصًا. الْجَسَدِيَّةُ مَوْتٌ (8: 6)، وعداوة لله (8: 7). الأشخاص الذين في الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ (8: 8)، وسيموتون (8: 13). أن تكون في الجسد فهي نَفْسُ الْحَالَةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي (7: 25-7) (أَنْظُرْ 7: 14، 18، 25).

(8: 12-13) هي الْخُلَاصَةُ. يجب ألا نعيش بِحَسَبِ الْجَسَدِ، لِأَنَّ مَنْ يَعِيشُونَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ سيموتون، أي أَنَّهُمْ سَيَنَالُوا دِينُونَ اللَّهَ (أَنْظُرْ 1: 17). يجب أن نُمِيتَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ الْخَاطِئَةَ. بما أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يَتِمُّ التَّحَكُّمُ بِهِ مِنَ الْجَسَدِ لَيْسَ مِنْ أَتْبَاعِ يَسُوعَ، فَيَجِبُ أَنْ نَنْتَهِيَ مِنْ أَمْرِ الْخَطِيئَةِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ.

◀ يجب أن يقرأ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رومية 8: 1-13) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(8: 1) الشَّخْصَ الَّذِي يَتَّبِعُ الرُّوحَ لَيْسَ مُدَانًا. مَنْ يَتَّبِعُ الْجَسَدَ مُدَانٌ، وَلَيْسَ فِي الْمَسِيحِ.

(8: 2) ناموس روح الحياة هو أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يُعْفَرُ لَهُ يَكُونُ مَقْبُولًا بِالنَّعْمَةِ وَلَهُ حَيَاةٌ رُوحِيَّةً. ناموس الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ هُوَ أَنَّ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالنَّامُوسِ سَيُذَانُ بِالْمَوْتِ.

(8: 3) النَّامُوسُ أَعْطَانَا الْمُتَطَلِّبَاتِ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَمْنَحْنَا الْقُوَّةَ. غَيْرَ الْمُؤْمِنِ لَا يُمَكِّنُهُ حِفْظُ النَّامُوسِ؛ لِذَلِكَ، كَانَ مِنَ الْمَسْتَحِيلِ أَنْ يَكُونَ النَّامُوسُ وَسِيلَةً لِلْخُلَاصِ. أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ كَمُخْلِصٍ.

(8: 4) إِنَّا لَا نَنْسَى نَامُوسَ اللَّهِ، لَكِنْ نَطِيعُهُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ.

(8: 5) كُلِّ إِنْسَانٍ يَتَّبِعُ طَبِيعَتَهُ. إِنْ لَمْ يَلِّ حَيَاةً رُوحِيَّةً، فَهُوَ تَحْتَ سَيِّطَرَةِ الْجَسَدِ.

(8: 6) أَنْ تَكُونَ تَحْتَ سَيِّطَرَةِ الطَّبِيعَةِ الْخَاطِئَةِ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ تَحْتَ الدَّيْنُونَةِ. وَالْبَدِيلُ هُوَ أَنْ تَسْأَلَ بِالرُّوحِ،

مُطِيعًا لِلَّهِ. لَا يُوْجَدُ اخْتِيَارٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الْغُفْرَانِ مَعَ الْإِسْتِمْرَارِ فِي اتِّبَاعِ الْخَطِيئَةِ.

(8: 7-8) الشَّخْصُ ذُو الطَّبِيعَةِ الْجَسَدِيَّةِ هُوَ عَدُوٌّ لِلَّهِ بِالطَّبِيعَةِ، لِأَنَّهُ طَالَمَا إِنَّهُ مُسَيِّطَرٌ عَلَيْهِ مِنْ طَبِيعَتِهِ الْخَاطِئَةِ، فَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْخُضُوعَ لِلَّهِ. إِنَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ لَدَى اللَّهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ.

يرتاح البشر إما هو ظاهري، مرئي،
ماديّ و سطحيّ. ما يهمّ الله هو عمَل
الرُّوحِ الْقُدُسِ الْعَمِيقِ، الْبَاطِنِيِّ، السَّرِيِّ
في قلوبنا.

- جون ر. و. ستوت
رسالة رومية: بشارة الله للعالم

◀ أذكر بعض تفاصيل وَصَف الشَّخْص الذي في الجسد.

(8: 9) أن تكون في الجسد يعني أن تكون تحت تَحَكُّم طبيعة ساقطة خاطئة. المؤمن لم يعد في الجسد بعد. سيظل لديه إغراءات من الجسد، لكنّه ليس تحت سيطرته، ولديه القوة على مُقاومة الإغراء. نُخبرنا هذه الآية أنّ هذه القوة موجودة لأنّ روح الله موجود. لا يجب على الإنسان أن يدّعي أنّه مُنقاد وممسوح بالروح القدس إن لم يكن لديه النُّصرة على الخطيئة.

الشّهية الطّبيّة، المُتَحَكِّم فيها، تُعزِّز الصّحة والفائدة. أمّا الشّهية نفْسها، فَتَسْتَعِيد الإنسان كلّهُ، وتتحكّم في حياته، فتجلب العبودية والخطيئة.

- ويلبر دايتون

(8: 10-11) لا يزال الجسد البشريّ مُتأثراً بخطيئة آدم وخطايانا الماضية. لذلك، يُمكن أن تتجّه رَغباته نحو الاتّجاه الخاطيء. لا يُمكننا أن نثق في رَغبات جسدنا لثُرثيدنا. لكن نفْس القوة التي أقامت يسوع إلى الحياة مرّة أخرى تعمل فينا وتمنحنا حياة، لكي تُقَاد أجسادنا إلى طاعة الله. ضَعْف الجسد ليس عُذْرًا للخطيئة، لأنّ قوة الله أعظم.

(8: 12-13) اتّباع الجسد يقود إلى مَوْت رُوحِيّ. بالروح نُميت أعمال الجسد الخاطئة، واضيعين نهاية لها. الأشخاص الذين يفعلون ذلك هم فقط الأشخاص الذين يَحْيُوا - الذين يهربون من دينونة الله. لا يوجد مفهوم هُنا لشخص عُفِرَ له ومَقبول من الله بينما يَخْتار الاستمرار في ارتكاب الخطيئة.

ناموس الله للمسيحيّ

يقول البعض، إنّ ناموس الله ليس له علاقة بالحياة المسيحيّة. يقولون أشياء مثل: "الله لا يكثر بأعمالكم،" و"عندما تصلون إلى السّماء، ستكون أعمالكم لا قيمة لها." في تفكيرهم، تأخذ النعمة مكان الطّاعة. لكن بولس قال: "أَفْبُطِلُ النَّامُوسَ بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُنْتَبِئُ النَّامُوسَ." (رومية 3: 31). إذا كُنَّا نُعَلِّمُ إنجيلًا يجعل النَّامُوسَ كلاً شيء، فهو ليس الإنجيل الذي بَشَّرَ به بولس.

النّاموس الذي تحدّث عنه بولس ليس مُجرّد مجموعة الشرائع التي أعطاها الله لإسرائيل من خلال موسى. ناموس موسى كان تطبيقًا لمشيئة الله في زمان ومكان مُحدّدين. ولا تنطبق

الكثير من تفاصيله على جميع الأماكن والأزمنة بنفس الطريقة، وخاصةً الطُّقوس والشِّرائع التي أُعطيَتْ لإسرائيل كأُمَّة. لكن المبادئ أو الحقائق الأبدية لناموس موسى لا تزال تُطبَّق لأنَّ شخصيَّة الله لا تتغيَّر.

بصفةٍ عامَّةٍ، ناموس الله هو ما يَطْلُبُه من الإنسان. النَّاموس مُقدَّس وعادلٍ وصالح (7: 12)، لأنَّه نابع من طبيعة الله. النَّاموس رُوحِيّ (7: 14).

يُكْمَل بِرَّ النَّاموس في أولئك الذين يسلكون بحسَب الرُّوح لا بحسَب الجسد (8: 4)، لأنَّهم يعيشون في طاعة الله.

يُصرِّح الكتاب المقدَّس بالعبارات التالية عن ناموس الله:

1. يجب أن تكون طاعة النَّاموس إظهارًا لمحبةٍ كاملة في القلب (متى 22: 37-40).
 2. الغَرْض من وصايا الله المُحدَّدة هو إظهار الحاجة إلى المحبة من قلبٍ طاهر، وضميرٍ صالح، وإيمانٍ صادق (1 تيموثاوس 1: 5). من المستحيل على شخص أن يُحقِّق مُتطلِّبات الله حقًا إلا بدافع المحبة، لذلك العِصيان يُظهر نقصًا في المحبة.
 3. الشَّخص الذي له هذه المحبة يُتِمِّم النَّاموس بأكمِّله؛ أي أنه يُلبِّي ما يَطْلُبُه الله من الإنسان تمامًا (رومية 13: 8-10). لذلك، أن يكون لك محبة كاملة تعني أن تكون في طاعة كاملة.
 4. المحبة يُعبَّر عنها بالطَّاعة (1 يوحنا 5: 2-3). المحبة ليست مُجرَّد شعور أو اعتراف بالولاء يُقال لله. المحبة لا تستبدل الطَّاعة، بل تُحوِّزها.
 5. لم يأت يسوع ليلغي النَّاموس، بل قال إنَّ الشَّخص الذي يُعلِّم الآخرين مُخالفة النَّاموس، يُدعى أصغرَ في مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ (متى 5: 17-20).
- إنَّ الفهم الدقيق للنَّاموس ضروريٌّ للإنجيل، لأنَّ الناس يُدانون أبدِيًّا لمُخالفة ناموس الله. لا يُمكن للإنسان أن يتوب إلا إذا اتَّفَق مع الله بخصوص الخطيَّة والنَّاموس. يُدرك بعض الناس

أَنَّ الخاطيء يستحق الجحيم لمُخالفته ناموس الله، ولكن لديهم فكرة غريبة وهي أَنَّ الله لم يعد يكثرث بالناموس بعد أَن يُصبح الشَّخص مؤمناً.

الناموس ليس الأساس لقبولنا لدى الله، بل هو الذي يوجّه حياة المسيحيّ من خلال إظهار كيف يُريدنا الله أَن نحيا.

◀ بالنسبة للمؤمن، ما العلاقة بين مَحَبَّتنا لله، وناموس الله؟

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 4، المَقْطَع 3

مُقَدِّمة إلى (8: 14-27)

تربط الآية (8: 14) الآيات السابقة بموضوع يقين الخلاص المهم المذكور في الآيات التالية. إِنَّ هُوِيَّةَ أبناء الله هي أَنَّهُم يَتَّبِعُونَ الرُّوحَ، ويعيشون في النُّصرة بدلاً من أَن يَتَّبِعُوا الجسد ويعيشوا في الخِطِيَّة.

(8: 14-27) هو مَقْطَعِ كِتَابِيّ يُمكن تَسْمِيَتُهُ "معونة الرُّوح القدس في عالم ساقط."

◀ يجب أَن يقرأ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رومية 8: 14-27) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(8: 14) إِنَّ هُوِيَّةَ أبناء الله هي أَنَّهُم يَتَّبِعُونَ الرُّوحَ، ويعيشون في النُّصرة بدلاً من أَن يَتَّبِعُوا الجسد ويعيشوا في الخِطِيَّة.

(8: 14-17) يَصِفُ يقين الخلاص الشَّخصي الذي يَمُنحه الرُّوح القدس.

(8: 15) كمؤمنين، لا يجب علينا أَن نعود إلى وَطْأَةِ الخَوْفِ من الناموس. بدلاً من ذلك، نعيش بيقين الخلاص بالنعمة. لقد تمَّ تَبْنِيَتنا كأبناء الله. الطَّاعة المسيحيَّة لا تتعلَّق بالرجوع تحت الناموس كوسيلة للخلاص، ولكنَّها مُرتَبِطَةٌ بالعلاقة مع الله.

(8: 16) تَصِفُ هذه الآية ما يُسمِّيهِ المؤمنون الإنجيليون "شهادة الرُّوح." حيث يُؤكِّد لنا روح الله أَننا في علاقة محبة وطاعة مع الله، ويشهد لنا بأننا قد خَلَصْنَا. رُوْحنا تُدرك هذه الحقيقة.

هذا التوافق بين روح الله وزوجنا هو أساس اليقين، لذلك نحن غير مُضطربين إلى العيش في الشك، مُتسائلين عمّا إذا كُنّا مُؤمنين حقيقيين.

الأديان والطوائف التي لا تُعلّم عن يقين الخلاص تُبقي شعبها في حَوف. يَخشى الناس أن ما فعلوه لا يكفي ليكونوا مُخلصين. الإنجيل يُحرّرنا من الخوف لأننا نَعلم أننا قد عُفِرَ لنا. إنَّ طاعتنا تعتمد على إِتباع الرّوح لإرضاء الله الذي قَبِلنا بالفعل، بدلاً من حِفْظ المُتطلبات كوسيلة للحصول على قُبُوله.

يُمكننا أن نَعرف أننا مُخلصون لأننا نعيش في علاقة طاعة مع الله، ولدينا شهادة الرّوح القدس التي تؤكّد أنّ هذا صحيح. (أنظر 1 يوحنا 2: 3، 29؛ 1 يوحنا 3: 14، 18-21، 24 كأساس كتابي ليقين الخلاص).⁶¹



الطُرُق الرُّومانيّة

بنى الرُّومان الكثير من الطُرُق الرئيسيّة عبر الدُّول التي حَكَموها. وقد جَعَلَ تصميمها الإنشائي سِلْسًا وطويل الأمد. وكانت هذه الطُرُق جزءًا من شَبْكة تتوسطها روما، ممّا أدّى إلى ظهور المثل القائل: "كلّ الطُرُق تُؤدّي إلى روما."

◀ ما التّصيحة التي ستُعطيها للشّخص الذي ليس مُتأكّدًا أنّه مُخلص؟

(8: 17-18) سَوف نَرث مع المسيح مَجْد وملكوت الله. سيُستَعْلَن مَجْدُه فينا من خلال الأعمال العظيمة التي صَنَعَهَا فينا، مُغَيِّرًا طبيعتنا إلى ما خَطَّطَ لها أن تكون. سنرث الحياة الأبديّة، التي تعني أن نعيش حياة الله. سنملك مع المسيح. مع ذلك، ليست كلّ امتيازاتنا ننالها الآن. فالتّمجيد الذي تمّ ذِكره هنا لا يَزَال مُستقبليًا. الآلام هي الآن، والمُلك لاحقًا. ومع ذلك، المَجْد المُستقبليّ عظيم لدرجة أن ظروفنا الحاضرة لا تُهمّ عندما نُقارنها بمُستقبَلنا.

⁶¹الصورة: "roman road to arch" taken by Steven Damron on January 5, 2010, retrieved from <https://www.flickr.com/photos/97719890@N00/4249691365>, licensed under CC BY 2.0, desaturated from the original.

يَصِف (8: 19-25) الثَّبات بالإيمان، بينما ننتظر الله ليسترِد خَلِيقته بالكامل.

(8: 19) كَلَّ شَيْء مَخْلُوق لا يَزَال يَنْتَظِرُ الوَقتَ الَّذِي سَيُجَدِّ فِيهِ اللهُ أبناءه بِالكَامِلِ. قال الرَّسولُ يوحنا إِنَّا لَمْ نَرَ حَتَّى الآنَ الهَيْئَةَ الَّتِي سَتَكُونُ لَنَا فِي السَّمَاءِ (1 يوحنا 3: 2).

(8: 20-21) كَلَّ مَخْلُوق لا يَزَالُ يَعانِي من نَتائِجِ الخَطِيئَةِ. لَقَدْ سَمَحَ اللهُ لِبَقَاءِ اللَّعْنَةِ على رِجاءِ أَنْ يَتُوبَ الخَطَاةَ بسببِ رُؤيتِهِم لنتائجِ الخَطِيئَةِ. سَيَتِمُّ اسْتِردَادُ المَخْلُوقاتِ وإِحْضارِها في النِّهايةِ لِتُحَقِّقَ خِطَةَ اللهُ النِّهايةِ. هذا لا يَتَضَمَّنُ الأشخاصَ الَّذينَ يَرفضونَ بِشَكلٍ نِهايةً مَشِيئَةً اللهُ، رافِضينَ التَّوبَةَ.

(8: 22) أَثَرَتْ لَعْنَةُ الخَطِيئَةِ على الخَلِيقَةِ كَما (تكوين 3: 17-19). أَصْبَحَ العَمَلُ شاقًّا. ولا تَستَجيبُ الأَرْضُ لِلإنسانِ بالطَّرِيقَةِ الَّتِي كانتَ قَبْلَ السَّقُوطِ. وَيُصِيبُ المَرَضُ والشَّيخوخَةُ والموتُ جَمِيعَ الكائِناتِ الحَيَّةِ.

(8: 23) ما زالَ المُؤمِنونَ يُعانونَ جَسديًّا من نَتائِجِ الخَطِيئَةِ، لأنَّ أجسادَهُم لَمْ تُسْتَرَدِ إلى حَالتها قَبْلَ السَّقُوطِ. لَدِينا الرُّوحُ القُدُسُ كَبدايةٍ، وَلَمَحَّةٍ، ودَليْلِ على اسْتِردَادِ اللهُ النِّهايةِ. إِنَّ الاسْتِردَادَ النِّهايةِ الكَاملَ لِلخَلِيقَةِ هو الخِلاصُ النِّهايةِ. يُمكِنُنا القَوْلُ إِنَّا مُخْلِصونَ بِالفِعْلِ، وَلَكِنَّا ما زالنا مُنتَظِرِينَ الخِلاصَ النِّهايةِ.

◀ ما هي بعض الأشياء التي تراها، والتي هي علامات على أن الخليقة تحت لعنة الخطيئة؟ سياسة الشيطان مع الخطاة هي أن يُعطي أفضل ما يستطيع في البداية، ثم أسوأ فأسوأ، ويُغريهم بوعود لا يُمكنه الوفاء بها، وينتهي الأمر بالجحيم. يُعطينا اللهُ لَمَحَّةً من السَّمَاءِ الآنَ، ويحتَفِظُ لَنَا بِالأفضلِ لاجِبًا.

(8: 24-25) تُشير هذه الآيات إلى أننا مُنتَظِرِينَ أشياءَ لَمْ نُشاهِدِها أو ننالها بَعْدَ.

قيامَةُ الجسدِ هي عَقيدةٌ مَسِيحِيَّةٌ أساسِيَّةٌ، وإنكارُها يُووِلُ إلى حَياةٍ خاطِئَةٍ. أنكَرَ بعضُ أهلِ كَنِيسةِ كورنثوسِ القِيامةِ، ونتاجَ عن ذلكَ تَطَرُّفانَ مُتناقِضانَ:

1. كَبْتُ مُفْرَطٌ لِلشَّهَوَاتِ الجَسَدِيَّةِ، كما لو كانوا أشرارًا.
2. الانغماس بعدم مبالاة في الشَّهَوَاتِ الجَسَدِيَّةِ، وكأنَّها غير ضارَّة.

أَمَّنَ البعض أَنَّهُ إذا كان الجسد سَيِّمًا التَّخَلُّصُ منه لأنَّه بلا قيمة وشرٍّ، فتكون بذلك جميع الرِّغَبَاتِ الجَسَدِيَّةِ خاطئةً. وطَبَقًا لهذا المَنطِقِ، أوصوا بالامتناع عن الزَّوْاجِ. وَقَرَّرَ آخَرُونَ أَنَّهُ بما أَنَّ الجسد سَيِّمًا التَّخَلُّصُ منه، فَيُمْكِنُ الآنَ الانغماس في جميع الشَّهَوَاتِ الخاطئة. كِلا التَّنَطُّرُفَيْنِ غير مسيحيَّين. تأتي هذه البِدَعُ وغيرها عندما يُنكِرُ الناسُ قيامَةَ الجسدِ.

المَقْطَعُ الكِتَابِيُّ (8: 26-27) يَصِفُ عَمَلَ الرُّوحِ القُدُّسِ في صلاة المُؤْمِنِ.

(8: 26-27) تُؤثِّرُ حالتنا السَّاقِطَةُ على مفاهيمنا الذَّهْنِيَّةِ والرُّوحِيَّةِ. لا يُمكننا الفَهمَ الكَامِلَ للحقائق الرُّوحِيَّةِ. لا يُمكننا الفَهمَ الكَامِلَ لما يُريدُ اللهُ أَنْ يَفعَلَهُ في العالَمِ. عندما نُصَلِّي، يُعِينُ الرُّوحُ القُدُّسُ ضَعْفَنَا بالصلاة مَعنا بكلمات لا يُمكننا أَنْ نَنطِقَها. إِنَّهُ يَعْرِفُ كيف يُصَلِّي بِحَسَبِ مشيئةِ اللهِ.

لا تَعْنِي هذه الآياتُ ضِمْنِيًّا الصَّلَاةَ بُلْغَةً غير مَفهُومَةٍ. ولكن المَقْصودُ هو أَنَّ الرُّوحَ القُدُّسَ يقول الصَّلَاةَ مِن أَجْلِنَا، لأنَّنا لا نَسْتَطِيعُ قَوْلَها. لا تَعْنِي أَنَّنَا نُصَلِّيها بطريقة غير مَفهُومَةٍ.

مُقَدِّمَةٌ (8: 28-39)

يُوضِّحُ هذا المَقْطَعُ أَنَّ المُؤْمِنِينَ في خِطَّةِ اللهِ، وَأَنَّهُ يَنوِي أَنْ يُعْطِيَهُمُ النِّعْمَةَ لِإِكْمالِ الرِّحْلَةِ المَسِيحِيَّةِ وَأَنْ يَتَغَيَّرُوا إلى صورة المَسِيحِ. لا يُمكنُ لِأَيَّةِ ظروفٍ موجودة في العالَمِ أَنْ تَفْصِلَنَا عن اللهِ، لأنَّ نِعْمَتَهُ وَقُوَّتَهُ أعظم.

يُمْكِنُ تَسْمِيَةُ هذا المَقْطَعِ بـ "الأمن الروحي للمؤمن".

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطَّلَبَةِ (رومية 8: 28-39) للمجموعة.

ملاحظات آية باية

(8: 28) تَشْمَلُ عبارة "كُلُّ الأَشْيَاءِ" جميع الأشياء التي نُعاني منها. لا يَعْنِي هذا أَنَّ اللهُ قد قَضَى بِحُدُوثِ كُلِّ شَيْءٍ، بما في ذلك الخَطِيئَةُ. بل يَعْنِي أَنَّ اللهُ يُخْرِجُ نَتائِجَ صالِحَةٍ من كُلِّ

شيء من أجل المؤمنين. في (8: 37)، بعد أن ذَكَر جميع أنواع المعاناة، قال إننا في كل هذه الأمور أعظم من مُنتصرين. ويستخدمها الله لمقاصده، ويُطَوِّرنا من خلالها.

لا يقضي الله بحدوث كل شيء. إنه يَسْمَح لِحُرِّيَّة الإرادة أن تَعْمَلَ، ويسمح بمخاطر حَقِيقِيَّة أن تَخضع للصُدْفَة، وَيَسْمَح حتى بالخطيئة. ومع ذلك، بالنسبة للمؤمن، يُخْرِج الله نتائج صالحة من كل الأحداث - حتى من خطايا الآخرين التي يتِم ارتكابها بنوايا مُؤذِيَّة.

(8: 29) نَعْلَم أَنَّهُ ليس كل شخص في العالم مُخْلِصًا. لذلك، فإن أولئك الذين سَبَقَ فَعَرَفَهُم هُم أولئك الذين عَرَفَ عنهم شيئاً مُحدِّدًا. نَعْلَم من سياق رسالة رومية أن الله يختار الذين يؤمنون. لقد عَرَفَ مَنْ سَيَتجاوَب مع عطية الخلاص بالإيمان. (أنظر أيضًا 11: 2، والتعليقات). من المهم أن عِلْمِهِ السَّابِق يأتي قَبْل التَّعْيِين المُسَبِّق في هذا التَّرتيب. لقد حَطَّ اللهُ لِيُخْلِصَ الْمُؤْمِنِينَ. (أنظر مزمور 1: 6، 1 كورنثوس 8: 3، غلاطية 4: 9، و2 تيموثاوس 2: 19 على سبيل الأمثلة على "عِلْمِ اللهِ").

لقد حَطَّ لَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا مُشَابِهِينَ لِلْمَسِيحِ. لنكون مثله يعني أن نُصْبِحَ مِثْلَ الْمَسِيحِ فِي شَخْصِيَّتِنَا.

(8: 30) إِنَّ عَمَلَ اللهِ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِنَا إِلَى الْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. لا شيء مطلوب منَّا غير رغبتنا.

(8: 31-32) لا يُمكن لأية ظروف أن تكون صعبة بالنسبة إلى الله. لقد قَدَّمَ بِالْفِعْلِ الذَّبِيحَةَ الْعُظْمَى، وَالآن سَيَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ نَحْتَاجُهُ لِنُصْرِتِنَا.

(8: 33) لا يُمكن لأحد أن يَعْتَبِرِنَا مُذْنِبِينَ عَلَى خَطَايَانَا الْمُسَجَّلَةِ، لِأَنَّهَا مُجِيتٌ بِالتَّبَرِيرِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ.

(8: 35-39) هَذَا الْمَقْطَعُ يُقَدِّمُ رَجَاءً وَتَعْزِيَةً عَظِيمَيْنِ لِمَنْ يَتَّبِعُونَ يَسُوعَ. لا شيء يستطيع أن يَفْصِلَنَا عَنْ اللهِ. يقول بولس إننا مَحْمِيُونَ رُوحِيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ تَوَاجَهَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ. أَمَانِ الْمُؤْمِنِ يَكْمُنُ فِي الْوَعْدِ بِأَنَّ اللهُ لَنْ يَفْشَلَ أَبَدًا فِي مَنَحِهِ الْقُوَّةَ لِلْمُتَابِرَةِ فِي إِيمَانِهِ، وَلَا تَسْتَطِيعُ قُوَّةٌ أُخْرَى أَنْ تَأْخُذَهُ بَعِيدًا عَنِ اللهِ.

◀ كيف تَصِف الطَّرِيقَةَ التي من خلالها يُسَاعِدُ اللهُ الْمُؤْمِنَ على مُوَاجَهَةِ جميعِ الظُّروفِ
بِإِيمَانٍ؟

أَسْئَلَةُ مَرَاجَعَةِ الدَّرْسِ 8

- (1) لماذا كان مِنَ المُستَحِيلِ أَنْ يَكُونَ النَّامُوسُ وَسِيلَةً لِلخِلاصِ؟
- (2) ماذا يَعْنِي أَنْ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَعُدْ فِي الجِسدِ بَعْدَ؟
- (3) كيف يَقُودُ النَّامُوسُ حَيَاةَ المُسِيحِيِّ؟
- (4) ما هِيَ شَهَادَةُ الرُّوحِ؟
- (5) ما هُوَ الخِلاصُ النِّهَائِيُّ؟
- (6) إِلَى أَيِّ نَتِيجَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ تَمَامًا يُوَدِّي إِنْكَارُ عَقِيدَةِ القِيَامَةِ الجِسدِيَّةِ؟
- (7) ما هُوَ أَمَانُ الْمُؤْمِنِ؟

وَاجِبُ الدَّرْسِ 8

أَكْتُبْ صَفْحَةً تَصِفُ فِيهَا صَعُوبَاتِ الحَيَاةِ كَمَسِيحِيٍّ فِي عَالَمِ سَاقِطٍ، وَصِفْ أَيْضًا مَا يَفْعَلُهُ
الرُّوحُ القُدُّوسُ لِلْمَسِيحِيِّينَ.

الدرس 9 اختيار الله

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 5

تَشْرَحُ رسالة رومية كيف يدخل الإنسان في علاقة مع الله لكي ينال الخلاص والبركة. وتعتمد هذه العلاقة على النعمة التي ننالها بالإيمان. وقد أثارت هذه الرسالة تساؤلات بخصوص شعب إسرائيل. ماذا حَدَّثَ للعلاقة الخَاصَّة بين الله وإسرائيل؟ كيف يُمكن للإنسان اليهودي أن يخلُص؟ هل لا يزال الله لديه خِطة لإسرائيل؟ تُجيب هذه الإصحاحات على هذه التساؤلات، بينما يُواصل بولس شَرَحَ رسالة الإنجيل.

عدالة الله تحت المُحاكَمَة

"بَلْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللَّهَ؟" (رومية 9: 20). اسْتَحْدَمَ بعضُ الناس هذه الآية لتوبيخ أيِّ شَخْصٍ يُحاوِلُ فَحْصَ عدالة الله. ويقولون إنَّ عدالة الله أعلى بكثير من عدالتنا، لدرجة أننا لا يُمكننا فَهْمَها.

لكي يكون إله الأبدية، يجب أن يكون قادرًا أن يقف بنزاهة فوق كلِّ اتِّهام أمام جميع الشياطين والملائكة والبشر. لا يجوز لأحد أن يتَّهمه بالظلم [عَنْ حَقِّ].

- ر. ج. فليكسون،

أساسيات رسالة رومية

هل يوجد مستوى ما من العدالة، وهو عالٍ بحيث يُصبح فيه الأسود أبيضًا، ويصبح الشرُّ خيرًا؟ إن أدان قاضيًا من البشر الأطفال، وحكَّم على الأخطاء والجرائم التي تمَّ اقترافها عن عَمْدٍ على حَدِّ سَوَاءٍ، وعاقَبَ الناس على ما لم يستطيعوا مَنَعَهُ، لا نقول إنَّه كان يحكِّم بمستوى فائق السَّمو من العدالة، بل إنَّه كان ظالمًا.

عدالة الله أسمى، لكنَّها ليست مُضادَّة لعدالتنا. ينبُع إحساسنا بالعدالة من عدله ويعتمد على معياره. إنَّه يأمرنا بأن نكون قَدِيسين بِنَفْسٍ معنى قُدْسِيَّتِهِ. إذا بدأ لنا أحيانًا أن نَفْعَلَهُ ظالمًا، فذلك لأننا لا نرى جميع الحقائق، لأنَّ قِيَمنا مُوقَّتة للغاية، ولأنَّ إدراكاتنا مُشوَّهة برَغباتنا الخاصَّة.

لا يدّعي الله أنّه عادل فقط، ويرفض أن يشرح طرّقه لمخلوقاته. بل تؤكد رسالة رومية أنّ عدالة الله ظاهرة. أولئك الذين يرفضون الله هم بلا عذر (1: 20) بسبب ما يعرفونه عن الله. يعرف الخطاة أنّهم يستحقّون الدّيونة (1: 32). تتناول (رومية 2) بالكامل نزاهة أحكام الله واتّساقها. إنّ عمَل الكفّارة هو لكي يكون الله عادلاً، حتى وإن برّر الخطاة (3: 26).

من الواضح أنّ الله يريدنا أن نرى أنّه عادل. لهذا السبب، شرح الله سياساته الخاصّة بالخلاص، شارحاً أسباب عدالتها. لن يكون بمقدورنا أن نعبد الله عبادةً حقيقيّةً إلا إذا رأينا أنّه عادل. إنّ لم تؤمن بأنّ الله عادل، فإنّ طاعتنا له ستكون كطاعة لطاغية أو للصوص.



حصن روماني

يقع هذا الحصن في روما منذ العصور القديمة.

لذلك، يسمح الله لنفسه بأن يوضع تحت المحاكمة، أو حتى يضع نفسه هناك (3: 4). إنّهُ واثق من أنّ أفعاله متوافقة مع العدل الحقيقي. إنّ المحاكمة التزيهة لأفعال الله سنّبين أنّه بارٌّ، وأنّ الخطاة مُذنبون.

◀ لماذا من المهم لنا أن نفهم عدالة أفعال الله؟ كيف نعرف أنّ الله يريدنا أن نفهم عدالته؟⁶²

نظرة كتابيّة إلى سيادة الله:

- اختار الله أن يسمح للناس باتخاذ اختيارات حقيقيّة لها نتائج.
- يتجاوب الله مع الاختيارات التي يتخذها البشر (رومية 1: 24، 26، 28).
- الله قادر وحكيم بما يكفي لتحقيق خطته النهائيّة مهما فعل أيّ شخص.

يقرّر كلّ شخص قبول الإنجيل أو رفضه، وكوّنه يخلص أو يرفض مبني على هذا الأساس. يُقدّم الله الخلاص، ويعطي الناس إدراكاً لذنبهم، ويمنحهم الرّغبة في النعمة، كما يُعطيهم

⁶² الصورة : "Porta San Paolo front", by Joris, March 1, 2005, retrieved from https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Porta_San_Paolo_front.JPG, public domain.

الفُدرة على الإيمان. يُرسِل رُسُلًا لإقناع غير المؤمنين بالتَّوبة. لكن كلَّ شخص يتَّخذ قراره الشَّخصيَّ بشأن الخلاص.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 5، المَقْطَع 1

النُّقطة الأساسيّة للإصحاح 9

اختارَ اللهُ الطَّرِيقَ للخلاص، ولا يُمكن لأحد أن يَخْلُصَ بأيِّ طريقٍ آخَرَ.

لَخَّصَ الإصحاح 9

غالبًا ما يُفسَّر هذا الإصحاح على أنَّه يعني أنَّ الله يختار مَنْ سيَخْلُصُ وَمَنْ سيضلُّ على أساس لا يُمكننا معرفته. في الواقع، الفكرة هي أنَّ الله اختار الطَّرِيقَ للخلاص، ولا يُمكن لأحد أن يَخْلُصَ بأيِّ طريقٍ آخَرَ. لا تَظْهَرُ سيادته بأنَّ يختار بعض الناس، ويرفض آخَرين دون أيِّ معايير. بل تَظْهَرُ سيادته في تحديده للمعايير - أيِّ تصميم الطَّرِيقَ للخلاص.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطَّلَبَة (رومية 9: 1-5) للمجموعة.

مُلاحظات آية باية

(9: 1-3) عبَّر بولس عن حُزْنِه الشَّدِيدِ على بني إسرائيل بسبب ضلالهم الرُّوحِيّ. وَذَكَرَ أنَّه كان أخاهم. وقد تَفَوَّقَ بولس في الدِّيانَة اليهوديَّة. احترَمَ علماءهم. حَزَنَ عندما أدركَ أنَّ مُعْظَمَ المُعَلِّمين والقادة، ومعظم الناس الذين خدموهم قد رَفَضُوا المسيح.

(9: 4-5) كانت إسرائيل أُمَّة لها امتيازات رُوحِيَّة عظيمة.

- أوَّلاً: كان اللهُ أبًا لهم.
- إنَّهم أوَّل مَنْ رَأَوْا مَجْدَ اللهُ مُعَلَّنًا.
- كان لديهم:
 - العهود كَشُرُوطَ لِبَرَكَتِهِ.
 - النَّمُوس.
 - أشكال العبادة.

○ الوعود التي تُخصّ الخلاص النهائي.

- كان الآباء يهودًا.
- وُلِدَ يسوع كيهودي.

قال بولس قَبْلَ ذلك في (3: 1-2) أن اليهود كان لديهم مزايا عظيمة.

الدِّيانَة اليهوديَّة، جذر المسيحيَّة

يُمْكِن القَوْلُ إِنَّ الدِّيانَة اليهوديَّة هي جذر المسيحيَّة. حتى الآن، تشترك الدِّيانَة اليهوديَّة مع المسيحيَّة في الكثير من الأمور المُشتركة أكثر من أيِّ دينٍ آخر. لم تُصبح الدِّيانَة اليهوديَّة ديانَة مُزيِّفة إلا بعد أن رَفَضَت المسيح.

فيما يلي بعض الروابط بين المسيحيَّة والدِّيانَة اليهوديَّة.

1. يعبُد المسيحيُّون وأتباع الدِّيانَة اليهوديَّة الله المُوحَى به في العهد القديم.
2. وَفَّرَت الدِّيانَة اليهوديَّة الأساس اللاهوتيَّ والفلسفيَّ للمسيحيَّة. آمَنَت إسرائيل بوحداية الله، وأنه إلهٌ أبديٌّ، ذاتيُّ الوجود، وقُدّوس. خَلَقَ اللهُ كُلَّ شَيْءٍ صَالِحًا، لكن الشرَّ والمعاناة أتيا بسبب الخطيَّة. الإنسان مخلوقٌ مُميَّز على صورة الله، وله مُستقبلٌ مجيد بعد فدائه. إننا نتولَّى هذه الحقائق، لكنَّها تتناقض مع جميع الدِّيانَات المُحيطة بإسرائيل القديمة. وأوَّل مرَّة أُعلِنَت فيها هذه الحقائق كانت لإسرائيل.
3. يقبل المسيحيُّون وأتباع الدِّيانَة اليهوديَّة العهد القديم كوَحيِّ مُقدَّس، لكن أتباع الدِّيانَة اليهوديَّة لا يقبلون العهد الجديد.
4. كان يسوع، مُؤسِّس المسيحيَّة، يهوديًّا، وأكَّد على دينٍ شعبيِّه. أوضَحَ أولويَّاتها الحقيقيَّة وأدانَ تحريفات الفريسيِّين. لم يدَّع أنه بدأ دينًا جديدًا، بل أكَمَلَ القديم.
5. كان جوهر الدِّيانَة اليهوديَّة هو الرِّجاء المُسيانيِّ. كان المسيحيُّون الأوائل يهودًا آمنوا بأنَّ يسوع كان هو المُسيَّا اليهوديِّ.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 5، المَقْطَع 1

◀ يجب أن يقرأ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رومية 9: 6-16) للمجموعة.

استكمال ملاحظات آية بآية

(9: 6-9) لقد خَلَصَ بعضهم؛ فقد كان لكلمة الله تأثيرها. شعب الله ليسوا ببساطة أحفاد إبراهيم البيولوجيين. إنهم الذين خَلَصُوا بالإيمان بوعد الله.

منذ الوقت الذي اختارَ الله فيه إبراهيم، تمَّ التَّخْطِيطُ للخلاص بهذه الطريقة. كانت خِطَّةُ الله للخلاص، التي كانت يجب أن تستمرَّ من خلال إسحاق، عبارة عن عَمَلٍ من الله كاستجابة للإيمان. أسلوب الله للخلاص هو الوعد، ثمَّ الإيمان، ثمَّ المعجزة. كانت ولادة إسحاق معجزة.

وُلِدَ إسماعيل بطُرُقٍ طَبِيعِيَّةٍ، وليس بمعجزة، ولم يستخدمه الله لخِطَّةِ الخلاص. وبنفس المبدأ، لا يَقْبَلُ الله الأعمال لأجل الخلاص. رُفِضَ اليهود الذين أرادوا الخلاص بالأعمال من الله، كما رُفِضَ إسماعيل من أن يكون ابن الموعود.

◀ ماذا عن قضية يعقوب وعيسو؟ يُؤْمِنُ البعض أن هذه الآيات تقول قبل أن يُولَدَا، اختارَ الله من سيُخَلِّصُه. ماذا تقول هذه الآيات حقاً؟

(9: 10-13) عندما اختارَ الله يعقوب بدلاً من عيسو، لم يكن يختار مَنْ هو الذي سيُخَلِّصُه. اختارَ مَنْ سيستخدمه لتحقيق خِطَّةِ الخلاص. هذا هو موضوع الإصحاح: حَقَّ اللهُ في تحديد وسيلة الخلاص. يُظهِرُ سِجِلَ حياة عيسو في العهد القديم أَنَّهُ حَدَثَ تَغْيِيرٌ فِي قَلْبِهِ بِالْفِعْلِ، وربما يكون قد خَلَصَ. لم يُرْفَضْ من الخلاص، بل رُفِضَ من أن يكون أباً للشعب المُخْتَارِ والمَسِيحِيَّ. يعني المصطلح أَبْغَضْتُ ببساطة "مرفوض لصالح شخص آخر"، كما كان يعني عندما قال يسوع إنَّه يجب علينا أن نكره آباءنا وأمهاتنا، بالمقارنة بولائنا له (لوقا 14: 26).

لم يَخْتَرِ اللهُ يعقوب بسبب صفاته، ولم يرفض عيسو بسبب أخطائه. يُوَكِّدُ المَقْطَعُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ فَعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا عندما اختارَهم اللهُ. بالطبع، كان الله يعلم مُسْتَقْبَلَهُم. النُّقْطَةُ المُهِمَّةُ هي أن الله اختارَ حَسَبَ خِطَّتِهِ الخَاصَّةِ.

◀ يقول بعضُ الناس أن (الآيات 9: 14-16) تُثبِت أن الله يختار مَنْ يُخْلِصه لأسباب لا نعرفها. يقولون إن أفعالنا وخياراتنا لا تُحدِّد ما إذا كُنَّا سنُخْلِص أم لا. ماذا تقول هذه الآيات حقًّا؟

(9: 14-16) يختار الله مَنْ سيُظهِر له الرِّحمة. هذا لا يعني أَنَّهُ يفعل ذلك دون أيِّ أساس أو على أساس مُعيَّن لا يُمكننا معرفته. لقد أَظْهَرَ اللهُ أساسَ رَحْمَتِهِ: "لِيَبْرُكِ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيْرَحِمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْعُفْرَانَ." (إشعياء 55: 7).

يُخْبِرُنَا بوضوح أَنَّنَا مُخْتَارُونَ للخلاص إذا آمَنَّا، ومرفوضون إن لم نُؤْمِن. لذلك، ليس من حَقِّ الإنسان أن يُقَرَّر كيف يُمكنه أن يخلص. يجب أن يكون الخلاص برحمة الله، يتم نواله بالطريقة التي صرَّح بها.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطَّلَبَةِ (رومية 9: 17-23) للمجموعة. هل خَلَقَ اللهُ فرعون لكي يكون رَجُلًا شريرًا، وَتَحَكَّمَ فِيهِ ليفعل الشرُّ؟

(9: 17-18) لم يُولَد فرعون ليُدان، بل وَضَعَهُ اللهُ في مَنْصِبِ السُّلْطَةِ، لِأَنَّهُ كان يَعْلَم ما سيفعله. مُصْطَلَحٌ "أَقَمْتُكَ" لا يُشير إلى خَلْقِهِ، بل إلى تنصيبه حاكمًا. يَرَحِمُ اللهُ أولئك الذين يُؤْمِنُونَ، وَيُقْسِي مَنْ لا يُؤْمِنُونَ. ولا تعني التَّقْسِيَّةُ أَنَّ اللهُ غَيَّرَ الشَّخْصَ الصَّالِحَ إلى شَخْصٍ فاسِدٍ. قد أعطى اللهُ فرعون العزم على تنفيذ ما أَرَادَهُ فرعون بالفعل.

يُعتَبَرُ أصحاب القلوب القاسية مُذنبين بسبب حالتهم. لذلك، حسب العدالة، اختياراتهم حَقِيقِيَّةٌ. في مَوْضِعٍ سابقٍ، في (2: 4-5)، أُدِينَتِ الأُمَّمُ لقساوة القلب بخصوص برفضهم الإرادي للحَقِّ. (أنظر أيضًا إرميا 19: 15، نحemia 9: 25-29، مرقس 16: 14، وعبرانيين 3: 7-13). ما كان فرعون ليُقْسِي قَلْبَهُ إن لم يَرُفُض اللهُ من البداية.

(9: 19) هُنَا يُبَدِي شَخْصٌ ما اعتراضًا: "إذا كان اللهُ يستطيع أن يتحكَّم في الناس، كما فَعَلَ مع فرعون، فكيف يُدان أحد؟ لم ينجح أحد في مقاومة إرادته." يتحدَّثُ المُعْتَرِضُ كما لو أَنَّهُ

يجب قبول عُذْر الشَّخْص الذي يُقاوم الله إذا أُجبر في النِّهاية على فِعْل ما يريدُه الله. لكن الله قادرٌ أن يُميِّز بين مَنْ يتجاوَبون معه بإرادتهم، ومَنْ لا يتجاوَبون.⁶³

(9: 20-23) الله قادرٌ على اختيار البعض للدينونة والبعض للرحمة، مع أنَّه سيُمجِّد في النِّهاية بواسطة الكلِّ (لأنَّه مُمجِّد لأجل كلِّ مَنْ دينونته ورحمته). لديه أساس للاختيار، وله الحقُّ في الاختيار. يَضَعُ الله معياره للقبول، وهذا المعيار غير قابلٍ للتَّغيير.

يستطيع الخزَّاف أن يُقرِّر ما سيفعله بالطِّين. يستطيع أن يُحوِّل جزءًا منها إلى إناء للزَّهور، وجزءًا آخر إلى سلَّة مُهمَّلات. وبالمِثل، يُقرِّر الله أنَّ بعض الناس مُلائمين للدينونة فقط، والبعض الآخر مُلائمين للرحمة. لا يُحدِّد الفِعْل اليونانيِّ مَنْ الذي قامَ بهذا الفِعْل. قد يعني هذا أنَّ الناس أعدوا أنفسهم للدينونة. وهذا يتوافق مع القول بأنَّ الله يصبر على تمرُّدهم حتى يأتي وقت الدينونة. لم يخلِّقهم الله للدينونة ولم يُحوِّلهم إلى خُطاة. ستكون دينونتهم مبنية على اختياراتهم. إنَّ حقيقة أنَّ الله صاحب السِّيادة في اختياره، لا يعني أنَّه يختار دون تمييز، بل يختار بمعاييره الخاصَّة. يختار الأشرار للدينونة، والمؤمنين للخلاص.

السُّؤال "لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟" لا يعني "لِمَاذَا خلقتني للدينونة"، بل "لِمَاذَا قرَّرت أنني مُلائم للدينونة؟" لكن لله الحقُّ في تحديد وكشْف عدالته.

مِثال الخزَّاف هو مِنْ (إرميا 18: 1-18). الآيات الأساسيّة هي (18: 7-10). تقول الآية (18: 8): "فَتَرْجِعُ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَأَنْدَمُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا."

◀ كيف تُفسِّر مِثال الخزَّاف والطِّين؟ هل خَلَقَ اللهُ بعضَ الناس لإظهار غَضَبِهِ؟ ماذا يعني أنَّه يَصْنَعُ أنواعًا مُختلفة من الطِّين؟

خاتمة الرِّسول

استنتَجَ بعضُ الناس من هذا الإصحاح أنَّ الله يخلِّق بعضَ الناس لغرض الدينونة، والبعض الآخر للرحمة. مع ذلك، يُوضِّح بولس نفسه فِكْرته الأساسيّة في خاتمة هذا الإصحاح (9: 9):

⁶³ أنظر الملاحظات على مَقْطَع مُماثِل في (3: 5-8).

(33-30). من المُهم أن نَدع الكاتب يوضِّح فِكْرته مِن مثاله. لا يجب أن نُجادِل بخصوص تطبيق قصَّة الكاتب، بما يُناقِض الفِكرة التي ذَكَرَها بِنَفْسِهِ. الفِكرة الأساسيَّة لبولس هي: أنَّ الله يحكِّم على الفرد بناءً على إيمانه أو عدم إيمانه. بصفته الخَزَاف، له الحَقُّ في تحديد أساس القبول.

يُمكننا أن نفرح بسيادة الله، لأنَّه دائماً حكيم، صالح، مُحب، وعادل في كلِّ ما يفعله. مع أنَّه يتمتَّع بسُلطة مُطلَقة، إلاَّ أنَّه لا يفعل أيَّ شيء غير عادل. تتوافق أفعاله دائماً مع طبيعته.

ليس الهدف من هذا الإصحاح هو القول بأنَّ الله يختار مَنْ يُريد دون أيِّ معيار. الهدف الأساسي في (رومية 9) هو أنَّ الله وَضَعَ المعيار الذي يُحدِّد مَنْ سيختاره للخلاص. والمعيار هو الإيمان المُخلِّص.

دراسة مَقْطَع كتابي - رومية الجزء 5، المَقْطَع 1

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطُّلبة (رومية 9: 24-33) للمجموعة.

استكمال ملاحظات آية بآية

(9: 24-26) انضمَّ العديد من الأمم إلى شعب الله، مع أنَّهم لا يُسمَّون شعب الله بناءً على جنسيَّتهم. وهذا يرتبط بالموضوع الكرازيِّ العظيم لهذه الرِّسالة: أنَّ الإنجيل يُمكن أن يُقدِّم لكلِّ شخص في العالم.

(9: 27-29) سيُرْفَض العديد من اليهود، وبقية قليلة منهم فقط سيخلصون. لن يُخلَّص اليهود تلقائيًا بسبب أنَّهم يهود. لو أنَّ الله تَصَرَّفَ حسب العدل بلا رحمة، لكانوا قد هَلَكوا تماماً كما حَدَثَ في سدوم.

(9: 30-33) هذه خاتمة الإصحاح. يجب أن يُتْرَك المُؤلِّف ليكتب خاتمة الخاصَّة. موضوع الفصل هو أنَّ الله قد وَضَعَ وسيلة الخلاص. أولئك الذين يُحاولون إثبات برِّهم على أساس الناموس فشَلوا. أولئك الذين يطلبون البرِّ بالإيمان ينجحون. الشَّخص الذي يحاول إثبات برِّه يتعزَّر في حَجَر الأساس الذي وَضَعَه الله، ولكن مَنْ يُؤْمِن لن يَخْزى.

أسئلة مراجعة الدرس 9

- (1) كيف نعلم أنّ الله يريدنا أن نفهم عدالته؟
- (2) لماذا يُعدُّ مهمًّا لنا أن نرى أن الله عادلًا؟
- (3) ما هي الرؤية الكتابية حول سيادة الله؟
- (4) ما هي الفكرة الرئيسية في رومية 9؟
- (5) ماذا كانت الامتيازات الروحية لإسرائيل؟
- (6) ما هي الروابط الخمسة بين المسيحية والديانة اليهودية؟
- (7) ماذا تقول رومية 9 حول اختيار الله ليعقوب؟
- (8) لماذا يُمكننا أن نفرح بسيادة الله؟

واجبات الدرس 9

- (1) أكتب صفحة تشرح فيها كيف أنّ الله ذو سيادة، ومع ذلك يستجيب لاختيارات الإنسان. استخدم (رومية 9)، ولكن استخدم أيضًا آيات كتابية أخرى.
- (2) يجب عليك إعداد مُحَادَثَتَيْنِ على الأقل مع مؤمنين من كنائس أخرى. يجب أن تطلب منهم شرح ما يؤمنون به عن سيادة الله. يجب أن تشرح مقاطع من رومية مرتبطة بالموضوع. يجب عليك كتابة وَصْفٍ لِلْمُحَادَثَةِ، وتقديمه إلى قائد الفصل.

الدّرس 10

الرّسالة المُلحّة

دراسة مَقْطَعِ كِتابيّ - رومية الجزء 5، المَقْطَعان 2-3

(رومية 10) ذرّوة رسالة رومية. وقد شرّح بولس الرسول بالفعل أنّ الخلاص هو بالنعمة بالإيمان، وأنّ كلّ إنسان في العالم يحتاج إليه. ولأنّ الإيمان ضروريّ، فإنّ رسالة الإنجيل مهمّة: فالناس يحتاجون أن يسمّعوا الرّسالة ليستطيعوا أن يؤمنوا بها. هذا الإصحاح مهمّ لغرض السّفر، لأنّ السّفر بأكمله يُقدّم أساس العمل الكرازيّ.

تتناول (رومية 11) العلاقة بين إسرائيل والكنيسة. رَفَضَ معظم اليهود الإنجيل. شرّح بولس أنّ خطة الله كانت لأجل العالم أجمع، وأنّه يُمكن لليهود أن يخلّصوا أيضاً. ستقبّل إسرائيل ككل المسيح يوماً ما.

دراسة مَقْطَعِ كِتابيّ - رومية الجزء 5، المَقْطَع 2

النقطة الأساسيّة للإصحاح 10

يجب أن يؤسّس البرّ على الإيمان، و تجعل ضرورة الإيمان رسالة الإنجيل بالغة الأهميّة.

لُحْص الإصحاح 10

من الخطأ محاولة الوصول للتبرير من خلال البرّ الشّخصيّ. فالبرّ الذي يقبله الله من الإنسان، يُعطيه للإنسان أولاً استجابةً لإيمانه. تمنح رسالة الإنجيل فرصةً للإيمان.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطّلبة (رومية 10) للمجموعة.

ملاحظات آية بايّة

(10: 1-5) استمرّ اليهود بحاجة إلى الخلاص لأنّهم لم يفهموا ما هو البرّ الذي كانوا في احتياج إليه. حاولوا تبرير أنفسهم بتأسيس سِجِلِّ كامل من البرّ الشّخصيّ، غير مُدركين أنّ ذلك مستحيل. البرّ الذي يقبله الله هو ما يعمّله في الإنسان استجابةً لإيمان المؤمن.

عَرَضَ النَّامُوسُ هُوَ أَنْ يُحْضِرْنَا إِلَى الْمَسِيحِ بِإِدَانَةِ الْخَطِيئَةِ، وَإِظْهَارِ احتياجنا إلى مُخْلِصٍ. عندما يَرْجِعُ شَخْصٌ إِلَى الْمَسِيحِ، لَا يَكُونُ النَّامُوسُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسَاسَ قَبُولِهِ لَدَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ غَايَةُ هَذَا الْإِسْتِخْدَامِ لِلنَّامُوسِ (10: 4). لَا يَعْنِي هَذَا أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يَعُدْ يُبَيِّنُ لَنَا كَيْفَ نُطِيعُ اللَّهَ، وَلَكِنْ قُبُولُنَا لَدَى اللَّهِ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا سِجِلٌّ كَامِلٌ مِنَ الطَّاعَةِ مَدَى الْحَيَاةِ.



الفاتيكان

بعد انتهاء الاضطهاد عام 313، سرعان ما أصبحت روما عاصمة الكنيسة، تمامًا كما كانت عاصمة الإمبراطورية. ولا تزال عاصمة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. تُظهر الصورة الفاتيكان، مقرّ الكاثوليكية.

إِنَّ النَّظْرِيَّةَ الَّتِي مُفَادَهَا أَنَّ النَّاسَ الَّذِينَ عَاشُوا قَبْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ حَلَّصُوا بِالْأَعْمَالِ، تَمَّ تَفْنِيدُهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ تَمَامًا. يُصَرِّحُ بُولْسُ بوضوح بأنَّ مَنْ حَاولُوا إِثْبَاتَ بَرِّهِمْ بِالْأَعْمَالِ كَانُوا مُضَلَّلِينَ وَضَائِعِينَ. كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِحَقِّ الْإِنْجِيلِ الَّذِي اقْتَبَسَهُ بُولْسُ فِي (10: 6-8) مِنَ التَّنْثِيَةِ.⁶⁴

(10: 6-11) اقْتَبَسَ مِنَ (تَّنْثِيَةِ 30: 11-14). أَخْبَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ حِفْظَ وَصَايَا اللَّهِ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى جُهْدِ بُطُولِيٍّ أَوْ خَارِقِ اللَّطِيبَةِ، مِثْلَ الصَّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ عُبُورِ الْبَحْرِ. بَلْ سَيَتِمُّ تَحْقِيقُهُ فِيهِمْ بِوَسْطَةِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِهِمْ.⁶⁵

عَدَلَّ بُولْسُ الْعِبَارَةَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَعْمَالِ الصَّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ الْعَظِيمَةِ، أَوْ النَّزُولِ إِلَى الْأَرْضِ، مُبَيِّنًا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَمَّمَ كُلَّ مَا هُوَ ضَرُورِيٌّ.

الْخِلاصُ بِالنَّعْمَةِ قَرِيبٌ جَدًّا، لِدَرَجَةِ إِنَّهُ فِي قُلُوبِنَا وَأَفْوَاهِنَا. هَذَا يَعْنِي أَنَّنا نَنَالُهُ بِالْإِيمَانِ (فِي قُلُوبِنَا)، وَبِالاعْتِرَافِ (بِأَفْوَاهِنَا).

⁶⁴ أنظر الجزء التالي.

⁶⁵ الصورة : "St Peters. Rome" taken by Brian Dillon on December 12, 2010, retrieved from <https://www.flickr.com/photos/28805679@N03/6375448359/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original.

(10: 12-13) وهُنَا تَأَكِيدُ آخَرَ عَلَى أَنَّ وَسِيلَةَ الْخَلَاصِ نَفْسَهَا مُتَاحَةٌ لِكُلِّ شَخْصٍ. يَسُوعُ هُوَ رَبُّ فَوْقَ الْكُلِّ، وَيُمْكِنُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ يَدْعُوهُ.

(10: 14-15، 17) هَذِهِ دَعْوَةٌ لِلْعَمَلِ الْكَرَازِيِّ. رِسَالَةُ الْكَارِزِ مُلِحَّةٌ - بِمَا أَنَّ النَّاسَ يُخَلِّصُونَ بِالْإِيمَانِ، فَهُمْ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَسْمَعُوا الرِّسَالَةَ لِيَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. هَذِهِ الْآيَاتُ مِحْرُوبَةٌ لِعَرَضِ السَّفَرِ.

يُعَبِّرُ بُولُسُ عَنِ شَعْفِ كَبِيرٍ لِلْعَمَلِ الْكَرَازِيِّ، وَيَصِفُ مَأْسَاةَ مَنْ لَمْ يَسْمَعُوا الْإِنْجِيلَ. يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَخَلِّصُوا بِالْإِيمَانِ؛ وَلَكِنْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، وَكَيْفَ سَيَسْمَعُونَ إِنْ لَمْ يَذْهَبِ كَارِزٌ؟

◀ تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ الْاِحْتِيَاجِ لِإِرْسَالِ الْمُرْسَلِينَ، وَالَّذِي يَعْنِي أَنْ يُسَاعِدُوا فِي إِعْدَادِهِمْ وَدَعْمِهِمْ. مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ لِنَشْرِ الْإِنْجِيلِ لِأَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسُوا قَرِيبِينَ مِنْكَ؟

(10: 16، 18-21) تَتَضَمَّنُ الدَّعْوَةُ الْكَرَازِيَّةُ تَذَكِيرًا بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَجِيبَ الْجَمِيعُ. لَا يَخَلِّصُ النَّاسَ بِمَعْلُومَاتِ الْإِنْجِيلِ وَحَدَّهَا. كَانَ لَدَى الْأُمَّمِ بَعْضُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِ (الَّذِي تَمَّ مُنَاقَشَتُهُ فِي 1: 18-20)، لَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يُخَلِّصْهُمْ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوهُ (10: 18 هُوَ اقْتِنَاسٌ مِنَ الْمَزْمُورِ 19: 4). كَانَ لِإِسْرَائِيلِ كَثِيرٌ مِنَ الْإِعْلَانَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُخَلِّصُوا بِمَجْرَدِ مَعْرِفَتِهِمْ لَهَا. تَنَبَّأَ إِشْعِيَاءُ بِرَفْضِ إِسْرَائِيلِ لِلْمَسِيحِيِّ (إِشْعِيَاءُ 53: 1، 3).

يَرُدُّ الرَّسُولُ عَلَى الْاِعْتِرَاضَاتِ. أَوَّلًا، فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمَّمِ، رُبَّمَا يَقُولُ شَخْصٌ مَا: "وَلَكِنْ هَلْ حَقًّا لَا يَعْرِفُونَ؟" يُجِيبُ بُولُسُ: "نَعَمْ، مَعْرِفَةُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ،" كَمَا وَصَفَ فِي (1: 20). ثُمَّ يَسْأَلُ الْمُعْتَرِضَ فِيمَا يَخُصُّ الْيَهُودَ: "أَلَمْ يَعْرِفِ إِسْرَائِيلُ؟" يُجِيبُ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يَتَوَاصَلُ بِاسْتِمْرَارٍ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلِ، لَكِنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا. يُشَكِّكُ الْمُعْتَرِضُ فِي فِعَالِيَّةِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ سَمِعُوهَا وَلَمْ يَخَلِّصُوا.

شَرَحَ بُولُسُ أَنَّ مُعْظَمَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لَمْ يَتَجَاوَبُوا بِإِيمَانٍ.⁶⁶ لَا يَخَلِّصُ النَّاسَ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا إِذَا تَجَاوَبُوا.

⁶⁶ أَنْظُرِ الْجُزْءَ فِي الدَّرْسِ الرَّابِعِ بِعَنْوَانِ "الْتَّعْمَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ."

الوعظ لا يُخَلِّص الشَّخْص الذي يرفض - نعمة الله ليست لا تُقاوم. ومع ذلك، تَمَنِّح النِّعْمَة فُرْصَة الخِلاص. مع أنَّ الجميع يعرفون شيئاً ما عن الله، إلاَّ أنَّ الإنجيل يأتي بنور أعظم، وبقوة الرُّوح القُدس المُبَكِّتَة.

دراسة مَقْطَعِ كِتابيِّ - رومية الجزء 5، المَقْطَع 3

النُّقْطَة الأساسيّة للإِصحاح 11

لا يُمكن لأحد أن يَخْلُص بدون قُبُول الخِلاص بشُروط الله.

مُلخَص الإِصحاح 11

لم يَخْلُص إسرائيل بِصِفة عامّة لأنَّهم رَفَضُوا أن يُخَلِّصُوا بِطريقة الله. كان كثير من الأمم خَلَّصُوا، لكن أيِّ شَخْص يسقط من الإيمان يَخْسِر الخِلاص. كان بإمكان اليهود أن يَخَلِّصُوا إن اختاروا، ويوماً ما ستقبل إسرائيل ككلَّ الإنجيل. سيحفظ الله الوعود التي قَطَعَهَا لأجدادهم.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطَّلَبَة (رومية 11: 1-15) للمجموعة.

ملاحظات آية باية

(11: 1) السَّوْال هو: "هل رَفَضَ اللهُ اليهود؟" يُجيب بولس: "لا، فأنا أيضاً يهوديِّ." لقد خَلَّصَ بعضُ اليهود.

(11: 2-5) أولئك الذين سَبَقَ اللهُ وعرَفَهم لم يُرَفَضُوا. بالطبع، سَبَقَ اللهُ وعرَفَ الجميع بمعنى أنَّه كَلِّي العِلْم، لكن مَنْ سَبَقَ اللهُ وعرَفَهم في هذه الآية لا تعني كلَّ شَخْص، لأنَّ الآية تتحدَّث عن أناس مُحدِّدين من بني إسرائيل. تُشير الآية إلى أولئك الذين عَرَفَ اللهُ أنَّهم سيتجاوَّبون مع نِعْمَتِهِ.⁶⁷ يُقدِّم بولس مثلاً لأناسٍ سَبَقَ اللهُ وعرَفَهم بهذا المعنى وقبَلَهُم - السَّبْعَة الألاف الذين لم يسجدوا لبعل.

⁶⁷ أنظر الملاحظة على (8: 29)

البَقِيَّةُ الْمُخْتَارُونَ مِنْ اللَّهِ (11: 5) لَمْ يَتِمَّ اخْتِيَارُهُمْ بِطَرِيقَةِ تَعَسُّفِيَّةٍ أَوْ عَشْوَائِيَّةٍ. إِنَّهُمْ النَّاسُ الَّذِينَ عَرَفَ اللَّهُ أَنََّّهُمْ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ.

(11: 6) الْأَعْمَالُ وَالنِّعْمَةُ يَسِيرَانِ مَعَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضَ دَائِمًا فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ، لَكِنَّ أَحَدَهُمَا يَسْتَبْعِدُ الْآخَرَ تَمَامًا كَأَسَاسٍ لِلخَّلَاصِ. لَا يُمَكِّنُ جَمْعُهُمَا مَعًا كَأَسَاسٍ لِقَبُولِنَا مِنَ اللَّهِ، كَمَا تُعَلِّمُ بَعْضُ الدِّيَانَاتِ الزَّائِفَةِ.

(11: 7-10) (11: 8)، الَّتِي هِيَ اقْتِبَاسٌ مِنْ (إِشْعِيَاءَ 29: 10)، تُظْهِرُ أَنَّ خِدَاعَ النَّاسِ جَعَلَهُمْ عُمِيَانًا رُوحِيًّا. أَصْبَحَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً، لِأَنَّهُمْ اسْتَمَرُّوا فِي رَفْضِ الْحَقِّ. يَقُولُ أَيْضًا (إِشْعِيَاءَ 6: 9-10) إِنَّ النَّاسَ يُصْبِحُونَ عُمِيَانًا عِنْدَمَا يَسْتَمَرُّونَ فِي سَمَاعِ وَرَفْضِ عَطِيَّةِ الرَّحْمَةِ. هَذِهِ الْآيَاتُ فِي رِسَالَةِ رُومِيَّةٍ لَا تَعْنِي أَنَّ اللَّهَ رَفَضَ أَنْ يُقَدِّمَ الرَّحْمَةَ لِبَعْضِ النَّاسِ. لَعْنَةُ دَاوُدَ (مَزْمُورٍ 69: 22، 23)، الَّتِي اقْتَبَسَهَا بُولَسُ فِي (رُومِيَّةٍ 11: 9-10)، لَمْ تَكُنْ لِرَفْضِ التَّائِبِينَ، وَلَكِنَّهَا لِعِقَابِ الْأَشْرَارِ.

(11: 11) هَلْ سَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِالسَّقُوطِ بِلَا أَيِّ رَجَاءٍ؟ كَلَّا. لَقَدْ أَدَّى رَفْضُ إِسْرَائِيلَ لِلْمَسِيحِ إِلَى صَلْبِهِ، الَّذِي كَانَ وَسِيلَةَ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ. بِهَذَا الْمَعْنَى، أَدَّى رَفْضُهُمْ إِلَى قُبُولِ الْأُمَّمِ. عِنْدَمَا يَرَى الْيَهُودَ الْأُمَّمَ يَخْلُصُونَ، سَيَفْهَمُونَ أَنََّّهُمْ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَخْلُصُوا بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ.

(11: 12-15) سَيَسْتَفِيدُ الْأُمَّمُ أَكْثَرَ إِذَا رَجَعَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى اللَّهِ. لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ بِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ أَنْ يَخْتَارَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ. إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُخْلِصَ الْجَمِيعَ.

◀ يُؤْمِنُ بَعْضُ الْبَلَاغِيِّينَ أَنَّهُ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَلَّا يُخْلِصَ بَعْضَ النَّاسِ، حَجَبَ نِعْمَتَهُ عَنْهُمْ، جَاعِلًا مِنَ الْمَسْتَحِيلِ لَهُمْ أَنْ يَخْلُصُوا. كَيْفَ تُجِيبُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ مِنْ (11: 12-15)؟

◀ يَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُ الطَّلِبَةِ (رُومِيَّةٍ 11: 16-24) لِلْمَجْمُوعَةِ.

(11: 16-24) تَسْتَعْمِدُ هَذِهِ الْآيَاتُ الْمِثَالَ الْخَاصَّ بِقَطْعِ أَغْصَانِ مِنْ شَجَرَةٍ وَتَطْعِيمِهَا فِي شَجَرَةٍ أُخْرَى. كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَالْأَغْصَانِ الْمَقْطُوعَةِ مِنْ شَجَرَةِ اللَّهِ، وَالْأُمَّمُ أَغْصَانٌ قَدْ تَمَّتْ إِضَافَتُهَا. قُطِعَ الْيَهُودَ بِسَبَبِ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. كُلُّ مَنْ دَخَلَ سَيُقْطَعُ أَيْضًا إِنْ لَمْ يَتَّيَّبِتْ فِي الْإِيمَانِ. الَّذِينَ قُطِعُوا بِالْفِعْلِ يُمْكِنُ اسْتِرْدَادُهُمْ.

لم يُقَلِّ بولس إنَّ الله يُقَرِّر مَنْ سَيَكُونُ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ قَرَارَهُ غَيْرَ قَابِلٍ لِلتَّغْيِيرِ. قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقَطِّعُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَكِنَّهُمْ سَيَتَمُّ إِضَافَتُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِنْ آمَنُوا. يُضَافُ الْأَمَمُ الْمُؤْمِنُونَ، لَكِنَّهُمْ سَيُقَطَّعُونَ إِنْ سَقَطُوا فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ. اللَّهُ يَسْتَجِيبُ لِاخْتِيَارَاتِ الْإِنْسَانِ.

◀ من هذه الآيات، كيف تُفسِّرُ مثالَ إضافة الأغصان أو إزالتها؟

خَطَرُ تَرْكِ الْخِلَاصِ

مِنَ الْمُهْمِ فَهْمٌ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنِ أَمَانِ الْمُؤْمِنِينَ. فَهُوَ يُقَدِّمُ الْعَدِيدَ مِنَ التَّحْذِيرَاتِ الْخَطِيرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

فِي (يُوحَنَّا 15: 2-10)، نَجِدُ التَّشْبِيهَ الْمَشْهُورَ لِلكَرْمَةِ وَالْأَغْصَانِ. يُجِيبُ هَذَا التَّشْبِيهَ عَلَى بَعْضِ الْأَسْئَلَةِ الْمُهْمَةِ.

كَيْفَ نَتَبَّهتُ فِي الْمَسِيحِ؟ "إِنَّ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَنْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي." (15: 10) إِنَّ التَّوَقُّفَ عَنِ الثَّمَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَعْنِي أَنَّ شَخْصًا تَوَقَّفَ عَنِ طَاعَتِهِ. وَمَاذَا يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

"إِنَّ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ." (15: 6). إِذَا تَوَقَّفَ شَخْصٌ عَنِ الطَّاعَةِ، وَبِالتَّالِيِ تَوَقَّفَ عَنِ الثَّمَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، فَيَكُونُ مَرْفُوضًا. يُظْهِرُ مِثَالُ الْأَغْصَانِ السَّاقِطَةِ مِنَ الْكَرْمَةِ وَالْمُجْمَعَةِ لِلنَّارِ مَا يُمَكِّنُنَا تَحْيِيلَهُ لِلرَّفْضِ الْأَكْثَرِ اِكْتِمَالًا.

"أَنْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَنْبُتُوا فِيَّ." (15: 4). "كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزَعُهُ" (15: 2). أَنْ تُثْمَرَ يَعْنِي أَنْ نَعِيشَ حَيَاةً تَغْيَّرَتْ، مُبَارَكَةً، وَمُقَادَّةً بِنِعْمَةِ اللَّهِ. إِنْ لَمْ تَنْبُتْ فِي الْمَسِيحِ بِالطَّاعَةِ، فَلَنْ تُثْمَرَ. الشَّخْصُ الَّذِي لَا يُثْمِرُ يُرْفَضُ.

لَا يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَنْنَا سَنَحْصُلُ عَلَى الْخِلَاصِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَمَّا نَفْعَلُهُ. النِّعْمَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ لِلْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ تَأْتِي مِنْ خِلَالِ عِلَاقَتِنَا بِاللَّهِ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ. إِنَّ الْمَسِيحَ مِثْلَ الْكَرْمَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَمِدَّ مِنْهَا الْحَيَاةَ بِاسْتِمْرَارٍ. يُبَيِّنُ التَّشْبِيهَ الْخَاصَّ بِالْكَرْمَةِ أَنَّ هَبَّةَ

الخلاص يتم امتلاكها عن طريق العلاقة. أن تُنزع يعني الانفصال عن الخلاص. إننا نحافظ على هذه العلاقة الخلاصية بطاعة الله.

مثال حديث على ذلك هو مصباح كهربائي وكهرباء. المصباح يُضيء بينما تتدفق فيه قوة الكهرباء. لا يستطيع المصباح الاحتفاظ بنوره إذا تم فصله عن مصدر قوته. وبنفس الطريقة، ننال الحياة الأبدية بعلاقتنا مع المسيح. تتدفق حياته إلينا. لا نحفظ بتلك الحياة إذا انقطعت صلتنا به.

يُحذّرنا الكتاب المقدس من أن الشخص الذي خلص مرة يُمكن أن يفقد خلاصه بهزيمته في النهاية بسبب الخطيئة. "مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بَيْضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ." (رؤيا 3: 5). كان هؤلاء أناسًا مُخْلِصِينَ، لكن خلاصهم سيفقد إذا انهزموا من الخطيئة.

في وقت ما، شعّر بولس بالقلق من أن مؤمنيه في تسالونيكي ربما يكونون قد تركوا إيمانهم. قال إنه لو حدث ذلك، لضاع تعبهم في الكرازة لهم (1 تسالونيكي 3: 5). ويظهر هذا أنه من الممكن أن يسقط المؤمن من إيمانه تمامًا لدرجة أن إيمانه الأصلي سيكون بلا قيمة.

في (2 بطرس 2: 18-21)، نجد أن هناك مُعَلِّمِينَ كَذِبَةً يَخْدَعُونَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ "هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." هؤلاء المؤمنون السابقون عرفوا طريق البرّ لكنهم تركوه. يقول هذا النصّ إنه كان من الأفضل لهم عدم معرفة الطريق أبدًا من أن يعودوا إلى نمط حياة خاطئ. وهذا يُظهر أنه من الممكن أن يفقد الإنسان خلاصه بالعودة إلى الخطيئة.

يُريد الله أن يشعر المؤمنون بالأمان، ولكن ليس من خلال بناء مشاعرهم على ضمانات زائفة تجعلهم يُعَرِّضُونَ أَنْفُسَهُمْ لَخَطَرٍ رُوحِيٍّ حَقِيقِيٍّ. يجب ألا نعد المؤمنين بما لم يعد به الله. فهو لا يعدُّ بأننا سنكون في أمان من جهة فقدان خلاصنا مهما فعلنا.

يعدُّنا الله بأن يكون معنا، ويُرشدنا، ويُمكننا أن نعيش في انتصار على الخطيئة. يعدُّنا بأننا ننال حياة رُوحِيَّةً من خلال علاقتنا به. يستطيع المؤمن أن يعيش بلا خوف في وعد الله بالنعمة الدائمة التي ينالها في علاقته بالله.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 5، المَقْطَعِ 3

استكمال ملاحظات آية بآية

(11: 25-29) سَتُخَلَّصُ إِسْرَائِيلُ كَأُمَّةٍ (كُلِّ إِسْرَائِيلِ). وَلَا يَعْني هَذَا أَنَّ كُلَّ يَهُودِيٍّ سَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ سَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ إِلَى اللَّهِ. يُذَكَّرُ مِلءُ الْأُمَّةِ فِي (لوقا 21: 24). (معلومات أخرى عن خلاص إسرائيل كأُمَّة موجودة في إشعياء 2: 2-5، إشعياء 60: 1-22؛ زكريا 12: 7-13: 9).

(11: 30-31) أَنْظُرِ الْمَلاحِظَةَ عَلَى (11: 11).

(11: 32) لَقَدْ صَنَّفَهُمُ اللَّهُ (جَمَعَهُم) جَمِيعًا كَغَيْرِ مُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِ الْحَالَةِ. لَقَدْ أَدَانَ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَنَطَقَ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِمُ، بِحَيْثُ يَكُونُ الْجَمِيعُ مُرَشَّحِينَ بِالتَّساوِي لِلرَّحْمَةِ. اسْتُخْدِمَ مُصْطَلَحُ "الْجَمِيعِ" مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. وَكَمَا أَنَّ الْجَمِيعَ خَطَاةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ. وَكَمَا أَدَانَ الْجَمِيعَ، قَدَّمَ الرَّحْمَةَ لِلْجَمِيعِ.

وُضِعَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي نَفْسِ الْفِتْنَةِ حَتَّى يَنَالُوا نَفْسَ الْخِلاصِ. (أَنْظُرِ 3: 19-23). النُّقْطَةُ هِيَ أَنَّهُ وُضِعَ الْجَمِيعُ تَحْتَ الدَّيْنُونَةِ حَتَّى يُمَكِّنَ تَقْدِيمَ الرَّحْمَةِ لِلْجَمِيعِ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ.

(11: 33-36) هَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ تَعْجُوبٌ لِمَدْحِ حِكْمَةِ اللَّهِ. إِنَّ خِطَّةَ الْخِلاصِ الْعَظِيمَةَ تَفُوقُ مَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَخَيَّلَهُ. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِينَا إِيَّاهَا، فَهُوَ لَيْسَ مَدْيُونًا لَنَا بِشَيْءٍ (11: 35). يَنْزِعُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ خِطَّةِ اللَّهِ لِلْخِلاصِ، وَكَأَنَّهَا حَجَرٌ عَثْرَةٌ، لَكِنَّهَا حَجَرُ الْأَسَاسِ لِرَحْمَتِهِ.

التدبيرية مقابل لاهوت العهد

حَاوَلَ الْلاهوتيون أَنْ يَفْهَمُوا الْعِلَاقَةَ بَيْنَ إِسْرَائِيلِ وَالْكَنِيسَةِ.

تَتَضَمَّنُ الْأَسْئَلَةُ الْمَطْرُوحَةُ: هَلْ شَعْبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ اخْتَلَفَتْ طَرِيقَةُ خِلاصِهِ عَنِ طَرِيقَةِ خِلاصِ شَعْبِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ؟ هَلْ تَنْطَبِقُ وَعُودُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلِ عَلَى الْكَنِيسَةِ أَيْضًا؟ هَلْ لَا تَزَالُ إِسْرَائِيلُ مُمَيَّزَةً فِي خِطَّةِ اللَّهِ؟

أُطْلِقَ عَلَى أَحَدِ تَفْسِيرَاتِ الْعِلَاقَةِ بَيْنِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَنِيسَةِ اسْمَ "التَّدْبِيرِيَّةِ". اِخْتَلَفَ لَاهُوتِيُونَ آخَرُونَ مَعَ التَّدْبِيرِيَّةِ، وَطَوَّرُوا تَفْسِيرًا يَتِمُّ تَسْمِيَّتُهُ أحيانًا "لاهوت العهد".

التَّدْبِيرِيَّةِ

يُشْتَقُّ مُصْطَلَحُ تَدْبِيرٍ مِنْ مَفْهُومِ وَجُودِ فتراتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ التَّارِيخِ البَشَرِيِّ، وَالتِّي يَتَعَامَلُ فِيهَا اللهُ مَعَ البَشَرِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، مُعْطِيًا الخِلاصَ بِوسيلةٍ مُخْتَلِفَةٍ. تُسَمَّى الفِترَةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي يَسْتخدِمُ فِيهَا اللهُ خِطَّةَ خِلاصٍ مُحدَّدةٍ تَدْبِيرٍ.

فَسَمَّ بَعْضُ عُلَمَاءِ التَّدْبِيرِيَّةِ التَّارِيخَ البَشَرِيِّ إِلَى عِدَّةِ تَدَابِيرٍ. وَتَسْتَنِدُ الفِترَتَانِ الأَكْثَرُ تَأثيرًا عَلَى تَفْسِيرِ الكِتَابِ المُقدَّسِ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَنِيسَةِ. يُؤْمِنُ هَؤُلاءِ اللّاهُوتِيُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي العَهْدِ القَدِيمِ قَدْ خَلَّصُوا بِاتِّبَاعِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَنِظامِ الدِّبَاحِ؛ وَأَنَّ مُؤْمِنِي العَهْدِ الجَدِيدِ يَخْلُصُونَ بِالنِّعْمَةِ مِنْ خِلالِ الإِيْمَانِ. يَرَوْنَ أَنَّ الكَنِيسَةَ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا عَنِ إِسْرَائِيلَ، وَيَتَعَامَلُ اللهُ مَعَهُمَا بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ العَدِيدِ مِنَ التَّنَوُّعَاتِ فِي اللّاهُوتِ التَّدْبِيرِيِّ، إِلاَّ أَنَّ النُّسخَةَ القِياسِيَّةَ مِنْهُ تُعَلِّمُ أَنَّ جَمِيعَ عَوْدِ اللهِ لِإِسْرَائِيلَ بِخِصُوصِ الأَرْضِ وَالْمَمْلَكَةِ سَيَتِمُّ تَحْقِيقُهَا حَرَفِيًّا.

يُؤْمِنُ التَّدْبِيرِيُّونَ أَنَّ كِلا المُخْطَطَيْنِ لا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَمَرَّا فِي وَقتٍ وَاجِدٍ عَلَى الأَرْضِ؛ لِذَلِكَ، يُؤْمِنُونَ أَنَّ الكَنِيسَةَ سَتُزَالُ مِنَ الأَرْضِ لِمُدَّةِ سَبْعِ سِنِواتٍ. خِلالَ هَذا الوَقتِ، سَتَقْبَلُ إِسْرَائِيلُ يَسُوعَ كَالْمَسِيحِ الخَاصِّ بِها. بَعْدَ تِلْكَ الفِترَةِ سَتَكُونُ هُنَاكَ فِترَةُ 1000 عَامٍ حَيْثُ سَيَحْكُمُ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ.

يُقَلِّلُ التَّدْبِيرِيُّونَ مِنْ فائِدَةِ العَهْدِ القَدِيمِ لِلْمَسِيحِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ كانَ مُوجَّهًا إِلَى إِسْرَائِيلَ تَحْتَ تَدْبِيرٍ مُخْتَلِفٍ. يَسْتخدِمُونَ قِصصَ العَهْدِ القَدِيمِ لِتَوْضِيحِ الحَقائِقِ، لَكِنَّهُمُ غالِبًا ما يَرفضُونَ البراهينَ العَقائِدِيَّةَ مِنَ العَهْدِ القَدِيمِ، وَيُحاوِلُونَ أَنْ يَتَّبِعُوا العَهْدَ الجَدِيدَ فَقَط.

تَأثَّرَ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ الذِّينَ لا يَعْرِفُونَ مُصْطَلَحَ التَّدْبِيرِيَّةِ بِأفكارها. يَرفضُ النّاسُ غالِبًا قُبُولَ سُلْطانِ العَهْدِ القَدِيمِ، مَعَ أَنَّ كُتَّابَ العَهْدِ الجَدِيدِ اعْتَرَفُوا بِهِ بِوَضُوحٍ بِصِفَتِهِ السُّلْطانِ الذِّينِ يَخضَعُونَ لَهُ.

لاهوت العهد

بحسب لاهوت العهد، شعب الله هم أولئك الذين يُحبُّونه ويعبدونه، بغضِّ النَّظَرِ عن الفترة التاريخية التي يعيشون فيها. أمَّا الأشخاص الذين ينالون الخلاص، سواء في زمن العهد القديم أو الجديد، فهم الأشخاص الذين يتوبون ويثقون بالله لأجل الخلاص.

الكنيسة الآن هي شعب الله، ولها الوعود التي أُعطيت لشعب الله، بما في ذلك الوعود التي قُطعت لإسرائيل في العهد القديم. ليس لأمة إسرائيل أهمية خاصة الآن.

لأنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَّحَهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ. (رومية 2: 28-29).

اعْلَمُوا إِذَا أَنْ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلَيْكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنْ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ يُبَرِّرُ الْأُمَّمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ». إِذَا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. (غلاطية 3: 7-9).

لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ. (غلاطية 3: 14).

لَيْسَ يَهُودِيًّا وَلَا يُونَانِيًّا... فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ. (غلاطية 3: 28-29).

بحسب لاهوت العهد، سنتحقَّق هذه الوعود للكنيسة بدلًا من إسرائيل:

- لقد أُقيم عرش المسيح في أورشليم.
- السَّلام.
- إسرائيل كقائدة للعالم.
- تعليم جميع الأمم على يد إسرائيل.
- امتلاك أرض الموعود إلى الأبد، وترويض الوحوش البرية.

تُفسَّر جميع هذه الوعود على أنّ لها معنى روحيّ، بدلاً من المعنى الحرفيّ. يجب أن تتحقّق كلّ هذه الوعود بفوائد روحية لكي يتمّ إتمامها في الكنيسة.

معظم من يؤمنون باللاهوت العهديّ لا يؤمنون بالمُلك الحرفيّ للمسيح على الأرض لمدة ألف عام. يؤمنون أنّ المسيح والقديسين يملكون رُوحياً الآن، من خلال تأثير الإنجيل. ويؤمنون أنّ الوعد لإبراهيم بأنّ نسله سيملك كنعان إلى الأبد، قد تحقّق بحصول المؤمنين الحاليين على الخلاص.

حسب اللاهوت العهديّ، لا يوجد أهميّة حالية لأمة إسرائيل الآن، لأنهم رفضوا المسيح. يمكن لليهود أن يكونوا جزءاً من شعب الله بنوال الخلاص الفرديّ، تماماً مثل أيّ أمميّ.

وجهة نظر بديلة

حاول العديد من علماء اللاهوت اليوم أن يتوصّلوا إلى توازن كتابيّ بين التدبيرية ولاهوت العهد.

هناك مشاكل في التدبيرية. أخبر الرّسول بولس تيموثاوس أنّ الكُتُب المقدّسة (العهد القديم) علّمت الخلاص (2 تيموثاوس 3: 15). قال يسوع إنّ نيقوديموس كان يجب أن يعرف بالفعل الولادة الجديدة، لأنّه كان معلّماً للعهد القديم (يوحنا 3: 10). يقول العهد الجديد إنّ المؤمن هو الآن الإسرائيليّ الحقيقيّ وابن إبراهيم (رومية 2: 28-29، غلاطية 3: 28-29). ويقول أيضاً إنّ ذبائح العهد القديم لم ترفع الخطيّة (عبرانيين 10: 4). تُظهر هذه المقاطع الكتابية أنّ الله لم يُقدّم طرُقاً مختلفة للخلاص في فترات مختلفة من التاريخ.

هناك أيضاً مشاكل في لاهوت العهد. إنّ القول بأنّ وعود العهد القديم قد تحقّقت روحياً، هو بمثابة موافقة على تفسيرات لا يمكن تقييمها. وأيضاً يفقد هذا التفسير معناه الأصليّ. كان من المستحيل على إبراهيم أو آخرين فهم الوعود، حتى لو ظنّوا ذلك. على سبيل المثال، وعدّ الله إبراهيم بأنّ يمتلك أبنائه أرضاً مُعيّنة إلى الأبد؛ فهل من الممكن أن يعني هذا حقاً أنّ الأمم سيخلصون؟

يُنكر لاهوت العهد أن إسرائيل لا تزال لها مكانة مُهمّة في خطة الله، لكن الرسول بولس قال إن إسرائيل كأمة ستُخلص يوماً ما (رومية 11: 26).

نظرة مُتوازنة لإسرائيل والكنيسة ستتضمن فهماً للوعود المُتوّعة في العهد القديم.

1. **وَعُودُ الْخَلَاصِ.** إنَّ الخلاص هو بالنعمة، ويتم الحصول عليه بالتوبة والإيمان من اليهودي والأممي في أيّة فترة من التاريخ. كان أساس القبول من الله للفرد هو نفسه دائماً (رومية 4: 3، أفسس 2: 8). لا داعي لأن يكون لإسرائيل والكنيسة أدوار مُنفصلة على الأرض، لأنّ خطة الخلاص واحدة لكليهما.

2. **وَعُودُ بَرَعَايَةِ اللَّهِ لِشَعْبِهِ.** تصف العديد من الوعود طريقة الله المُعتادة في رعاية شعبه، مع كلّ شخص في علاقة طاعة معه. مثال على ذلك (مزمو 23). تُظهر هذه الوعود طبيعة الله التي أُعلنت في العلاقة. لهذه المبادئ تطبيقات في أيّ زمان ومكان، مع إسرائيل أو مع الكنيسة.

3. **وَعُودُ إِسْرَائِيلِ كَأُمَّةٍ.** كان يسوع هو المسيح الخاصّ باليهود. يوماً ما، سترجع إسرائيل كأمة إلى المسيح (رومية 11: 26). ستتحقّق حَرْفياً الوعود التي قَطَعَهَا اللهُ لإسرائيل كأمة لبقية اليهود المؤمنين.

◀ ما العبارات في وجهة النظر البديلة التي تتماثل مع نظرية التدبيرية، وما العبارات التي تختلف عنها؟ ما العبارات التي تتطابق مع لاهوت العهد، وما هي العبارات التي تختلف؟

أسئلة مراجعة الدرس 10

- (1) ما هي النُّقطة الأساسيَّة في رومية 10؟
- (2) كيف حاول اليهود تبرير أنفسهم؟
- (3) كيف نعرف أنَّ الذين عاشوا قبل مجيء المسيح لم يخلصوا بالأعمال؟
- (4) ماذا يعني أنَّ الخلاص في قلوبنا وأفواهنا؟
- (5) لماذا تُعدُّ رسالة الكارز مُلحَّة؟
- (6) اشرح مِثال أغصان الشجرة الموجود في رومية 11.
- (7) اكتب قائمة بثلاث أنواع من الوعود في العهد القديم.

واجبات الدرس 10

- (1) اكتب صفحة تشرح فيها لماذا يُعدُّ العهد القديم مُهمًا للمسيحيين اليوم. اذكر أمثلة على مقاطع كتابية من العهد القديم ذات قيمة خاصة.
- (2) تذكر أنَّ تُقدِّم تقريرًا عن مُحادثات مع عُضوَيْن على الأقل من كنائس أخرى.

الدرس 11

الخدمة والعلاقات

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 6

يحتوي الجزء 6 من رسالة رومية (12: 1-15: 7) على العديد من التّعليمات العمليّة للحياة في الكنيسة، والخدمة، والعلاقات المسيحيّة، والعلاقة مع الحكومة.

يُقَدِّم المَقْطَع الكِتَابِيّ (12: 1-2) الجزء السّادس، مُخْبِرًا إِيَّانَا أَنَّنَا يجب نَكون مُكْرَسِينَ بالكامل لخدمة الله. وهذا يأتي بعد أقوال بولس في الإصحاح السّابق: إِنَّا مَدِينُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ لِّلَّهِ (11: 35)؛ وَطُرُقَ اللَّهِ حَكِيمَةً لِلْغَايَةِ (11: 33).

يستخدم بولس تشبيهة الذبيحة الحيّة (12: 1). ومثل الذبيحة التي يتمّ ذبحها، نُسَلِّمُ أَنْفُسَنَا كُلِّيًّا؛ ولكن بدلًا من الموت، نحيا لله. يعني هذا أنّ هذا الالتزام يجب الالتزام به. يجب علينا يومًا بعد يوم أن نرفض أيّ تغيير في ولائنا. يُؤكِّد تشبيه الذبيحة الحيّة على كمال ذبيحتنا. لا يُمكننا أن نحتفظ بجزء من حياتنا لأنفسنا بعيدًا عن مشيئة الله. لا يُمكننا حماية رغبات أو طموحات مُعيّنة من مُتطلّبات الالتزام الكامل نحو الله.

إنّ تقديم الذات كذبيحة مقدّسة هو عبادة رُوحِيّة، على عكس الديانة الشكليّة فقط.⁶⁸

الخدمة المُكرّسة بالكامل ليست مُمكنة بدون التّغيير الموصوف في (12: 2). يجب أن نَتَغَيَّرَ بتجديد أذهاننا. لا يجب أن نَنشَبَهَ بِالْعَالَمِ فِي قِيَمِهِ أو سُلُوكِيَّاتِهِ أو آرائِهِ. الشّخص الذي ينظر إلى كلّ مسألة من منظور إرادة الله الكاملة سيكون ضد العالم. إنّه لا يَسْمَحُ بِأَيَّةِ رَغَبَاتٍ خَاطِئَةٍ؛ ولا يَتَسَامَحُ مَعَهَا كَأَنَّهَا شَيْئًا طَبِيعِيًّا.

⁶⁸ أنظر الملاحظة على (9:1)

لاحظ أن الجسد يجب أن يكون مقدّساً. الخطيئة ليست جانباً أساسياً من الجسد لا يستطيع الله أن يطهره. الجسد ليس خاطئاً في حدّ ذاته، ولا يُخطئ بدون إرادة، ولكن يُمكن استخدامه للخطيئة.

تصِف الآيات من (12: 1 - 15: 7) كيفية عيش حياة مُكرّسة ومَتغيّرة.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطلّبة (رومية 12) للمجموعة.

دراسة مَقطع كتابيّ - رومية الجزء 6، المَقطع 1

ملاحظات آية بآية

(12: 3) تُشير النّعمة الممنوحة لبولس إلى سُلطانه الرّسوليّ، وموهبة الإعلان.

يجب أن نكون مُتواضعين، لأنّ كلّ شيء نملكه مُعطى لنا من الله. يجب على الشّخص الذي يتمتّع بمواهب روحيّة أن يكون مُتواضعاً، مُدرِكاً أنّ هذه المواهب تأتي من الله، وليست مُكتسبة، وأنّها لغرض خدمة الآخرين.

(12: 4-5) بصِفتنا أعضاء في الجسد، نحتاج إلى الآخرين، ومُلزَمون بخِدمتهم. وُصِفَت الاستعارة الخاصّة بالجسد في (1 كورنثوس 12: 12-26).

(12: 6-8) تذكّر هذه الآيات عدّة خِدَمات. يجب على كلّ مُؤمن أن يتّبع الخِدْمَة التي دُعِيَ إليها والتي وُهبَ إياها. إذا لم يكن لدى الشّخص تواضع مَبْنِيّ على النّعمة، فقد

يهدر جُهدَه في الاتّجاه الخاطي، (رُبّما سَعياً وراء رضا الناس)، ويفشل في دَعْوَتِه الحَقِيقِيّة.

يتمّ تحذير أصحاب المواهب لكي يستخدموها بطريقة صحيحة. على سبيل المثال، يجب على المُعطي أن يُعطي ببساطة، وليس بقصد تكريم نفسه. يجب أن يكون المُدبّر مُجتهداً - مُنتبهاً



العملة الرّومانيّة

استُخدِمَت العملة الرّومانيّة في جميع أنحاء الإمبراطوريّة، حتى في أورشليم. وقد وُقِرَت استقراراً اقتصادياً ومعيّاراً للقيمة ساعدت الشركات على الازدهار. وقد قدّم يسوع مثلاً باستخدام عملة عليها صورة الإمبراطور (لوقا 20: 24).

للتفاصيل، وشخص يُعتمد عليه دائماً. يجب ألا يفعل الشخص الذي يُساعد المُحتاجين ذلك بكبرياء أو بموقف مُتدَمِّر يُهين المُستقبل.⁶⁹

◀ كيف يستخدم المسيحيون مواهبهم الروحية بشكلٍ مُختلف عن الطريقة التي يستخدم بها أناس العالم قُدراتهم؟

دراسة مَقطع كتابي - رومية الجزء 6، المَقطع 2

ملاحظات آية بآية

(12: 9) يجب أن تكون المحبة أصيلة وصادقة. أرفض الشرّ وتمسك بما هو صالح. يرتبط نمو المحبة بتطوير تمييز لما هو صالح (فيلبي 1: 9-10).

(12: 10) الكنيسة عائلة الله، مع إخوة وأخوات كثيرين. يجب أن نكون مُستعدين لأن تُمنح الكرامة للآخرين بدلاً منّا.

(12: 11) لا تتكاسل في المسؤوليات. يجب أن يكون المسيحي نموذجاً في أخلاقيات العمل الصالحة. ليس لديه الكثير من الوقت ليضيعه إذا كان يعيش حسب مشيئة الله. عليه أن يعمل كما لو كان يعمل لله (أفسس 6: 6-7).

(12: 12) لا يعتمد فرحنا على ظروفنا، لأنه لدينا رجاء في الأبدية. أن تكون صبوراً يعني أن تصمد بالإيمان. يجب أن يكون لدى الشخص موقف ثابت من الاعتماد على الله، مُستعداً للصلاة في أي وقت.

(12: 13) ساعد المؤمنين الآخرين في احتياجاتهم المادية. تعني الضيافة تلبية احتياجات الآخرين من طعام ومأوى.

⁶⁹ الصورة "Roman coin hoard: 1 Gold solidus of Valentinian I", retrieved from The Portable Antiquities Scheme/The Trustees of the British Museum, <https://finds.org.uk/database/images/image/id/1023830/recordtype/artefacts>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original.

(12: 14) لا تُعامل الناس كما يستحقّون، بل كما سيُعاملهم المسيح. إنّ إعطاء الناس ما تعتقد أنّهم يستحقّونه هو حُكْم فعليّ، وهو دور مُخصّص لله.

(12: 15) كُن مُستعدّاً لكي تُشارك الآخرين في حُزنهم أو فرحهم.

(12: 16) لا تتشغل بمظاهر المكانة المرموقة. لا تُفضّل ذوي المكانة الاجتماعية العالية. احترم حتى الفقراء. لا تبحث عن طُرُق لتضع نفسك فوق الآخرين.

(12: 17) ليس من الصّواب أبداً أن تُؤذي شخصاً لأنّه قام بأذيتك. لسنا مدعوّين لنُعطي الناس العقاب، بل لكي نغفر.

أظهر الأمانة. إذا أردت أن تُحترم، فليس كافياً أن تُعرّف الله أنك أمين؛ التزم بطرُق تُظهر الصّدق بها أمام الجميع. أن تحفظ سُمعتك الطيّبة، أسهل من إعادة بنائها بعد أن تحطمت.

(12: 18) عِش بسلامٍ مع كلّ شخص على قدر طاقتك. السّلام في أفضل حالاته هو علاقة مُتناغمة. يتطلّب السّلام أحياناً الاعتذار، حتى عن إساءة غير مقصودة. ويتطلّب أحياناً مواجهة لطيفة مع الشّخص المُخطئ، حتى يُمكن حلّ الإساءة التي تُعيق علاقاتك. إذا رفضت أن تعتذر، أو أن تُواجه عند الحاجة، فأنت لا تبذل ما في وسعك للحفاظ على السّلام.

(12: 19) لا تنتقم، بل إعطِ فرصة لغضب الله. إنّ أرادَ شخص أن يكون المُعاقب، فهو بذلك لا يُؤمن بأنّ الله يُؤدّي عمله على أكمل وجه.

(12: 20) اِفعل الخير للآخرين، لا أن تُعطيهم ما يستحقّونه. إنّ إلقاء الجمر على النار لا يعني الانتقام بطريقة أكثر تحديداً، لأنّ ذلك يتناقض مع جوهر الآية. بل قد يكون رمزاً لذوبان صلابة موقف الشّخص.

(12: 21) لا تدع الشرّ يُغيّر ويهزمك روحياً. مع ذلك، لا تُقاومه بالشرّ، بل بالخير. أن تمتلئ بالمرارة وتعارض الظلم بطريقة خاطئة هو هزيمة رُوحية، حتى لو ربحت الصّراع.

◀ فكّر في كيف أنّ شخصاً لا يتبع هذه التّعليمات جيّداً، وهو غير مُكرّساً بالكامل لله. ما الشّيء الذي يجب أن يتغيّر في حياتك بسبب هذه التّعليمات؟

كُتِبَتْ رسائل بولس للاستجابة لمواقف مُحدّدة: "كانت المناسبة عادةً نوعاً من السلوكيات الذي يحتاج إلى تصحيح، أو خطأ عقائدياً يحتاج إلى تعديل، أو سوء فهم يحتاج إلى توضيح أكثر."⁷⁰ الرسائل ليست في شكل لاهوتٍ نظاميٍّ، بل لاهوتٍ تمّ تشكيله استجابةً لاحتياج. هذا اللاهوت عمليٌّ من البداية. ولم يُطوّر بعيداً عن الحياة الواقعية.

لم تكن رسائل العهد الجديد كتابة أدبية لعامة الناس، بل كانت موجهة لأكثر من مُستقبل واحد وتطبيق فوريٍّ. أخبر بولس أهل كولوسي أنّ عليهم تبادل الرسائل التي تلقّتها كل كنيسة منه مع أهل لاودكية (كولوسي 4: 16). بدأت الكنيسة من وقت مُبكرٍ جداً بجمع رسائل بولس وتوزيعها معاً. لذلك، نعلم أنّهم رأوا أنّ الرسائل قابلة للتطبيق على الكنيسة في كل الأماكن والأزمنة.

بالرغم من وجود فجوة زمنية وثقافية بيننا وبين مُستقبلها الأصليين، إلا أنّ الرسائل كُتِبَتْ لمسيحيين في العهد الجديد يُواجهون مشاكل مُشابهة جداً لمشاكلنا. لذلك، فإنّ تطبيق رسائل بولس على الكنيسة الحديثة أسهل من بعض الأنواع الأدبية الموجودة في الكتاب المقدس. فهي ليست موجهة تحديداً للأمة اليهودية، ولا تُخاطب أناساً خاضعين لناмос العهد القديم.

يمنح الموقف الأصلي للكتابة للمفسر نقطة انطلاق للتطبيق الحديث. أحد مبادئ التفسير هو أنّنا نستطيع فهم أي نصّ بشكل أفضل إذا عرفنا من الذي كتبه، ومن الذي استقبله، ولماذا كُتب. تمنح الرسائل للمفسر ميزة معرفة هويّات المؤلف والمستقبلين.

تعتبر رسالة رومية أكثر رسائل بولس رسميّة. فهي تتبع هيكلًا تمّ تخطيطه. تأخذ غالباً شكل أطروحة لاهوتية. لم يذكر بولس أخطاءً مُحدّدة في كنيسة روما. لم يتحدّث عن مواقف مُحدّدة، كما فعل في رسائله إلى الكنائس التي أسسها وزارها.

⁷⁰ Gordon Fee and Douglas Stuart, *How to Read the Bible for All Its Worth*, (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1993) 48.

النقطة الرئيسيّة في (7-1: 13)

يجب على المؤمنين الخُضوع للحكومة المَدنيّة، لأنّ الحكومة مُرَتَّبَةٌ من الله.

ملاحظة لقائد الفصل: رُبّما سيكون هناك الكثير من النّقاش والاختلاف أثناء دراسة المجموعة للمَقْطَع الكِتَابِيّ التّالي. يجب عليك أن تُحاول أن تجعل الأعضاء يسمحون للمَقْطَع الكِتَابِيّ أن يُصحّ آراءهم.

◀ يجب أن يقرأ أحدُ الطّلبة (رومية 13: 7-1) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(13: 2-1) أفام الله الحكومة. هذا لا يعني أن كلّ حاكم هو بارّ، لكن يُريد الله أن تُقام السّلطة البشريّة. أن ترفض أن تكون تحت السّلطة البشريّة هو تمرد على الله. فكما أننا لا نُحب الله حقًا إذا لم نُحب الأخ الذي يُمكن رؤيته، فلا يُمكننا أيضًا أن ندّعي الخُضوع لسُلطة الله بينما نرفض الخُضوع للسّلطة البشريّة المرئيّة. لا يجب على المسيحيّ أن يُعامل موظفي القانون بعد م احترام.

(13: 4-3) أحدُ أغراض الحكومة هو مُعاقبة فاعلي الشرّ. فعندما تعمل الحكومة بكفاءة، يخافها الأشرار. في الظروف العاديّة، لن ينشأ صراعٌ بين المسيحيين والحكومة، لأنّ الصّفات المسيحيّة تجعل المسيحيّ مواطنًا صالحًا. ومع ذلك، حاول الحكّام في أوقات كثيرة عبّر التاريخ المُطالبَة بالولاء الذي هو لله وحده، ثمّ أصبحوا مُضطّهدين للمسيحيين.

تتوافق الحكومة التي تعمل بكفاءة مع سلطان الله. تُخبرنا (الآية 4) أن الحكومة تتمتع بسُلطة من الله لتطبيق القوانين حتى بقتل فاعلي الشرّ.

يؤمن المسيحيون في بعض الدّول أنه من الخطأ تولّي منصب حُكوميّ، وخاصّة المنصب الذي قد يتطلّب منهم أن يستخدموا العُنف. يعيش العديد من المسيحيين الذين يؤمنون بهذا المُعتقد في بلدان اضطهدت حُكومتها المسيحيين، ويسودها فسادٌ شديد. ومع ذلك، إذا كانت

الحكومة تعمل بكفاءة، فليس من الخطأ أن يخدم المسيحي في منصب حكومي، لأن الحكومة مُفَوَّضَة من الله.

(13: 5) من المُفْتَرَض أن يَخضع المسيحي للسلطة، ليس فقط من أجل الخوف من عقاب الحكومة، بل أيضاً من أجل ضمير نقي. أن تتمرد على الحكومة أو أن ترفض طاعة القوانين، هو أن تُنكر دور الحكومة. فليست كل القرارات يمكن اتّخاذها من قِبَل الأفراد، إذا وُجِدَت حكومة. يجب أن تخضع الحريّة الفرديّة للسلطة التي تحمي حقوق الأفراد، حتى لو لم تُوافق دائماً على طريقة حمايتها.

(13: 6-7) على المسيحي أن يدفع الضرائب القانونيّة للحكومة. اتّبِع الطُّرُق المألوفة لإظهار الاحترام.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِي - رومية الجزء 6، المَقْطَع 4

النقطة الرئيسيّة في (13: 8-10)

المحبّة تُكَمِّل الناموس، لأنّها تُحفِّز المؤمن على فعل ما هو صحيح نحو الآخرين.

تُثَبِت هذه الآيات أن الناموس لا يُصِح بلا أهميّة بالنسبة للمؤمن. المؤمن يُكَمِّل الناموس، لأنّه بالنعمة يُمكنه أن ينال المحبة الموصوفة هنا. النعمة ليست مُجرّد غطاء لأجل انتهاكات الناموس. النعمة تشمل عمَل الله فينا لتحقيق مشيئته لنا.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلّبة (رومية 13: 8-10) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(13: 8) أن تكون مديوناً يعني أن تفشل في إعطاء ما هو مُستحق لشخص ما. وقد ذُكِرَت بعض أنواع الالتزامات في الآية السّابقة. ليس من الخطأ أن تقترض وتُسَدّد وفقاً لجدول زمني، إذا كانت هذه هي الطّريقة المُتَّفَق عليها للوفاء بالتزاماتنا. قد تمّ توصيتنا، كما في الآية 7، بإعطاء كل شخص ما يستحقه منّا.

◀ ما نتائج عدم سداد المسيحيّ لما اقتترضه؟

(13: 9-10) إذا كُنْتَ تُحِبُّ شَخْصًا مَا مِثْلَ نَفْسِكَ حَقًّا، فَلَنْ تَسْرِقَ مِنْهُ، أَوْ تَكْذِبَ عَلَيْهِ، أَوْ تَشْتَهِيَ مَا لَدَيْهِ، أَوْ تَتَعَدَّى عَلَى زَوْاجِهِ. إِنَّ مُجَرَّدَ الصَّدَاقَةِ وَالْمَحَبَّةِ، كَمَا هُوَ شَائِعٌ فِي الْعَالَمِ، لَا يَمْنَعَانِ دَائِمًا وَقُوعَ هَذِهِ التَّعَدِّيَّاتِ؛ لَكِنْ مَحَبَّةُ الْمَسِيحِ فِينَا سَتَمْنَعُنَا مِنْ ارْتِكَابِ أَيِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ، حَتَّى نَحُو الْغُرَبَاءَ، أَوْ أَوْلَادَكَ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْنَا، أَوْ أَوْلَادَكَ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ تَحْمُلَهَا.

تُعَلِّمُ مُعْظَمَ الثَّقَافَاتِ وَالْأَدْيَانَ أَنَّنَا مَدْيُونُونَ بِمَثَلِ هَذَا الْحُبِّ لِبَعْضِ النَّاسِ، رُبَّمَا لِأَفْرَادِ الْأُسْرَةِ أَوْ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ. لَكِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ لَا يَسْتَحِقُّهُ بَاقِي الْبَشَرِ. قَدْ يَرُونَ أَنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ سَرَقَةُ الْأَجَانِبِ أَوْ أَصْحَابِ الْعَمَلِ، وَالتَّعَامُلُ بِوَقَاحَةِ مَعَ الْغُرَبَاءِ. يَأْمُرُنَا الْمَسِيحُ أَنْ نَمُدَّ يَدَ الْمَحَبَّةِ لِكُلِّ شَخْصٍ نَتَوَاصَلُ مَعَهُ. فِي (لوقا 10: 25-37)، رَوَى الرَّبُّ يَسُوعَ قِصَّةَ سَامِرِيِّ قَدْ سَاعَدَ يَهُودِيًّا مَجْرُوحًا لِتَوْضِيحِ أَمْرِ مَحَبَّةِ الْقَرِيبِ.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 6، المَقْطَعِ 5

◀ يجب أن يقرأ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رومية 13: 11-14) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(13: 11) يُشِيرُ الْخِلَاصُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى الْخِلَاصِ النَّهَائِيِّ عِنْدَ عَوْدَةِ الْمَسِيحِ. لَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ كَمَا لَوْ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ سَيَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. يَجِبُ أَنْ نَعِيشَ كَأَشْخَاصٍ يَتَوَقَّعُونَ أَنْ تَمُرَّ الْأُمُورُ بِسُرْعَةٍ.

(13: 12) اللَّيْلُ تَعْبِيرٌ مَجَازِيٌّ يُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَكُونُ قَبْلَ مَجِيءِ الرَّبِّ. (أَنْظُرْ أَيْضًا 2 بطرس 1: 19). غَالِبًا مَا يَرْتَبِطُ الظُّلَامُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِالْأَفْعَالِ الْخَاطِئَةِ. (أَنْظُرْ أَيْضًا 1 تسالونيكي 5: 4-8، وَأَفْسَسَ 5: 11-14).

(13: 13) هُنَا تُوصَفُ حَيَاةُ الْخَاطِئِ الْمُسْتَهْتِرِ. هَذَا هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي لَا يَهْتَمُّ بِالْمُسْتَقْبَلِ، وَخَاصَّةً لَا يُفَكِّرُ فِي الْأَبَدِيَّةِ. يَعِيشُ لِلذَّهْنِ دُونَ اِهْتِمَامٍ بِالْأُمُورِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. أَمَّا حَيَاةُ الْمَسِيحِيِّ فَهِيَ عَكْسُ ذَلِكَ تَمَامًا.

(13: 14) لَا تُعْطِي أَيَّ مَجَالٍ لِشَهَوَاتِكَ الْخَاطِئَةِ. لَا تَسْتخدِمِ الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ كَعُذْرٍ لِلْخَطِيئَةِ. عِشْ فِي النُّورِ، وَلَا تَجْعَلْ شَيْئًا فِي حَيَاتِكَ يُسَبِّبُ لَكَ الْخِزْيَ.

دراسة مَقْطَعِ كِتَابِيّ - رومية الجزء 6، المَقْطَعِ 5

ستكون هناك دائماً قضايا يختلف حولها المؤمنون المُخْلِصون. تُقدِّم (رومية 14) تعليماتٍ حول كيف يُمكن للمسيحيين الذين يختلفون في بعض المُعتقَدات والمُمارسات أن يُحبِّبوا ويحترموا بعضهم بعضاً، وأن يعبدوا وأن يخدموا معاً.

◀ يجب أن يقرأ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رومية 14: 1-23) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(14: 1) الأخ الضَّعيف هو الذي يشعُر بالذَّنْبِ تجاه فعل ليس مُحَرَّمًا من الله بالفعل (أنظر 1 كورنثوس 8: 7-12). الأخ القويّ هو الذي يستطيع القيام بفعلٍ ما، دون شعور بالذَّنْبِ، لأنَّه يعلم أن هذا الفعل ليس عِصيانًا لله حقًا.

(14: 2-3) كان للنَّاموس اليهوديِّ قواعد خاصَّة بالطَّعام. كان هناك العديد من المسيحيين اليهود والأُمَمِيِّين في الكنيسة دَرَسوا النَّاموس اليهودي. قد يُجرب الشَّخص الذي يشعُر بأنَّه حُرٌّ من أيِّ قيود تتعلَّق بالطَّعام باحتقار الشَّخص الذي يشعُر بأنَّه مُقَيَّد بذلك. قد يُجرب الشَّخص الذي يُحاول اتِّباع قواعد الطَّعام إلى الحُكْم على الآخرين كخُطاة.

(14: 4) سيدين الله عبده، ويُعطيهم النِّعمة التي يحتاجونها. لا تحكِّم على الآخرين بخصوص أمور غير واضحة في الكتاب المقدس.

يوجد بين المؤمنين حول العالم تنوُّع بخصوص أمور مثل أساليب المعموديَّة، وطُرُق تقديم عشاء الرِّب، واختيار تَرْجمة الكتاب المقدس، والملابس، وطُرُق التَّرفيه. يجب أن نُحافظ على الوحدة المسيحيَّة، ولكن لا يجب أن نتوقَّع التَّماتُّل داخل جسد المسيح. يجب أن يكون شعارنا: "في الأمور الجوهرية وحدة؛ وفي الأمور غير الجوهرية حُرِّيَّة؛ ولكن في كل شيء محبة!"

(14: 5-6). كانت هناك الكثير من أيام الأعياد اليهودية، ولكلِّ منها عادات خاصَّة. وكان يوم السَّبْت أيضًا مُثيرًا للجدل. بدلًا من يوم السَّبْت، بدأت الكنيسة تجتمع وتعبُد في يوم الرِّب (أعمال 20: 7؛ 1 كورنثوس 16: 2؛ رؤيا يوحنا 1: 10)، ولاجئًا أصبَحَ يوم الأحد بمثابة

السَّبْتِ المَسِيحِيِّ. لا يَزَالُ لمبدأ الرّاحة في اليَوْمِ السَّابِعِ فوائد يجب علينا الالتزام بها، لأنّه مبدأ يَحْصُنُ الخَلِيقَةَ، وليس مُجَرَّدَ عَادَةٍ تَمَّ تَأْسِيسُهَا وَقَتَ نَزُولِ شَرِيعَةِ مُوسَى.

"... فَلْيَبْتَيِّقَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ" (5:14) تُظْهِرُ أَنَّ الآراءَ القاطِعةَ ضَرُورِيَّةٌ. لا يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ غَامِضًا فِيمَا يُؤْمِنُ بِخُصُوصِ الإِشْكَالِيَّاتِ. إِنَّ التَّسَامُحَ مَعَ الآراءِ الأُخْرَى لا يَعْنِي أَنَّنَا لا نَعْرِفُ رَأْيَنَا الخَاصَّ، أو أَنَّنَا نَتَجَاهَلُ الأدلَّةَ والمنطِقَ.

(14: 7-9) لَسْنَا مِلَكًا لذَوَاتِنَا. يجب على كلِّ حَيَاةٍ أَنْ تُكْرِمَ المَسِيحَ. مَوْتِ المَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ يَفْتَدِيانَنَا، وَنَحْنُ نَنْتَمِي إِلَيْهِ.

(14: 10-12) سَيُقَدِّمُ كُلُّ شَخْصٍ حِسَابًا لِلَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ. لذلك، فَإِنَّ آراءَنَا حَوْلَ بَعْضِنَا البَعْضِ أَقْلٌ فِي الأَهْمِيَّةِ.

(14: 13-15) مِنَ المُهِمِّ لَنَا أَنْ نُحَاوِلَ أَلَّا نَتَسَبَّبَ فِي أَنْ نَكُونَ عَثْرَةً لِمُؤْمِنٍ آخَرَ. بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسِيحِيِّ، الأَشْيَاءُ لَيْسَتْ نَجِيسَةً حَيْثُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِلْكٌ لِلَّهِ. وَلَكِنْ إِذَا آمَنَ شَخْصٌ مَا أَنَّ شَيْئًا مَا خَطَأَ وَفَعَلَهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ، فَقَدْ ارْتَكَبَ خَطِيئَةً، لِأَنَّهُ اخْتَارَ أَنْ يَفْعَلَ الخَطَأَ. إِنَّنَا نَتَسَبَّبُ فِي عَثْرَةِ شَخْصٍ مَا إِذَا أَثَرْنَا عَلَيْهِ لِيَفْعَلَ شَيْئًا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ خَطَأٌ. (آيَةٌ أُخْرَى تَتَنَاوَلُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ هِيَ 1 كورنثوس 8).

(14: 16) قَدْ يَكُونُ لَدَى الشَّخْصِ عَقِيدَةٌ صَحِيحَةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ يُلْحِقُ الضَّرَرَ لِعَدَمِ اهْتِمَامِهِ بِتَأْثِيرِهِ عَلَى الأُخْرَيْنِ.

(14: 17) لا تَتَحَصَّرِ المَسِيحِيَّةُ فِي قَوَانِينٍ تَعَلَّقَ بِأَسْلُوبِ الحَيَاةِ أو بِالْحُرِّيَّةِ. إِنَّهَا انْتِصَارٌ رُوحِيٌّ، وَحَيَاةٌ فِي الرُّوحِ.

(14: 18-19) يُسَرِّ اللهُ عِنْدَمَا نُخْضِعُ كُلَّ مَا نَفْعَلُهُ لِلْمَسِيحِ، وَنَبْذُلُ قَصَارَى جِهْدِنَا لِإِنْبَاءِ الأُخْرَيْنِ.

(14: 20-23) كُلُّ شَيْءٍ مِلْكٌ لِلَّهِ، وَمَنْ يَتَذَكَّرُ ذَلِكَ يَتَمَتَّعُ بِالْحُرِّيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، إِذَا فَعَلَ شَخْصٌ مَا شَيْئًا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ خَطَأً، فَإِنَّهُ يُخْطِئُ بِاخْتِيَارِهِ. عَلَى الأَخِ الذِّي يَشْعُرُ بِالْحُرِّيَّةِ أَنْ يُقَيِّدَ حُرِّيَّتَهُ لَتَجَنُّبِ سَقُوطِ الأُخْرَيْنِ.

لا يُعطى الأخ الأضعف توجيهات، إلا أنه لا يجب عليه أن يحكم على من يتمتع بحرية أكبر. الأضعف مُقَيّد بضميره، ولا يستطيع تغيير سلوكه، أما الأخ الأقوى فلديه خيارات.

من المُحتمَل أن يكون هناك الكثير من النّقاش أثناء تناول المَقطَع الكتابي السابق، ولكن بعض الأسئلة التي تستحق النظر إليها هي:

- ما أنواع المسائل التي تتزك كنيسةنا لأعضائها لكي يُقرّروا بخصوصها، كل شخص بمفرده؟
- ما الاختلافات التي نراها بين المؤمنين الآخرين، والتي يجب أن نكون أكثر تسامحًا بخصوصها؟
- كيف يُمكننا أن نكون أمناء في تطبيق المبادئ في هذا المَقطَع في آرائنا وتفاعلاتنا مع الناس الآخرين؟

تحديد التهوّديين

لم يكن التهوّديين مُجرّد أتباع الديانة اليهودية، دين اليهود. كان التهوّديين يهودًا يدّعون أنهم مسيحيون، لكنهم آمنوا أن على المسيحيين الوفاء بمتطلبات الديانة اليهودية. لم تكن مشكلة بالنسبة للمؤمنين من أصل يهودي أن يستمرّوا في ممارسة اليهودية. لقد فعل كثير من ذلك، وخاصةً خلال الجيل الأوّل من كنيسة العهد الجديد. كانت المشكلة عندما لم يفهم اليهود الذين ادّعوا أنهم مؤمنين، إنجيل النعمة.

أمن التهوّديين أنه من الضروري للمؤمنين من أصل أممي أن يقبلوا جميع قواعد الديانة اليهودية، بما في ذلك الختان، لينالوا الخلاص. لم يكرزوا بالإنجيل لغير المؤمنين. بل كرزوا لمؤمنين قد آمنوا بواسطة آخرين، مسببين البلبلة والانقسام. وكانت أعظم انتصاراتهم المسجلة في غلاطية، حيث قادوا الكنيسة بأكملها إلى الضلال. وتهدف رسالة بولس إلى أهل غلاطية إلى إعادتهم إلى الإنجيل الحقيقي.

عُرِضَت مسألة المتطلبات اليهودية على مَجْمَع كَنَسِيّ، تمّ تسجيله في (أعمال 15). أدرك الرُّسل أن اتباع طريقة التهوّديين يعني إنكارًا لإنجيل النعمة، وإنكارًا لتقديم الإنجيل بالتساوي

لِلأُمَّم. صَحَّحَ قَرَارَ المَجْمَعِ المُؤْمِنِينَ الحَقِيقِيِّينَ الذِينَ تَمَّ تَضَلِيلُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مُخْلِصَةً، لَكِنَّهُ لَمْ يُوقَفَ أَصْحَابُ الدَّوَافِعِ الخَاطِئَةِ. اِعْتَبَرَ بولس التَهَوِّدِيِّينَ أَعْدَاءً لِلإِنجِيلِ.

تُطَبِّقُ (رومية 14: 1-15: 12) حَقِيقَةَ الإِنجِيلِ الَّتِي شَرَحَهَا بولس فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الرِّسَالَةِ بِخُصُوصِ السُّؤَالِ الخَاصِّ بِالمُتَطَلِّبَاتِ اليَهُودِيَّةِ. لَمْ يَكُنْ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَنْ يُدِينُوا بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِنَاءً عَلَى التِّزَامِهِمُ بِالتَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ اليَهُودِيَّةِ. وَيُنْتَهِي القِسْمُ بِالتَّأَكِيدِ عَلَى أَنَّ الإِنجِيلَ هُوَ لِلعَالَمِ أَجْمَعِ.

تَشْمَلُ مَقَاطِعَ كِتَابِيَّةٍ أُخْرَى بِخُصُوصِ هَذَا المَوْضُوعِ (رومية 4؛ أَعْمَالُ 15؛ غَلَاطِيَّةُ 2، 3، 5؛ وَكولُوسِي 2: 11-23).

دراسة مَقَطَعِ كِتَابِيٍّ - رومية الجزء 6، المَقَطَعِ 6

اِسْتِكْمَالُ مَلاحِظَاتِ آيَةِ بآيَةٍ

(15: 1-4) يَجِبُ عَلَى الأَقْوِيَاءِ فِي الإِيمَانِ، الذِينَ يَشْعُرُونَ بِالحُرِّيَّةِ، أَنْ يَكُونُوا عَلَى اِسْتِعْدَادٍ لِلتَّخَلِّيِّ عَنِ بَعْضِ الامْتِيَازَاتِ لِمُسَاعَدَةِ الضَّعْفَاءِ فِي الإِيمَانِ، الذِينَ لَا يَشْعُرُونَ بِالحُرِّيَّةِ مِنْ قِيُودِ إِضَافِيَّةٍ.

(15: 5-7) تَخْتَمُ هَذِهِ الآيَاتُ المَقَطَعِ. الِهْدَفُ هُوَ الوَحْدَةُ المَسِيحِيَّةِ. مَحَبَّةُ المَسِيحِ هِيَ مِثَالُنَا.

قِصَّةُ وَحْدَةٍ وَنَهْضَةٍ وَإِرْسَالِيَّاتٍ

فِي عَامِ 1722، دَعَا مالِكُ أَرْضِ أَلْمَانِيٍّ يُدْعَى زِينزِنْدورْفِ المُؤْمِنِينَ المُورَافِيَّينَ المُضْطَّهَدِينَ لِيُنْتَقِلُوا إِلَى أَرْضِهِ وَيَبْنُوا مُسْتَعْمَرَةً. فِي النِّهَايَةِ، انضَمَّ إِلَى هَذَا المُجْتَمَعِ عِدَّةُ مِائَاتٍ مِنَ النَّاسِ. وَاجَّهُوا صِرَاعًا بِسَبَبِ انْقِسَامَاتِهِمْ حَوْلَ مُخْتَلَفِ العَقَائِدِ وَمَمَارَسَاتِ العِبَادَةِ؛ وَلَكِنْ فِي عَامِ 1727، وَضَعُوا "المِيثَاقَ الأَخَوِيَّ" (المَعْرُوفَ الآنَ بِاسْمِ "العَهْدِ المُورَافِيَّ لِلحَيَاةِ المَسِيحِيَّةِ") لِلْمُسَاعَدَةِ فِي تَأْسِيسِ الوَحْدَةِ.

فِي ذَلِكَ العَامِ نَفْسِهِ، بَدَأُوا يَخْتَبِرُونَ نَهْضَةً. أَقَامُوا اجْتِمَاعَ صَلَاةِ طُوالِ اللَّيْلِ، وَكَانَ لَدَيْهِمْ عِدَّةُ صَلَوَاتِ عِبَادَةٍ طَوِيلَةٍ، مَعَ شَعُورٍ غَيْرِ اعْتِيَادِيٍّ بِحُضُورِ اللَّهِ، بِمَا فِي ذَلِكَ صَلَاةٌ انبَطَحَ فِيهَا الوَاعِظُ فِي حُضْرَةِ اللَّهِ. وَخِلَالَ خِدْمَةِ العِشَاءِ الرِّبَّانِيِّ، حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَى النَّاسِ بِطَرِيقَةٍ

جَعَلَتْ زينزندورف يَعتَبِرُ ذلكَ اليومَ لاجِئًا عيدَ الخَمسينَ للكنيسة المَورافية المَجدِّدة. تصالَحَ أولئك الذين كانوا منقَسِمينَ بمشاعرَ عَظيمة، وقادَ زينزندورف صلاةَ اعترافٍ من أجل الانقسامات في الجماعة. بدأوا اجتماعات صلاة مُستمرّة، تناوَبَ فيها الأعضاء، واستمرّوا فيها لمدّة 100 عام.

أصبَحَت الجماعة المَورافية واحدةً من أعظم الجماعات المُرسِلة للتبشير على مرّ العصور. بين عاميّ 1733 و1742، حَرَجَ 70 مَبشِرًا من الجماعة المُكوّنة من 600 فرد. مات الكثير منهم في سنٍّ مُبكّرةٍ بسبب الاضطهاد والظروف الصعبة. بحلول عام 1760، وبعد 28 عامًا، تم إرسال 226 مُرسَلًا؛ وبلَغَ عدد المَورافيين في جميع أنحاء العالم الآلاف.

أسئلة مراجعة الدرس 11

- (1) اشرح مِثال الذبيحة الحية.
- (2) ماذا يجب أن يحدث لنا عندما نكون مُكرسين بالكامل لله؟
- (3) لماذا يجب أن نكون مُتواضعين؟
- (4) اشرح مُصطَلح أخ ضعيف وأخ قوي.
- (5) مَنْ هم التَهَوِّدِيِّينَ؟

واجبات الدرس 11

- (1) أكتُبْ صفحةً تُطَبِّقُ فيها بعض التّوجيهات العمليّة الواردة في (رومية 12: 1-15: 7) على المسيحيين اليوم.
- (2) استعد للاختبار النَّهائيّ بدراسة قائمة الأسئلة الواردة في مُلَحَق هذا المَساق. يجب عليك إجراء الاختبار دون مساعدة من أيّ شخصٍ آخَرَ، ودون الرجوع إلى أيّة مادّة مكتوبة.

الدرس 12

رؤية للإرساليات

ملاحظة لقائد الفصل

حدّد موعداً لتأدية الاختبار النهائي، وتأكد من استعداد المجموعة له.

ثلاث ثقافات عظيمة

شكّلت ثلاث ثقافات العالم الذي استقبل الإنجيل في القرن الأول. جهّز الله العالم لكي يكون في حالة تسمح للإنجيل بأن يكون أكثر فعالية.

الثقافة اليونانية

غزا الإسكندر الأكبر العالم المتحضّر، ووضع الأساس لإمبراطوريته. قد تعمّد أن ينشر الثقافة اليونانية، لأنه آمن أنها كانت متفوّقة على جميع الثقافات الأخرى، ولأنّها ستساعد في توحيد إمبراطوريته. أراد أن يتحدّث كلّ شخص اليونانية، وأن يُمارس الجميع العادات اليونانية. مهّد هذا، السبيل لنشر الإنجيل، فقد مكّن المُبشّرين من الكرازة بالإنجيل باللغة اليونانية في جميع أنحاء الإمبراطورية.

تسبّب التفكير اليونانيّ في جعل الناس يرون أنفسهم كأفراد، بدلاً من أعضاء في قبيلة أو عائلة. لذلك، أصبحوا أكثر انفتاحاً على اتخاذ قرارات دينية فردية. أدرك الناس أنه من الممكن تغيير دينهم.

اعتبر اليونانيون أنفسهم مواطنين العالم، بدلاً من مجرد كونهم مواطنين دولتهم الصغيرة. أدركوا أنه يوجد حقّ يمكن تطبيقه على جميع الناس، بدلاً من أن يكون لكلّ جماعة حقّها الخاصّ. جعلهم هذا يدركوا أن الحقّ قد يأتيهم من مصدر آخر، وليس فقط من تقاليدهم الخاصة.

حَاوَلَ الفلاسفة اليونانيون أَنْ يُجَابُوا على أسئلة حَوْل معنى الحياة والكون. آمَنُوا بوجود إجاباتٍ تشرح الحياة للجميع.

اسْتَخْدَمَ الفلاسفة اليونانيون العقل لكي يُظهِروا خطأ الأديان القديمة. كما تَسَبَّبُوا في عدم رضا الناس عن أساطير الآلهة. كانت الآلهة عبارة عن مبالغاتٍ للحياة البشريَّة مع وجود أخطاء بشريَّة، ومُذنبَةٌ بأفعالٍ غير أخلاقيَّة وشريرة.

اقْتَرَحَ الفلاسفة اليونانيون تفسيراتٍ جديدةً للحياة والواقع. خَضَعَتْ كلُّ فلسفةٍ جديدةٍ للنقاش، ولم تنجح أيُّ منها في الإجابة على الأسئلة بشكلٍ كاملٍ. اكتشفوا وناقشوا الأسئلة المهمَّة، لكنَّهم لم يستطيعوا أَنْ يجابوا عليها.

لم يستطع الفلاسفة إشباع الاحتياج الروحي للبشريَّة.

أجابَت المسيحيَّة على الأسئلة التي طرَحَتها الفلسفة، وأشبَعَتْ أيضًا الاحتياج الروحي.

◀ كيف غَيَّرَت الثقافة اليونانيَّة العالم، ومَهَّدَت لنشر الإنجيل؟

الثقافة الرومانيَّة

تطَوَّرَت الإمبراطوريَّة الرومانيَّة بعد انحلال الإمبراطوريَّة اليونانيَّة إلى مقاطعاتٍ مُختلفة. غزا الرومان، وقاموا بتوحيد أممًا عديدة، إلا أنَّ جزءًا كبيرًا من الثقافة العامَّة استمرَّ يونانيًا. أدَّت الفتوحات الرومانيَّة إلى فقدان الناس ثقفتهم بالهتهم المحليَّة التي عَجَزت عن مُساعدتهم. وأصبَحَ الناس مُستعدين أكثر للسَّماع عن إله عالميٍّ قدير.

أمَّن الرومان بالهة كثيرة، وكانت لديهم أساطير مثل الأساطير اليونانيَّة. لم يُؤمن العديد من الرومان المُتعلِّمين بالآلهة حقًّا، بل مارسوا الدين كجزء من ثقافتهم.

جَلَبَ القانون الرومانيِّ مفاهيم أوضح للعدالة. ونظَّرت المحاكم الرومانيَّة في الأدلَّة بطريقة معقولة. هذا ساعدَ على وَضْع أسس مبادئ دُنْب الإنسان وتبريره.

أنهت السيطرة الرومانية الحروب الصغيرة بين الأمم، وجلبت ما يُسمى بالسلام الروماني (باكس رومانا). جعل هذا السفر أكثر أماناً، وتمكّن المرسلون من عبور الحدود المحلية دون مشاكل.

◀ كيف غيرت الثقافة الرومانية العالم، ومهدت لنشر الإنجيل؟

الثقافة اليهودية

انتشر اليهود في جميع أنحاء العالم المتحضر، وفي كل مكان أقاموا مجامعهم وعلموا إيمانهم. لاحظ الرسل أن موسى كان يتم التعليم عنه في كل مدينة (أعمال 15: 21). لقد أثر اليهود الأثريين لداين إسرائيل في روما.

كان مفهوم الديانة اليهودية للإله صاحب السلطان القدوس أكثر احتراماً من الأساطير التي آلهتها قابلة للخطأ وغير أخلاقية. كانت الأخلاق الرفيعة للديانة اليهودية جذابة في عالم من الفوضى الأخلاقية. شاركت المسيحية هذه الأخلاق، ورفعتها، وبشرت بإمكانية النعمة في تغيير الخاطئ، وتمكينه من الحياة المقدسة.

أعطى مفهوم الديانة اليهودية بخصوص غرض الله في التاريخ، وتوقع المسيا رجاء للمستقبل. كان الرجاء في تدخل الله، وليس في الحول البشرية. أعلنت المسيحية أن المسيا قد وصل، وأن عصرًا جديدًا قد بدأ.

◀ كيف غيرت الثقافة اليهودية العالم، ومهدت لنشر الإنجيل؟

دراسة مقطع كتابي - رومية الجزء 7

في هذا المقطع الكتابي، يشرح الرسول لماذا يكتب الرسالة. يريد أن يزورهم، ثم يستقبل مساعدتهم لبدء عمل إرسالي في إسبانيا. وقد وجّه هذا الهدف من الرسالة تكوين هيكلتها، إذ شرح بولس ما هو الإنجيل، واحتياج الجميع إليه، وأهمية الرسل، وأهليته للذهاب. وأوضح أن الإرساليات التبشيرية العالمية كانت دائماً هي خطة الله.

◀ يجب أن يقرأ أحد الطلبة (رومية 15: 8-33) للمجموعة.

ملاحظات آية بآية

(15: 8) تَمَّ يسوع الوعود المَسِيانِيَّة التي أُعْطِيَتْ لِآبَاء اليهود، وجاء من خلال الأُمَّة والدين اليهودي.

(15: 9-12) من خلال عِدَّة اقتباسات من العهد القديم، يُظهِر الرَّسُول أَنَّ الله خَطَّ دائِمًا لكي يَصِلَ الإنجيل إلى الأُمم. في المَقاطِع الكتابيَّة التي اِقْتَبَسَ منها بولس، تنبأ الأنبياء بأن:

- الأُمَّم ستُصْبِحُ عابدة لله.
- المَسِيَّا سيحكم الأُمَّم.
- الأُمَّم سيثقفون بالمَسِيَّا.

(15: 13-14) يُقَدِّم الرَّسُولُ صلاة لِبَرَكة الكنيسة الرُّومانيَّة، ويقول إنَّه يؤمن بأنَّهم أقوىاء روحيًا. في الآيات التَّالِيَة، سيدعوهم ليكون لهم رؤية للعمل الإرسالي. حتى الكنيسة المَبَارَكَة التي هي قوِيَّة روحيًا لا تكتَمِلُ بدون رؤية وتداخل في العمل الإرسالي.

◀ ماذا يحدث إذا لم تكن للكنيسة رَغْبَة في دَعْم العمل الإرسالي في أماكن بعيدة؟

(15: 15-16) يُخْبِرهم عن دَعْوَتِهِ الخاصَّة ليأخذ الإنجيل إلى الأُمَّم. أعطاه الله مواهب روحيَّة خاصَّة لهذا العمل. رغبته هي أن تكون كنائس الأُمَّم مُقَدَّسَة وأصيلَة، ومُرْضِيَّة لله.

(15: 17-19) لقد أعطاه الله النَّجَاح لخدمته. أصبَحَ الكثير من الأُمَّم طائعين لكلمة الله. إنَّ أهمَّ نتيجة للخدمة هي أن يتوب الناس، ويعيشوا في طاعة الله. لا يوجد دليل آخر على النَّجَاح بمِثْل هذه الأهميَّة. يقول إنَّ خدمته تتميِّز أيضًا بمعجزات من الله. نَشَرَ الإنجيل في مناطق عظيمة.

(15: 20-22) كانت طريقتُه أن يُبَشِّرَ في أماكن لم يُبَشِّرَ فيها بالإنجيل من قَبْل. وقد غَطَّى المَنَاطِق بِشَكْلٍ مَنهَجِي. كانت هذه الأولويَّة هي سبب عدم قيامه برحلة إلى روما، لأنَّ الإنجيل كان قد تَمَّت الكرازة به هناك بالفعل.

(15: 23-24) لقد كَرَزَ بالإِنْجِيلِ في كُلِّ مَنْطِقَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ. أَرَادَ مِنَ الْكَنِيسَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنْ تَسَاعِدَهُ فِي الْقِيَامِ بِرِحْلَةِ كِرَازِيَّةٍ إِلَى مَا وَرَائِهِمْ إِلَى إِسْبَانِيَا. سَتُتِيحُ لَهُ الرِّحْلَةُ فَرْصَةً الْكِرَازَةِ وَالشَّرْكَةَ فِي رُومَا، كَمَا سَتُسَاعِدُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَنْطِقَةٍ لَمْ يُكْرَزَ فِيهَا بَعْدَ.

◀ اِشْرَحْ كَيْفَ أَنْ عَلَى كُلِّ مَسِيحِيٍّ، وَكُلِّ كَنِيسَةٍ دَيْنٌ لِدَعْمِ نَشْرِ الْإِنْجِيلِ. (إِذَا تَطَلَّبَ الْأَمْرَ، رَاجِعِ الْمَلَاخِظَةَ فِي الْآيَةِ 1: 15، فِي الدَّرْسِ 1).

(15: 25-29) أَوَّلًا، كَانَ سَيَقُومُ بِرِحْلَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَحْمَلَ عَطَاءً مِنَ كَنِيسَةِ الْأُمَّمِ إِلَى الْكَنِيسَةِ الْيَهُودِيَّةِ. كَانَ هَذَا الْعَطَاءُ بِالْغِ الْأَهْمِيَّةِ. بِإِرْسَالِ الْعَطَاءِ، كَانَ الْأُمَّمُ يَعْتَرِفُونَ بِدِينِهِمُ لِلْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الْيَهُودِ هُمُ مَنْ أَحْضَرُوا إِلَيْهِمُ الْإِنْجِيلَ. وَبِقَبُولِ الْعَطَاءِ، اعْتَرَفَ الْيَهُودُ بِأَنَّ الْأُمَّمَ كَانُوا فِي نَفْسِ الْكَنِيسَةِ. لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ دِيَانَاتٌ مَسِيحِيَّةً مَنْفَصِلَةً. لِهَذَا السَّبَبِ طَلَّبَ بُولَسُ مِنْهُمْ أَنْ يُصَلُّوا لِكِي يَقْبَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودَ الْعَطَاءَ.

(15: 30-33) طَلَّبَ مِنْهُمْ أَنْ يُصَلُّوا لِكِي يَنْجُو مِنْ خَطَرِ الْيَهُودِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكِي يَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْمَجِيءِ إِلَى رُومَا. قَدْ اسْتَجِيبَتْ هَذِهِ الصَّلَاةُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي كَانَ سَيَخْتَارُهَا. وَصَلَ بُولَسَ إِلَى رُومَا كَسَجِينٍ بَعْدَ أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْحُكَّامُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاعْتَقَلَهُ الْحَاكِمُ الرُّومَانِي، وَأَرْسَلَ إِلَى رُومَا لِلْمَحَاكِمَةِ. (الْقِصَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ، ابْتِدَاءً مِنْ أَعْمَالِ 21: 26 وَحَتَّى نَهَايَتِهِ). لَا نَعْلَمُ إِنْ كَانَ بُولَسُ قَدْ قَامَ بِرِحْلَةٍ إِلَى إِسْبَانِيَا أَمْ لَا.

◀ كَيْفَ نَرَى عَنَايَةَ اللَّهِ فِي أَحْدَاثِ حَيَاةِ بُولَسِ، حَتَّى لَوْ لَمْ تَتِمَّ رِحْلَتُهُ إِلَى إِسْبَانِيَا كَمَا خَطَّطَ لَهَا؟

دِرَاسَةٌ مَقْطَعِ كِتَابِيٍّ - رُومِيَّةُ الْجُزْءِ 8

مُلَخَّصُ الْإِصْحَاحِ 16

تَحْتَوِي هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى تَحِيَّاتٍ بِالْأَسْمِ أَكْثَرَ مِنْ أَيَّةِ رِسَالَةٍ أُخْرَى لِبُولَسِ. رُبَّمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ زَارَ رُومَا، فَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعَ مَعَارِفِهِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ لِكِي يَسَاعِدُوهُ فِي بَدْءِ عِلَاقَتِهِ بِالْكَنِيسَةِ.

◀ يَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ (رُومِيَّةُ 16) لِلْمَجْمُوعَةِ.

ملاحظات آية بآية

(16: 1-2) رُبَمَا كانت فيبي مع مَنْ حَمَلُوا هذه الرِّسالة. طَلَبَ منهم بولس أَنْ يساعدها في خدمتها، لأنَّها كانت تُلبِّي احتياجات الكثير من الناس. إِنَّ أفضل شخص يُمكنه المساعدة هو الشَّخص الذي هو بالفعل بَرَكة لِلآخَرِينَ.

(16: 3-4) خَاطَرَ أَكيلا وبريسكلا بحياتهما من أَجل بولس. (أُنظُر أعمال 18: 1-3، 24-26 لمزيد من المعلومات التَّاريخيَّة عنهما).

(16: 7، 11، 21) دُكِرَتْ أسماء أَقارب بولس في هذه الآيات.

(16: 13) مِنَ المُرَجَّح أَنَّ المرأةَ المذكورة ليست والدة بولس حَرْفيًا. رُبَمَا كان روفس ابن سمعان القيروانيّ الذي حَمَلَ صليب يسوع هو ابنها، لأنَّه في (مرقس 15: 21) تمَّ ذِكر اسمه كما لو كان معروفًا للكنيسة بعد ذلك.

(16: 17-18) هناك أَناس يحاولون فَصل الآخَرِينَ عن الحقائق الأساسيَّة للكنيسة لكي يزيّدوا أتباعهم. إِنَّهم لا يخدمون المسيح، بل رغباتهم. تتناقض رسالتهم مع عقائد الخلاص الصَّحيحة. (أُنظُر 3 يوحنا 1: 9-10 و2 بطرس 2: 1-3).

(16: 19) نحتاج أَنْ نتعلَّم بِقَدْر استطاعتنا عن الحَقِّ. لا نحتاج أَنْ نعرف الكثير عن الشَّرِّ. فالذين يدرسون الأمور الشَّريرة يُواجهون حَظْر الانجذاب غير الصَّحِّي وتشويه تفكيرهم.

(16: 20) ستنتصر الكنيسة على الشَّيطان في النِّهاية من خلال عَمَل المسيح (تكوين 3: 15).

(16: 22) لم يَكُن ترتيوس هو المؤلِّف، بل هو مَنْ كَتَبَ الرِّسالة بينما كان بولس يتحدَّث إليه.

(16: 25-27) تُشير هذه الآيات إلى المَواضيع الأساسيَّة للرِّسالة. لاحظ عبارتي "إنجيلي" و"الكَرَازَةَ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ". يُؤكِّد مرَّةً أُخرى أَنَّ الإنجيل هو إعلان جديد، ورسالة الأنبياء القديمة. ويختم بإشارة أخيرة إلى الإرساليَّات، مُذكِّرًا لهم أَنَّ الرِّسالة هي لجميع الأُمَّم. هدف العمل الإرساليّ هو نَفْسُهُ ما ذَكَرَهُ يسوع في الإرساليَّة العُظمى (متى 28: 19-20): لَجَلْبِ

الناس لطاعة المسيح. وهكذا يتم ختم الرسالة كما بدأت، كما تقول الآية (1: 5): إنَّ العَرَض من الخدمة هو إحضار الناس من جميع الأمم إلى طاعة الله.

عَرَض تَقْدِيمِي لِلإِنْجِيلِ مِنْ رِسَالَةِ رُومِيَّةِ

يُمكن شَرْح الإِنْجِيلِ بِاسْتِخْدَام آيَاتِ مِنْ رِسَالَةِ رُومِيَّةِ فَقَط. يُسَمَّى هَذَا العَرَضُ لِلإِنْجِيلِ أحياناً بِاسْمِ "طَرِيقِ رُومِيَّةِ".

الجملة الأولى من شَرْحِ كُلِّ إِشَارَةٍ هِيَ الأَهَمُّ، وَالتِّي يَجِبُ تَدَكُّرُهَا.

(رُومِيَّةِ 3: 23)

"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ."

كُلُّ إِنْسَانٍ أَخْطَأَ بِفِعْلِهِ أَشْيَاءَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خَاطِئَةٌ. تُظْهِرُ هَذِهِ الآيَةُ المَشْكَالَةَ الحَقِيقِيَّةَ الَّتِي لَدَى النَّاسِ. إِنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا اللَّهَ؛ بَلِ عَصَوْهُ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِمْ. لَا يَوْجَدُ شَخْصٌ مُسْتَثْنَى. لَا يُمكنُ أَنْ يَتِمَّ قَبُولُ أَيِّ شَخْصٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ دَائِماً كَانَ يَفْعَلُ الصَّوَابَ.

وَلتَأَكِيدُ هَذِهِ النِّقْطَةَ، يُمكنُكَ اسْتِخْدَامِ (الآيَةِ 3: 10 "أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ.") وَ(الآيَةِ 5: 12 "اجْتَازَ المَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذِ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.")

(رُومِيَّةِ 6: 23)

"لِأَنَّ أَجْرَةَ الخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."

اسْتَحَقَّ الخَطَاةُ المَوْتَ الأَبَدِيَّ، لَكِنْ اللَّهُ يَهَبُ الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ كعَطِيَّةٍ مِنْ خِلالِ يَسُوعَ.

تُظْهِرُ هَذِهِ الآيَةُ لِمَاذَا تُعَدُّ الخَطِيئَةُ خَطِيرَةً. بِسَبَبِ الخَطِيئَةِ، تَعْبُرُ عِقُوبَةُ المَوْتِ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ. إِنَّهُ مَوْتُ أَبَدِيٍّ، دِينُونَةُ اللَّهِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا كُلُّ خَاطِئٍ.

فِي مُقَابِلِ المَوْتِ الَّذِي اسْتَحَقَّقْنَاهُ، يَهَبُ اللَّهُ عَطِيَّةَ الحَيَاةِ، وَهِيَ شَيْءٌ لَمْ نَسْتَحِقْهُ.

(رُومِيَّةِ 5: 8)

"وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ المَسِيحُ لِأَجْلِنَا."

لقد وهبنا عطية الله بموت المسيح لأجلنا.

لم يُرد الله أن يجعلنا ننال الدينونة التي نستحقها. لأنه يحبنا، فقد أعدَّ لنا طريقًا لننال الرحمة. مات يسوع كذبيحة لكي يُغفر لنا. لم ينتظر الله منا أن نفعل شيئًا لنستحق الخلاص، بل جاءت محبته إلينا بينما نحن مازلنا خطاة. إنَّ الخلاص مُقدَّم ليس للصالحين، بل للخطاة.

(رومية 10: 9)

"إن اعترفت... وآمنت... خلصت."

المتطلب الوحيد للخلاص هو أن يعترف الخاطيء بأنه خاطيء، ويؤمن بوعد الله بالغفران.
ماذا عن التوبة؟ إذا اعترف الإنسان بخطأه، وأراد أن يُغفر له، فهو يقول ضمنيًا أنه مستعد للتخلي عن خطاياها.

(رومية 10: 13)

"كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ."

عطية الخلاص هي للجميع. لا أحد مُستثنى. لا توجد مؤهلات أخرى.

(رومية 5: 1)

"فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ"

الإيمان بوعد الله يجعلنا أصدقاء الله، ولا نحسب مُذنبين فيما بعد.

أن يكون لنا سلام مع الله يعني أننا لم نعد أعداءه؛ لقد تَمَّت مُصالحتنا. الخطية التي فصلتنا عن الله قد أزيلت من الطريق. أن نكون مُبرَّرين يعني أن نحسب غير مُذنبين. أن نتبرَّر بالإيمان يعني أن الإيمان بوعد الله هو كلُّ ما هو ضروري لغفران خطايانا.

(رومية 8: 1)

"إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."

لأننا مرتبطون بالمسيح، لم نعد مُدانين على الخطايا التي ارتكبتها.

عاش المسيح حياةً بلا خطيئة، وتممَّ مطلبَّ العدالة بموته على الصليب. بالإيمان، نتحد به، ونحن مقبولون به من الله الأب. يُعاملنا الله وكأننا لم نخطئ أبداً.

الخاتمة

إشرح أن غير المؤمن يمكن أن يخلص بالصلاة إلى الله، مُعترفاً أنه خاطئ، وطالبًا الغفران على أساس ذبيحة يسوع من أجله.

للتعلم والممارسة

أفضل طريقة لتعلم وممارسة هذه الطريقة هي أولاً تحديد كل آية تُستخدم في رسالة رومية بوضع دائرة حولها، أو خطاً تحتها في كتابك المقدس. ثم ضع رقماً بجانب كل آية مُظهرًا ترتيب استخدامها. على سبيل المثال، بجانب الآية التي تُستخدم أولاً، أكتب الرقم 1.

تدرب على تقديم الإنجيل. اقرأ كل آية وقدم الشرح المناسب لها. تأكد من وجود المفاهيم الواردة في الجملة الأولى بعد كل آية (في الأعلى). ثم أضف أيّ شرح مطلوب، باستخدام جمل أخرى إذا كانت مفيدة. ليس من الضروري استخدام نفس الكلمات الموجودة بهذا الدرس.

تدرب حتى تتمكن من القيام بذلك دون النظر إلى أي شيء سوى الكتاب المقدس.

أسئلة مراجعة الدرس 12

- (1) اشرح كيف قامت ثلاث ثقافات عظيمة بإعداد العالم لانتشار الإنجيل في القرن الأول.
- (2) كيف أظهر الرسول أنّ الله كان يُخَطِّط دائماً لوصول الإنجيل إلى الأمم؟
- (3) لماذا كان العطاء للكنيسة في أورشليم مُهمّاً جدّاً؟
- (4) كيف وَصَلَ بولس إلى روما؟

أسئلة للمراجعة والاختبار النهائي

الدّرس 1

- (1) لماذا كَتَبَ بولس رسالة رومية إلى المؤمنين الرومان؟
- (2) لماذا حَطَّ بولس أن يذهب إلى روما؟
- (3) ماذا يعني تعبير "يسوع المسيح ربنا" في رسائل العهد الجديد؟
- (4) كيف تُثبِت القيامة الوهيّة يسوع؟
- (5) اشرح مصطلح "بربري" (رومية 14:1)
- (6) لماذا علينا دَيْن لأولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل؟
- (7) ما هي الحقيقة المركزيّة والأهم في رسالة رومية؟
- (8) ماذا يعني الموت في سفر رومية؟
- (9) بحسب رسالة رومية، مَنْ الذين ينجون من دينونة الله؟

الدرس 2

- (10) ما هي الوسائل التي يستقبل بها البشر الإعلان العام عن الله؟
- (11) ماذا يعرف كل الناس عن الله حتى بدون الكتاب المقدس؟
- (12) ما هو الإعلان الخاص؟
- (13) ما هي الوثنيّة؟
- (14) اذكر طريقتين يؤثر بهما الفساد على تفكير الناس.

الدرس 3

- (15) ماذا تصف المقاطع الكتابية الخاصة بالأيام الأخيرة؟
- (16) لماذا توقع اليهود أن يكونوا مفضلين؟
- (17) كيف يكون الإنسان بارًا؟
- (18) كيف يظهر الإنسان أن لديه الإيمان المخلص؟
- (19) ماذا يعني الختان بالنسبة لليهودي، وماذا يرمز بالنسبة للمسيحي؟

الدرس 4

- (20) اشرح مفهوم كالقن حول "النعمة العامة".
- (21) اشرح مفهوم ويسلي عن "النعمة السابقة".
- (22) في رومية 3:19، ماذا يعني أن "يستند" كل فم؟
- (23) ما هي فائدة اليهود المذكورة في رومية 3؟
- (24) كيف تفيدنا أشكال العبادة؟
- (25) ماذا تُرينا رومية 3:10-18؟
- (26) مَنْ هم الذين هم تحت الناموس؟ (رومية 3:19-20)

الدرس 5

- (27) بماذا يؤمن الشخص الذي لديه الإيمان المُخَلِّص؟
- (28) ما هي المُعضلة المحلولة من خلال الكفارة؟
- (29) كيف حَلَّت الكفارة المُعضلة؟
- (30) ماذا يعني التبرير؟
- (31) كيف يُمكن لشخص أن يحفظ الناموس كمعيار للبرِّ؟ (رومية 3:31)
- (32) ماذا كان وعد نعمة الله لإبراهيم؟
- (33) ماذا قال داود عن التبرير بالإيمان؟
- (34) مَنْ هُم أبناء إبراهيم الروحيون؟
- (35) كيف نعرف من رومية 5:15 أنّ الخلاص مُقَدَّم لكل شخص؟

الدرس 6

- (36) ما أهميَّة أن نفهم ماهيَّة الخطيَّة؟
- (37) ما هو تعريف الخطيَّة المُتعمَّدة؟
- (38) ما هي الفكرة الخاطئة التي يَرُد عليها بولس في رومية 6؟
- (39) ماذا يعني أن تكون ميتاً عن الخطيَّة؟
- (40) ماذا يعني أن تكون تحت النعمة؟
- (41) ماذا يعني أن تكون تحت الناموس؟
- (42) لماذا من المستحيل أن تخدم الله والخطيَّة معاً؟
- (43) ماذا يعني مُصطلح "الإنسان العتيق"؟

الدرس 7

(44) اذكر سببين لكون الشرائع الطقسية والمدنية في العهد القديم لا تزال مهمة.

(45) ماذا يعني أن تكون ميتًا للناموس؟

(46) ما هما استخدامي تعبير في الجسد؟

(47) ماذا يعني أن الناموس يجعل الخطية أسوأ؟

(48) لماذا يُعد الناموس مُفيدًا للتبشير؟

الدرس 8

(49) لماذا كان من المستحيل أن يكون الناموس وسيلة للخلاص؟

(50) ماذا يعني أن المؤمن لم يُعد في الجسد بعد؟

(51) كيف يقود الناموس حياة المسيحي؟

(52) ما هي شهادة الروح؟

(53) ما هو الخلاص النهائي؟

(54) إلى أيّ نتيجتين مُتناقضتين تمامًا يؤدي إنكار عقيدة القيامة الجسدية؟

(55) ما هو أمان المؤمن؟

الدرس 9

- (56) كيف نعلم أنّ الله يريدنا أن نفهم عدالته؟
- (57) لماذا يُعَدُّ مُهمًّا لنا أن نرى أن الله عادلًا؟
- (58) ما هي الرؤية الكتابية حول سيادة الله؟
- (59) ما هي الفكرة الرئيسية في رومية 9؟
- (60) ماذا كانت الامتيازات الروحية لإسرائيل؟
- (61) ما هي الروابط الخمسة بين المسيحية والديانة اليهودية؟
- (62) ماذا تقول رومية 9 حول اختيار الله ليعقوب؟
- (63) لماذا يُمكننا أن نفرح بسيادة الله؟

الدرس 10

- (64) ما هي النقطة الأساسية في رومية 10؟
- (65) كيف حاول اليهود تبرير أنفسهم؟
- (66) كيف نعرف أنّ الذين عاشوا قبل مجيء المسيح لم يخلصوا بالأعمال؟
- (67) ماذا يعني أنّ الخلاص في قلوبنا وأفواهنا؟
- (68) لماذا تُعدُّ رسالة الكارز ملحّة؟
- (69) اشرح مثال أغصان الشجرة الموجود في رومية 11.
- (70) اكتب قائمة بثلاث أنواع من الوعود في العهد القديم.

الدرس 11

(71) اشرح مثال الذبيحة الحية.

(72) ماذا يجب أن يحدث لنا عندما نكون مُكرسين بالكامل لله؟

(73) لماذا يجب أن نكون مُتواضعين؟

(74) اشرح مُصطلح أخ ضعيف وأخ قوي.

(75) مَنْ هم التَهَوِّدِيِّين؟

الدرس 12

(76) اشرح كيف قامت ثلاث ثقافات عظيمة بإعداد العالم لانتشار الإنجيل في القرن الأول

(77) كيف أظهر الرسول أن الله كان يُخَطِّط دائمًا لوصول الإنجيل إلى الأمم؟

(78) لماذا كان العطاء للكنيسة في أورشليم مُهمًا جدًّا؟

(79) كيف وَصَلَ بولس إلى روما؟

القراءة الموصى بها

Alford, Henry. *The Greek New Testament*. Chicago: Moody Press, 1968. Also available online at: <https://studylight.org/commentaries/eng/hac.html>

Greathouse, William. "Romans" in *Beacon Bible Commentary, Vol. VIII*. Kansas City: Beacon Hill Press, 1968. Also available online at: <https://archive.org/details/beaconbiblecomme0000grea/page/n19/mode/2up>

Kinlaw, Dennis. "Lectures on Romans" Audio series. Wilmore, KY: Francis Asbury Society.

Wesley, John. *Explanatory Notes Upon the New Testament*. London: Epworth Press, 1976. Also available online at: <https://studylight.org/commentaries/eng/wen.html>

Wesley, John. *Wesley's Works*. Especially the following:

- "Justification by Faith" <https://holyjoys.org/justification-by-faith/>
- "Predestination Calmly Considered" <https://holyjoys.org/predestination-calmly-considered/>
- "Dialogue between a Predestinarian and His Friend" <https://holyjoys.org/john-wesleys-dialogue-between-a-predestinarian-and-his-friend/>
- "The Origin, Properties, and Use of God's Law" <https://holyjoys.org/john-wesley-on-the-origin-properties-and-use-of-gods-law/>
- "The Law Established by Faith: Discourse I" <https://holyjoys.org/the-law-established-through-faith-discourse-1/>
- "The Law Established by Faith: Discourse II" <https://holyjoys.org/john-wesley-on-the-law-established-through-faith-discourse-2/>
- "First Dialogue between an Antinomian and His Friend" <https://holyjoys.org/first-dialogue-between-an-antinomian-and-his-friend/>
- "Second Dialogue between an Antinomian and His Friend" <https://holyjoys.org/second-dialogue-between-an-antinomian-and-his-friend/>

Yocum, Dale. *Dr. Yocum Teaches the Epistles of Paul*. Salem, OH: Schmul, 1992.

سِجِلّ الواجبات

اسم الطالب _____

ممارسة العظة/الدرس		الدرس	كتابة الواجب
نوع المجموعة	التاريخ	1	
		2	
		3	
		4	
الدرس 9 واجب المُحادثة		5	
		6	
		7	
		8	
درجة الاختبار النهائي		9	
		10	
		11	

يمكن تقديم طلب الحصول على شهادة إتمام الدراسة من Shepherds Global Classroom عبر صفحتنا على الإنترنت www.shepherdsglobal.org. تصدر الشهادات رقمياً من رئيس SGC وترسل إلى المدرسين والميسرين الذين يستكملون طلب التقديم نيابةً عن طلابهم.